

مضار الشاي الاسود

على الجنسية والذسل . والعقل . والجسم . والأعصاب

بحث وتحليل

تأليف

فاطمة محرم

وهو الجزء الأول من عظمة الإسلام

الطبعة الأولى

حقوق الطبع محفوظة للمؤلفة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم.

تاريخ العقاقير

خلق الله سبحانه وتعالى الانسان وحفه بالامراض وجعل لكل داء دواء وخلق له دواءه من الاعشاب التي تنبت في الارض أى من التربة التي خلق منها وجعل لكل بلد مناخا وجعل دواء اهله من اعشابها التي توافق طبعاتهم وعلم الانسان بقدرته أن يستعمل ما يوافق حالة مرضه من الاعشاب فعلم بفوائدها بالتجارب قال تعالى (علم الانسان ما لم يعلم) .

ظل الانسان الأول يبحث من وقت بداوته إلى وقت حضارته ولم يصل إلى النهاية فما عله إلى الآن بجانب قدرته تعالى في مخلوقاته وعلمه الذي ليس له نهاية إلا كنقطة ماء أخذت من بحر ليس له حدود وسيظل يبحث ويبحث إلى ما شاء الله تعالى ولا يصل إلى النهاية .

قيل في كتاب الكيمياء ووسائل الحياة اليومية (استخدم الانسان العقاقير الطبية والمداواة من عهد بعيد جداً ، فكان يأخذ من الاعشاب والنباتات اكثر العقاقير التي كان يحتاج إليها ، وكثير من العقاقير التي نستخدمها في الوقت الحاضر يرجع اكتشافها إلى بعض القبائل غير المتحضرة التي كانت تعيش في آسيا وافريقيا لانهم كانوا يعنون عناية زائدة بجميع الاعشاب والنباتات ذات الميزات الطبية الخاصة ، وكانت عملية استخلاص الدواء من الاعشاب في أول الأمر سهلة بسيطة كالنصفيف والسحق أو النقع والترشيح ، ولذا كانت العقاقير الناتجة (جفة) أى غير نقية يصحبها مواد أخرى تحدث تأثيرات أخرى في الجسم بجانب التأثير الذي استخدمت من أجله العقاقير) .

من التهذيب والتنقية والتكثير ، وفصلت الجزء الضار وابتقت الجزء النافع بحيث أصبح تأثير الكثير منها نوعياً وازدادت إلى كل ذلك طريقة جديدة في تحضير العقاقير تعرف بطريقة التأليف والتركيب ، وهى تحضير الدواء من أولية بسيطة وبنائه بناء كيمياوياً دون الرجوع إلى النبات أو الحيوان أذ تساعد أنسجته على أداء وظيفتها أداء صحيحاً كاملاً (بشرط ألا يقتصر عملها على تغذية الجسم ، وإلا اعتبر غذاء لا دواء) .

فالإنسان بتطوراته المتوالية فى المدنية وذهابه فى الابداع الصناعى كل مذهب وبما استتبع ذلك من اخلاذه إلى معيشة الترف واغراقه فى تطلب الملاذ البدنية قد اخرج مسألة التغذى عن حقيقتها فبعد أن كان يأكل طلباً لاقامة حياته وحماية جسمانه من العطش ، أصبح يفعله طلباً للذة المعجولة حتى دفعته هذه العاطفة إلى تناول الاغذية الضارة المبيدة لجسمانه وهو يعلم ذلك ويستعذبه كما يشرب الاشربة الضارة فبدل الماء القراح الذلال أصبح يشرب الاشربة المخدرة والمكيفة ، فعند الصباح لا يستطيع أن يستيقظ من فراشه حتى يفكر فى تعاطى القهوة ، والشاي ، والدخان ولا تحرك امعانه إلا بالمليينات ، ولا تفتح شهيته إلا بالمقبلات ، ولا يجد راحته إلا فى التخدير الناشئ عن استعمال المخدرات . إلى آخر ما هناك من الطرق المقتعلة فلا شك انه يسيء بذلك إلى نفسه إذ يتوهم أن تلك الوسائل الصناعية تقوم مقام الوسائل الطبيعية .

قرر العلماء ان نتيجة هذه المعيشة هى بلا شك تعتبر (اضعافاً للصحة وتؤدى إلى قصر الاجل) فمعظم الحيوانات ذوات الثدي تبلغ من العمر خمسة اضعاف مدة نموها أى ما بين ولادتها واكتمال نموها ، وبما أن هذه المدة فى الانسان تقدر بنحو ٢٥ سنة فعمر الانسان الطبيعى ١٢٥ سنة كما قال علماء الحياة .

وفى كتاب قصص الانبياء للرحوم الاستاذ الشيخ النجار فى قصة موسى مع الخضر عليهم السلام (هل هو حى أم مات) أى الخضر قال وفى صحيح مسلم . أن رسول الله تعالى عليه الصلاة والسلام قال قبل موته (ما من نفس منقوسة يأتى عليها مائة سنة وهى حية) هـ .

وهذا التقدير فى العمر هو ما يدل على ان الادمان على تعاطى المخدرات

ونقص التغذية يؤثر تأثيراً سيئاً على الصحة والعمر ، وقد اعتبر علماء الحياة (المدمنين خارجين عن القوانين الطبيعية) ولذا قال بعضهم (ان من خرج عن قانون الطبيعة باستعماله المخدرات والمكيفات ، وادمانه عليها فأننا ننذره بأسوأ تأثير على جسده واعصابه وعقله معاً ؛ وان هذا المتاع الحيواني سريع الزوال ثم تعقبه دور من الآم وحالات تفاعلية يطول امدها عليه ولا تزال به حتى تصرعه على أشنع الأحوال واشنع العواقب بعد ان تحرمه من جميع الطيبات الجسدية والعقلية) .

لم نكن نحن فقط أول من استعمل العقاقير في المداواة والمخدرات في العمليات الجراحية بل وسبقنا إليها قدماء المصريين فاستعملوا الاعشاب والعقاقير في المداواة ، واستعملوا المخدرات في تخدير المرضى لعمل عمليات جراحية كما يستعملها الطب الآن وثبت ذلك من مؤلفاتهم ولا جديد على وجه الارض قيل في كتاب لمحات من الدراسات المصرية (وقد وصل إلينا كثير من مؤلفات قدماء المصريين في الطب واقدم الكتب الطبية يرجع تاريخها إلى الملك قنا الثاني ملك من ملوك الأسرة الأولى وقد حكم حوالي سنة ٣١١٨ ق . م أي أوائل عصر الوحدة الأولى كما ان بعضها كتب في الجراحة على اساس صحيح دل على أن الجراحين القدماء شخصوا كثيراً من الحالات تشخيصاً صحيحاً وعرفوا طريقة علاجها بل انهم استعملوا أدوية للتخدير للاجزاء التي يراد قطعها وتشريحها) ه .

وقال الحكماء في طبيب العائلة ان المغليات من العلاجات البسيطة المعروفة التي يستعمل العوام استعمالها للأعراض البسيطة كالزكام ، والبرد ، وتضعف الجسم ، وما أشبهها وهي نافعة على العموم للاضطراب مع عدم المداومة عليها وفي هذه الحالات البسيطة قلما ينتج منها ضرر ما دامت مؤقتة إلا أن بعضها يصبح خطراً تماماً إذا لم يحسن تحضيره كغلي الشاي ، والينسون النجمي ، والاسفنت ، فانه بغليانه مدة طويلة قد يتحلم في خلالها العطور الطيارة الموجودة في الشاي والينسون والاسفنت ولها فعل سام يحد ذاتها ويكفي حقن الأرنب أو السكب ببعض نقط منها لتظهر عليه أمراض التسمم الحار فلا يستعمل منها إلا الجزء البسيط للحصول على فائدة ، والينسون وحده ليس النبات العطري الخطر بل (الشاي) العادي

الذى يشرب مغليه كثيرون من هذه البلاد قد يكون خطرا إذا غلى أيضا ونزلت
(المادة السامة) فى الماء فإنه يفعل نفس الفعل (هـ) .

إننا لا نقصد بقولنا هذا شارب الخمر ، والمرفين ، والأفيون ، والحشيش ،
والكوكايين . بل نقصد هنا مدمنى (الشاى الأسود) وهو الموضوع الذى تسكّم
فيه كثير من الكتاب الأفاضل وبحث فيه كثير من أرباب الحثيات ولم يتموا
البحث فيه إلى الآن مع شدة خطره الداهم بالأمة ومفعوله السام وضرره المريع على
الصحة والأعصاب وإن سألتنا سائل عن باقى المخدرات نقول ان حضرات الكتاب
والأطباء وغيرهم استوفوا فيه بحثا وتمحيصا كما أن الحكومة وضعت العقوبات
الصارمة على المتاجرين والشاربين لمثل هذه السموم أما (الشاى الأسود) أو السم
الأسود كما قال بعض الكتاب وعلماء الاقربازين (العقاقير) والذى انتشر انتشارا
فاحشا فى القطر المصرى وفى أقطار أخرى انتشار الوباء وكأنه مرض معدى غم
جميع الأمم العربية وبخاصة الفلاح المصرى والعامل المصرى الفقير وأصبح يشربه
الجميع كأنه مشروب محبوب ، مقو ، مهظم ، مريح للبدن ، مزيل للألم والتعب ،
مجلب للسرور ، كأنه بلسم شافى نافع للجسم ولم يدركوا ما فيه من السموم الفعالة
وفعلها الفتاك بالصحة والأعصاب وتأثيره السيئ على القوة العاقلة وما تنتجه من
أضعافها وينتهى الأمر بالجنون كما أن هذه السموم تضعف (القوى الحيوية)
وتورث الخمول والكسل وتحدث مع بعض الناس حسب ميولهم الفطرية إلى
الشدوذ فتزيدهم ميلا لذلك لدرجة أنهم لا يتمكنوا من ردع أنفسهم عن ذلك عندما
تأتيهم حالات عصبية من تأثير هذا (المشروب السام) والإدمان عليه ، ومن
الأسف الشديد أن بؤادر الشر ظهرت واشتد تأثير (الشاى الأسود) على ضعفاء
العقول وزادت الجرائم وتعددت الحوادث كل يوم فى الجرائد وانتشرت السرقات
وتفنن الناس فى الإجرام وانتشرت حالات الشذوذ الجنسية والأمراض العصبية
إلى غير ذلك من المصائب والويلات .

فهذه السموم التى تصل إلى الجسم من الخارج بصور مختلفة كانت كما ذكرنا
تستعمل للأدوية والمداواة فقط فى عصر لم تنطرق اليه المدنية المزعومة الفاسدة

التي جلبت علينا البلاء والخراب وتقهقرنا إلى الوراء ، فالسبيل إلى التقدم للأمام هو استخدام المدنية في تلافى أخطار المدنية فمنها الداء ومنها الدواء ولنا في العلم الصحيح أكبر أمل وهو أكبر ركن لل المدنية وخير معين على مكافحة هذا الداء الويل وقتل جرثومته بقوة الإرادة والصد عن هذا الصنف الذي هو عبارة عن تجارة (المستعمر) وهي سموم قاتلة ينشرها لإفساد العقول حتى يمضى في الوصاية على من جعلهم قاصرين بيده الأثيمة الخاطئة وسيأتي بعد هذا الفصل الشرح المستنير للرأى العام بما وصلنا إليه من التهاون في شرب هذه المسادة السامة وأسباب نشرها من المستعمر في الإفطار العربية واستعمالنا لها بسذاجة وحسن نية مما سبب أضرار في الأفراد لا تقدر ولا تعوض هذا كما نشروا في أول احتلالهم للصين مادة الأفيوم أيضا ليحاربوا العقول ، وزيادة عما في الشأى من مواد ضارة فانه يبيع بافيون قبل عرضه على الأسواق .

وما جاء ضمن إذاعة لوندن في شهر ابريل الماضى سنة ١٩٥٤ أن مصر بتستهلك (الآن) أكبر كمية من الشأى عن أى دولة من الدول ومعترفين بضرره البليغ على العقول والصحة .

وما جاء فى كتب كثيرة عن بعض الحيوانات انه إذا مرض أحد الحيوانات يعزل فى محبأ حصين بعيد عن الطريق العام الذى تمر منه الحيوانات بحيث يتوفر فيه الماء والكلاء . ويقيم له قائد القطيع مرضا وحارسا فان شعر الحارس بخطر أنذر المريض وهرب ، ومتى سمع المريض الانذار لجأ إلى محبئه ،

والحيوانات تعالج مرضها بالأعشاب فهى تعرف مثلا المسهلة منها كما تلحس النطرون وغيره مما تعلم عنه لها فى نوع المرض دواء لها . ومن هذا يتضح أن الحيوان له عاطفة يستعملها للمريض ويعلم قيمة الأعشاب فى المرض والمداواة بها قبل الإنسان ولكن الفرق أن الحيوان يأكل منها بدون غلى أو سحق أو تجفيف وتقطير وهكذا يعلم الله تعالى الإنسان والحيوان إلى ما يلزمه فى حياته من غذاء ودواء بقدرته تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم

الطاقة العصبية وتأثير الشاي الاسود عليها وعلى الدم

قال علماء النفس ان مقدار الطاقة العصبية ليس واحداً في كل الناس فمنهم من يرث منها جزءاً كبيراً يجعله يتحمل العمل المستمر مدة اطول من سواء ؛ ومنهم من لم تهبه الطبيعة منها قسطاً وافراً فيتعب بسرعة وهذا يرجع إلى أسباب عدة وظروف كثيرة كمقدار الغذاء ونوعه ، والاشربة التي تدخل المعدة (ان كانت مفيدة أو سامة) والهواء الطلق الذي يستنشقه ، ومقدار ما أصابه من النوم والراحة ، وعلى حال الصحة العامة وعلى هذا تختلف استفادة الافراد من فترات الراحة ، فمنهم من يحتاج إلى راحة طويلة بعد عمل شاق ، ومنهم من يحتاج إلى فترة راحة أقل بعد عمل شاق أيضاً ، ومنهم من يكفيه القليل من الراحة لاستجماعه وتجديد قواه وتغذيته تغذية مفيدة صالحة للحياة الجسدية والقوة الحيوية .

ففي نظام الانسان في حياته وتغذيته ومقدار ما يتحصل عليه من النوم في الليل من الراحة واستنشاقه الهواء الطلق (وما يتناوله من المشروبات والمكيفات والمنبهات ، والمخدرات السامة) ومقدار ما يرثه من الصحة عن ابائه قد يستفيد من الطاقة العصبية حسب ظروفه الخاصة واحواله الشخصية .

فكل نوع من أنواع المنبهات والمخدرات والمسكرات إذا افراط الانسان في تناوله فان مقدار الفضلات السامة تزداد في الدم والدم يجري في الجسم كله فينشرها في مختلف اجزائه وبذلك يؤثر في المراكز التي قامت بالعمل المعين ، هذا يؤثر كما يؤثر في غيرها بهذا التأثير تضعف وتعطل أعضاء الجسم عن تأدية عملها كما يجب .

فكما أن الآلة البخارية يجري فيها النشاط وتجرى فيها القوة بمجرد انطلاق البخار في جوفها دافعا محركاتها للحركة والعمل عندما تزود بالوقود والماء والهواء كذلك جسم الانسان ، وهذه القوة تسمى (الطاقة العصبية أو القوة المدخرة) وهكذا القوة المدخرة تنطلق إلى قوة عاملة .

قال علماء التغذية الجسم يستهلك قدراً من حرارته ومادته في سبيل العمل

الحوى ويلزم التعميض عن هذا النقص أن يذود بالغذاء النافع الكفيل بتموينه بما يلزمه من العناصر الصالحة لبنائه بحيث تتناسب في نوعها وكميتها عن حالته السابق شرحها ؛ ونوع العمل الذى يزاوله الانسان إذا كان شاقا أو فكريا .

فالصانع أو القروى العامل فى الحقل يستهلك قدرا من الوحدات الحرارية أكثر من ثلاثة آلاف وخمسمائة وحدة حرارية فى حين أن الآخرين من ذوى الوظائف الحكومية يستنفدون ثلاثة آلاف من الوحدات الحرارية ، وهكذا كلما نفدت القوة من الانسان يحتاج إلى تجديد بها بعد العمل الشاق وراحة هذا الجسم واعطائه ما يحتاج اليه من وقود ليُدخِر هذه القوة ويحدد نشاطه للعمل مدة أخرى ، بعدما استنفد جزءا كبيرا منها فى العمل .

أما إذا لم يتعلم الانسان كيف يكون انسانا صحيح الجسم بأن يريح جسمه ويعطيه ما ينفعه من الطعام والشراب ويمشى على القوانين الصحيحة المقررة عليه حتى تتجدد طاقته ويزول (ما تبقى فى جسمه من الفضلات السامة) فإنه لا يلبث كثيرا حتى تتحطم قواه المعنوية والجسمية تحطما كبيرا فيعجز عن معاودة العمل ويشعر بالتعب فى جميع أعضاء جسمه .

وللتعب أسباب ثلاثة .

(١) استنفاد الطاقة التى فى الجسم .

(٢) وتراكم فضلات سامة

(٣) وقلة أكسوجين الهواء الواصل إلى خلاياه المختلفة .

فالشعور بالتعب وقاية للانسان وحماية له فهو نذير بأن (لطاقته) حذاء إذا تجاوزته جنى على جسمه وعقله جنائيا لاحد لها قد تؤدى به إلى الهلاك .

إذن فى الجسم عملية منسوجة دائمة تحدث باستمرار ، خلايا تتحلل و طاقة تستنفد من جراء العمل وغيره ، وفى الوقت نفسه يأتى الدم بالغذاء والاكسوجين اللازمين فينشئ الجسم منهما طاقة جديدة ، وخلايا أخرى ليعوض بها ما فقده منهما ، فى الحالة الاولى تكون العملية عملية هدم وفى الثانية بناء وترميم ، وفى حالة الصحة يكون توازن بين هاتين العمليتين وبذلك لا ينشأ من العمل العقلى

أو الجسمى أى ضرر ما ، ولكن الضرر يحدث إذا كان ما يستنفد من الطاقة أكثر مما يتكون منها واسرع .

ففى حالة النقص تقف عملية البناء والترميم فيضطر الجسم محافظة على كيانته أن يستمد غذاءه من الدهن المخزون حتى إذا نفذ هذا بصير الاستهلاك من نفس المادة الأصلية للجسم فتحترق لتزويده بالحرارة .

ففى حالة شرب (الشاى الأسود) والأدمان عليه قد يستنفد من الطاقة أكثر مما يتكون منها لوجود (الكافيين) المنبه (وحمض التين) المادة السامة الفعالة فى الشاى وغير ذلك من المواد التى تضر وتفتك به فتكا ذريعا وذلك لأن الإنسان يتنبه أنهبها صناعيا ويمكنه الاستمرار على السهر وقد نفدت قوته المدخرة ويتخدر بما يحدث له من الألم عندما تنفذ هذه القوة فلا يشعر بالألم الذى يحدث من جراء نفاد ما ادخرته الطاقة وتبدء فى حالة جديدة .

أنه يشتغل ويسهر بمفعول هذا السم الذى يعطيه قوة صناعية ويجعله يفقد من المادة الأصلية فى جسمه جزء كل ما كرر هذه العملية (أى عملية شرب الشاى الأسود) إلى أن يصل للحالة يرثى لها من شحوب الوجه وضعف الدم والمعدة والأعصاب وأصابة العقل الذى هو أهم شىء فى الإنسان .

قيل فى كتاب الأخلاق (إذا كان السياسيون والفلاسفة ورؤساء الأدباء يمثلون القوة المفكرة فى المجتمع الإنسانى فإن أرباب الصنائع والعمال يمثلون القوة الحيوية والدعامة القوية لكل أمة لأن من هؤلاء تتكون روحها وقوتها) . لقد فشا فى الأمة المصرية استعمال الكوكايين بعد الحرب العالمية وفشا فيها بعد الحرب الثانية وفى الأمم العربية شرب (الشاى الأسود) أو السم الأسود وهو لاشك مرض عضال انتاب العالم العربى وهو داء مميت وسم زحاف بطلء المفعول (أو سريعة هذا حسب قوة الأعصاب وضعفها يتأثر الشارب) وهو داء وبيل استعصى فى علاجه وذريعة الفتك بالافراد والعائلات والأمم والأخطر من ذلك ما ينتج من الإضرار بسلالة الأجيال القادمة .

ولاشك إذا ثبت للسلطات الحاكمة ضرره وهو الداء الدفين الذى ينخر فى

عظام الدول المحتلة كالسوس فلا بد أن تكافحه بشتا الطرق وتفرض على من يشربه نوعا من العقاب مثل الحبس والغرامة المالية حتى يشعر العامة وهم السواد الأعظم في شرب (الشاي الأسود) أنه نوع من السموم الضارة بالصحة كالخشيش وباقي المخدرات ويرجعون عنه ، لأن الإنسان الضعيف العقل إذا كان مريضاً يكره الدواء فإذا قام إليه ولي أمره بالارهاب لاشك يتجرعه وهو كاره ولا يشعر بالخطأ إلا بعد النقاهة وهذه حالة المدمنين على شرب (الشاي الأسود) لأنهم أصبحوا بهذه الآفة مرضى ويجب حملهم على شرب الدواء كرها بالسلطة الحاكمة .

إذا كانت الأمم الأوربية تحارب بعضها بالقنابل الذرية والهيدروجينية فإن حرب (الشاي الأسود) في الأمم العربية لا خطر من هذه القنابل الذرية وفعلها في الخراب والدمار .

فإذا اعتقدنا ان استعمال أى مكيف أو مخدر خطر على الصحة ومضر للجسم والعقل ، بل انه لم يوجد شيء من هذا القبيل إلى الآن أخطر من مفعول هذا (السم الخطر وهو الشاي الأسود) على العقل والدورة الدموية ، والأعصاب والصحة عموماً ، وإن كان مفعول الضرر منه سريعاً أو بطيئاً فإن النهاية فيه وفي الإدمان على شربه لا بد عن فقدان الجوهر الثمين الذى يتحلى به الإنسان ويمتاز به عن الحيوان وهو العقل !!! ...

قال علماء النفس الإنسان ليس نفساً كله فهو كائن حي يعيش في عالم من الأشياء والكائنات الحية الأخرى يتفاعل معهم فينفعل بهم ويتأثر من جهة ويؤثر فيهم من جهة أخرى ونفسه مرتبطة أتم الارتباط بجسمه وأعماله .
فسلوك العقل يبدو أثره في سلوك الإنسان وأعماله وفي تلبيته لكل ما يأتري فيه .

يبدأ شارب (الشاي الأسود) بشربه أولاً كمنبه في حالات التعب يستمد منه قوة تنشطه وتزيل تعبته وتساعد على المجهود العمل الشاق وتعطيه قوة وتنبيهها للسهر والترفيه فيؤثر فعلاً على مراكز الأعصاب فيشعر شاربه بسرور مؤقت بهذه

الحالة الجديدة ولا تلبس أن تترك وراءها أثرا سيئا في الجهاز العصبي يجعل حدوث ذلك الكيف مفضلا على كل شيء. ويصبح عادة لا يمكن الاقلاع عنها وكلما ازداد شربا ازداد جسمه وحواسه شعورا غريبا وقبلية عجيبة على الإقبال على تعاطي هذا المشروب الخطر وكل يوم يزداد أكثر حبا فيه فأكثر حتى يصبح مدمنا خطرا لا يقوى على مفارقتها طريقة عين ، وذلك لأن حمض (التنين) أى المادة السامة الفعالة فى (الشاي) عند التعود عليه قد يؤثر تأثيرا سيئا على الدم فكلما ضعف الدم ازداد الكيف شوقا للشاي وتلفا عليه لأنه لا يمكن أن يعطى قوة حقيقية بل يعطى لشاربه قوة صناعية كما ذكرنا مزيفة تتولد على حساب القوة الحيوية وتساعد على أضعاف القوة الحقيقية فى جميع أعضاء الجسم بسبب ما تمنحه من قوة مؤقتة .

وباستمراره على تعاطي [الشاي الأسود] كمنبه فى أول شربه وبعد مدة قليلة من الادمان على شربه وتفاعله فى الدم واضعافه له تنتقل حالة شاربه من دور التنبيه الى دور التخديد معا حيث يشتد التأثير ويزداد الألم كما ذكرنا (بالادمان عليه) على المجموع العصبي المسيطر على أعضاء الجسم واجهزته فترتبك حركتها ويختل نظامها فيسوء الهضم أيضا وتضطرب الدورة الدموية وتتشوش الحواس (كما يحصل غالبا فى شرب المسكر وباقي المخدرات) وكلما أخذ كمية قلنا وتعود عليها فانه يزداد أكثر لأن فى حالة ضعف الدم بالمداومة على الشرب كما ذكرنا يحتاج الدم الى مساعد لتنشيط الدورة فلا يمكنه ان يعيش بدون هذا (السم) وتفاعله وكلما ضعف الدم احتاج إلى شرب كمية أكبر فتصبح عادة خطيرة العواقب .

ولما كان هذا النشاط الصناعى المتولد بتأثير هذا (السم) مرهقا للجهاز العصبي لأنه يفوق بكثير النشاط الطبيعى المكتسب من الحرارة المتولده من احتراق الغذاء الطبيعى تضعف المعدة بجانب ضعف الدم بسبب تأثيرها من (حمض التنين وغيره من المواد السامة المضرة فى (الشاي الأسود) فيقل ورود الغذاء النافع الى المعدة بسبب عدم قابليتها للطعام واتلاف أغشيتها .

أخرج من ذلك أن كباب العامل والفلاح (وهم عماد العمل والثروة للأمة وحياتها)

على هذا السم والأسراف في تعاطيه وترك غذائه الطبيعي المفيد ظاناً منه أن هذا (غذاء مفيد) فيأكلونه مع فتات العيش بدون علم منهم بضرره المذكور وهم بذلك سائرون إلى هاوية عميقة ليس لهم منها مخرج إلا الإقلاع عن هذه (العادة) بترك شربه بتاتا ، وتعويض ما فقدوه من نقص الغذاء الذي يطلبه الجسم الطبيعي أثناء ما فقد من قوته التي كان يستهلكها يوميا ليعطى بها جسمه قوة غير طبيعية ليتمكن أن يعيش بتلك القوة المستعارة التي ينفذ فيها قواه الحيوية واضعاف دمه واعصابه كما ذكرنا سابقا فهو يمدأومته على تعاطي هذا المشروب المسمم يبيع صحته رخيصة في سبيل الأدمان على شرب المكيف الخطر والسم الدعاف .

بسم الله الرحمن الرحيم

تأثير حمض التين في المعدة والأعصاب والعقل

قال (بوفون) لولا الحيوان لم تدرك حقيقة الإنسان .
فمعظم التجارب التي عملت على الحيوانات علم منها أن العناصر الأصلية التي يتركب منها الجسم البشري حاصلة فيه من الجواهر الغذائية : كالطعام ، والماء ، والهواء إلى آخره .

وقال علماء وظائف الأعضاء أن الوظائف الممثلة يقال لها وظائف التغذية هي الهضم ، والمص ، ودورة الدم ، والتنفس ، والإفراز ، والتغذية ، التي هي غاية هذه الوظائف ، فإن الأطعمة متى دخلت في الجسم أثرت فيها فعمل عضو الهضم وفصل منها جزؤها الغذائي فتمتص الأوعية الماصة ثم ترسله في تيار الدورة وهو يوزعه على جميع أجزاء الجسم ثم تضيف إليه الرئتان وأعضاء الإفراز بعض عناصره ويقدمانه من عناصر أخرى كثيرة ويحيلانه إلى مادة حيوانية ثم بعد ذلك تجعله وظيفة الإمتصاص من سطح الأمعاء خاص (بالكيوس) بل تشاركه في ذلك المشروبات الحاملة لموادها الملونة والأملاح المحلولة بها ونحو ذلك فإن هذه تمتص أيضا من سطح الأمعاء وسرعان ما ترسله إلى دورة الدم .

جميع السوائل المختلفة الطبائع إذا دخلت الأمعاء وجدت حالا في الأوردة

ثم ان الاشربة الداخلة في الاوردة (الماساريقية) تأتي إلى الوريد (الباني) وتجه منه إلى الكبد فيستحيل استحالة مخصوصة بها تصير صالحة لأن تدخل في تيار دورة الدم

فدورة الدم عبارة عن الحركة التي بها يندفع الدم دائماً من القلب إلى جميع جهات الجسم بواسطة الشرايين ويعود إلى ما يدفع منه بواسطة الاوردة . ومنفعة هذه الحركة أولاً أنها تعرض السائل المنفرد من اختلاطه بالليمفاو الكيموس لمماسه الهواء بواسطة التنفس . وثالثاً وهو الاخير ان تدفعه الى جميع اجزاء البنية ليتم نموها وتعرض ما تمتصه بواسطة التغذية .

فالسموم الواصلة للمعدة عن طريق الاشربة السامة (مثل المسكرات والمنبهات والمكيفات والمخدرات) قد تقاوم القوة الهضمية وتضعفها شيئاً فشيئاً حتى تفقد المعدة قوتها الهضمية وتجعلها تحتاج الى ما يساعدها على عملها ويجعلها تتحرك بالطريقة الصناعية فالمدمنون على شرب (الشاي الأسود) قد تحدث لهم مع تكرار العملية (قرحة في المعدة) لوجود المادة السامة الفعالة في الشاي وهي عبارة عن (حمض التنيك) وهي المادة المرة القابضة الضارة في الشاي وهي التي تدبغ المعدة وتعمل فيها (قرحة حادة) بالمدامنة على تعاطي (الشاي الأسود) وهذه المادة تقاوم القوة الهضمية وتضعفها كما انها تؤذي الامعاء والاعشية الى غير ذلك من الضرر البالغ الذي يؤذي المجموع العصبي (وقرحة المعدة عبارة عن انكماش اغشية المعدة لدرجة الضرر) وتفقد المعدة قوتها للعمل الصحيح فيعسر الهضم وتحصل كآبة وآلام حادة في المعدة وعند الضغط عليها ، وعند اكل اي نوع من المأكولات وان كان خفيفاً وعند حركة الجسم ، والشعور بحرقان شديد وحموضة والميل الى القيء . احياناً وازيادة الامساك الشديد (ويتلون البراز بلون شديد الغثومة) ويعقب ذلك (هزال وضعف عام وهبوط وخطر ما فيها ان يصل الحال الى القيء دماً) . وبضعف المعدة كما ذكر والقوة الهاضمة يختل توازنها وتقصّر في اداء عمليتها الهضمية فتتأثر الاعصاب على اثر ذلك وهي الاعصاب التي تتحكم في مرور الدم

في الشرايين الصغيرة وتفقد الأعصاب بدورها سيطرتها على العضلات فيختل .
انتظام اعضاء الجسم شيئا فشيئا بسبب أن الاعصاب التي ينبغى ان تتحكم في تنظيم
وظائف العضلات قد أصبحت شبه (مشلولة) ويحول ذلك دون أخذ ما يلزم للجسم
من الغذاء الكافى لحفظه .

يقول الدكتور (توماس سويل) هناك بعض المواد التي ليس للعصير المعدي
أى تأثير عليها وغير ممكن تحويله الى غذاء صالح للجسم (وحمض التنيك) هو
أحد تلك المواد واضرها .

قيل فى كتاب (المادة الطبية للستر دنكر) وميل حمض التنيك الى الذلال كبقاى
المواد القابضة وهو السبب فى كونه يتلف الاغشية المخاطية اذا لامسها بكمية
كبيرة ولذا فإنه من الممكن أن يؤثر تأثيرا ساما اذا دخل المعدة كميات كبيرة منه
وعوارض التسمم عند الانسان (بعد مقادير متوالية ٦ / ٠) هى أعراض معدية
وبطنية ثم امساكا شديدا .

واذا وضعت محاليل حمض التنيك على الاغشية المخاطية وعلى سطح الجروح
ازدادت صلابتها المتلفة ، وينكش المنسوج الجلدى الموجود تحتها الى عمق اكثر
كلما قل تركيز المحلول وتأثير محاليله المخففة (٠.٥ / - ٢٥ / ٪) على الاوعية
يكون قابضا والمركزة قابضا ثم ممددا واذا كان المحلول (٠.٥ / ٪) أحدث انلاقا
فى الانسجة فيجس فى الفم بطعم حلو ، مر ، قابض ، مرتفع ، نتيجة امتصاص
المائية ويكون ذلك أقوى اذا كان مسحوقا ، واذا لامس (التنين) الاغشية
المخاطية حصل فيها دبغ سطحى ويكون أسرع كلما كانت كمية الدم فيها شديدة .
وامتصاص (التنين) فى المعدة يكون اما على حالة البرومينات مذابة فى الذلال
أو على حالة بيتونات وفى الامعاء على حالة تنات القلى وكذلك يمتص من (الممدوج)
ومن الاغشية المخاطية حتى من البشرة أما فى البول فيظهر بكمية قليلة ويظهر أن
الجزء الاعظم منه يستحيل فى الامعاء (الى حمض جليك ثم الى حمض بيروجليك
وحمض ميلان وجليك) وتوجد كل هذه المتحصلات فى البول وفى البصاق بعد
ساعة أو ساعتين ويمكن كشفها مدة ٦ الى ١٥ ساعة ه .

فالغضم هو احد الوظائف الهامة جدا في الجسم فان حدوثه ضرورى جدا ليمكن الجسم من تادية بقية وظائفه الحيوية فبضعف وظيفة الهضم كما ذكرنا تضعف جميع اعضاء الجسم كما وان جميع وظائفه تتأثر تأثيرا محسوسا ينتج من التعرض للاصابة بجميع الامراض نتيجة هذا التفاعل . قال عليه الصلاة والسلام (المعدة بيت الداء) ويؤثر الجسم في الحياة العقلية عن طريق الفعل المباشر للدم

(فالتغيرات الطارئة على حالة ما يصل الى المخ من الدم أو ما يحمله الدم من مركبات تصل اليه عن طريق الادوية السامة كما ذكر ك انواع المخدرات والمكيفات والمشروبات الروحية والمشروبات السامة واطرها (الشاى الأسود) وجميع المركبات التى تفرز فى الدم مباشرة بواسطة الدورة أو تأتيه من مصادر (التولسينات) مثلاكها كما قال العلماء . تؤثر فى الحالة العقلية للفرد تأثيرا ضارا واضحا معروفا كما تؤثر فى مجموع الاعصاب وباقي اعضاء الجسم .

قال الدكتور عبد الواحد الوكيل رحمه الله تعالى فى كتابه (علم الصحة) أهم محتويات (الشاى) هى الكافيين ، وحمض التنيك . وزيت طيار ، أما الكافيين فهو مادة لها تأثير منبه على الجهاز العصبي والقلب والكلى ، وهو يستعمل كثيرا فى الطب ، أما حمض التنيك ففعله قابض يدبغ الأغشية ، وله تأثير ضار على الغشاء الداخلى فى المعدة ، والامعاء ، ولذلك فإن غلى (الشاى) لمدة طويلة كما يفعل (الفلاحون) ايس حسنا لان ذلك يكثّر حمض التنيك والمواد الملونة فى المشروب منه (ويسمى هذا المغلى الشاى الأسود) ويجب كذلك الامتناع عن استعمال أنواع الشاى الرديئة التى يكثّر فيها هذا الحمض .

ثم تكلم عن كيفية عمل الشاى فقال ان يغلى الماء وحده ثم يوضع على أوراق الشاى حتى لا يخرج منها حمض تنيك كثير أثناء انتظار شربه) هـ

أجمع المؤلفون فى علم الصحة وعلم العقاقير ، وغيرهم على هذا الرأى فى مضار الشاى وكيفية تحضيره ان لا يغلى مع الماء بل يوضع الماء الساخن عليه لمدة أقصاها من ثلاثة لخسة دقائق وإلا أخرج حمض التنيك بكثرة فى الماء وأصبح مسما بسبب مكثه مدة طويلة منقوعا فى الماء .

أما محتويات الشاي كما قيل في كتاب كاشني فارما كولوجي (قال محتويات الشاي أهم محتويات الشاي هي (مادة الكافيين ، وحمض التنيك ومادة التيوبورومين ومادة الثوفلين ، ومادة الاذنين ، ومادة الالزتين ، وزيت طيار) هـ

يشرب بعض الناس (مغلي الشاي) باردا محلي كشراب وهذا مضر أيضا إذا كان يعمل بطريقة الغلي أو وضع الماء مدة تزيد عن الخمس دقائق عليه فإن المادة السامة في الشاي وهي مادة حمض التنيك كما ذكر تزيد فيه (وحمض التنين) هذا من المواد الشديدة الخطورة واضر المواد في الشاي كما اثبت ذلك المؤلفون في علم (العقاقير) والكيميائيون وغيرهم ، أما إذا شرب كما وصفه بالاجماع الاطباء بالطريقة الطبيعية خفيفا ليس مغليا لا يمتكث في البراد أكثر من المدة المقررة في علم الطب والصحة فلا شك انه لا يؤثر تأثير السام الضار بالصحة والاعصاب والعقل وإذا بحثنا نجد ان الامم الغربية تحافظ على ان لا تشرب الشاي إلا على الطرق الصحيحة حتى لا يتسرب السم إلى الماء ويصير الشاي مضرا ، أولا (يوضعوا الماء بعد غليه في ابريق الشاي وهو على الأرض ويغطس داخله مصفاة داخلها الشاي وتغطس وترفع هذه المصفاة ثلاثة مرات متوالية فيه لكي يتخلل الماء جميع اجزاء الشاي الموجود داخلها وهذه العملية لا تأخذ أكثر من دقيقة واحدة أو دقيقتين وترفع المرة الثالثة نهائى ويقذف التفل المتخلف داخل المصفاة في القمامة) أما المصفاة فهي كوروية الشكل تفتح من النصف وتشبك عند قفلها بمشبك بعد وضع الشاي داخلها ولها يد لتمسك منها وهذه هي الطريقة الحديثة لعمل الشاي في كثير من الامم الغربية أما ما يستعمل من الشاي داخل المصفاة وعندهم على العموم لجميع الاصناف الجيدة الذي يقطف ثاني جنية وهو أهم اصناف الشاي واقلها ضرر (وايست الاصناف المتداولة في الاسواق المصرية الآن وباقي الامم العربية المملوء بالمواد السامة) ولا شك أن الغربي يعلم ما في الشاي (مهما يكن من الجودة) من المواد الضارة ولذا فإنه يستعمله بالطريقة الطبية كما هو مدون في الدساتير الطبية وان كان ما يشربه من الأنواع الجيدة فإنها لا تخلو من المواد السامة وان كانت أقل من الشاي الناعم الرديء المتداول في

الأسواق المصرية وهو أضر أنواع الشاي واحطها ومن الجنية الثالثة الذى يحتوى على جميع المواد السامة القاتلة بكثرة زائدة .

يشرب (الكييف أو المدمن) فنجان (الشاي الأسود) أو السم الأسود وهو فى غاية الشوق والتلف لما تعتريه من الآم تجعله يأخذه بشغف شديد ليسكن آلامه العصبية الحادة والنفسية لما فيه من مادة الكافيين المنبهة ، وحمض التنيك وهى المادة القابضة السامة الفعالة فيه وغير ذلك من المواد المضرة غير حاسب حسابا لما يحويه هذا (المشروب السام) من الذرات الحمضية الصادرة إليه بسبب (غلى الشاي أو مكثه فى الماء أكثر من المدة المقررة طبيا ورثوب الحمض فيه بكثرة وهذه المادة القابضة المرة أو الملح المسمى (١) بـحمض التنيك هذا لانهضمه المعدة . ولا يذوب داخلها أو خارجها إلا إذا اضيف اليه جزءا من الكوؤل ، و ٨ من الجلسرين ؛ وقليل جدا من الايتير كما قال ذلك فى كتاب (المادة الطبية المستردنكلر مفتش عموم اجزاخات مصر سابقا) فالزرات التى تصل المعدة حاملة هذا الحمض (أى زرات منه) وهى لا يراها الانسان إلا بالمكرسكوب (المكبر) ولا شك ان الزرات التى توصل إلى المعدة من كل فنجان من (الشاي الاسود) تضر جميع مامرت به أثناء سيرها .

فالسوائل التى تمتص من الامعاء وتمر مع الاوردة الدموية تحمل السميات التى تتخلف من المواد الغذائية والمشروبات السامة ، فتثبت فى تفرعات الأوعية الدموية وتسد الأوعية الشعرية فتقل قوة سريان الدم ويشد ضغطه على القلب ويحصل تصلب فى الشرايين وانقباض ينتج منه عدم تغذية المخ بالدم النقى السليم فيحصل السدد الذى يؤدى إلى الجنون كما انه يحدث ضعفا عاما للبنية واخلال الاعضاء ، فاذا ابطأت الدورة قلة تغذية الاعضاء ومتى اشتد الضغط على القلب

(١) (حمض التنيك) يستعمل فى المدايح لدبغ الجلود لجميع الحيوانات كما وانه عند لمسه لغشاء المعدة يسبب لها قرحة خبيثة ويتلف كلها مر به ويستخرج أيضا من الأرض والعفص .

يحدث له مرض ثم تنتشر سموم الاشرية والاغذية بتوالي تواردها في سائر الاعضاء فتمرضها ايضا فيصبح المدمن انسان فاقد قواه الحيوية والعقلية معا !!..

وشاهد بالتجربة ان فقد عقله بسبب ادمانه على شرب (الشاي الاسود) لا يعود إليه عقله مهما عولج وان كان الدواء والمعالج من أمهر الاطباء فيعيش فاقد عقله إلى الممات !!..

وباليت المصيبة قاصرة على ذلك بل ان المدمن ينشأ منه جيل ضعيف تسلت إليه هذه العادة الممقوتة فهو لاشك لاحق بوالده إما عاجلا أو اجلا ، فياللحسرة التي ليس بعدها حسرة !!..

ان انفس ما يرثه الابناء عن آباؤهم كما قيل (عقل سليم في جسم سليم) فجميع الشواهد تنطبق بأن الأمم التي سادت غيرها وادت رسالتها في الحضارة والعلم على الوجه الأكمل ، كان الابناء فيها أقوىاء الأعصاب والقلوب حافظين لقواهم العقلية كاملي (الحيوية) ، ومازلت أمة واستعبدت إلا لان ابناؤها قد استنفدت حيوتهم وانحطت قواهم العقلية والعملية فماتوا موتا أدبيا لاحياة بعده !!... فكم يرث الابناء العقل والصحة عن الآباء تكون العلل والاسقام والعادات السيئة .

قال علماء النفس الفعل العقلي يستلزم وصول مقدار من الدم والغذاء إلى الدماغ . فاذا لم يصل إليه المقدار الكافي بسبب من الأسباب اضطرب أو فقد الشعور كله ، وإذا كان نوع الدم رديئا غير صالح كان التفكير عبثا كبيرا وصارت الاراء الناتجة قلقة رديئة ملتوية وقلت القدرة على التركيز وحصر الفكر والانتباه . أما إذا أخذ الجسم قسطا وافيا من الغذاء والراحة والنوم فان العقل يقوم بفعله خير قيام .

فالقوة العقلية تشترك مع الجسم في القوة والضعف ، والجهاز العصبي يشرف على أعمال الجسم كله ، والمخ جزء من هذا الجهاز كما انه جزء من الجسم غير مستقل عنه في شيء وأنه إذا تعب المخ ومرض قد يتعب العقل والمخ آلة العقل . قال حجة الإسلام الغزالي رحمه الله تعالى (العقل أولى ان يسمى نورامن العين

وقال علماء النفس أيضا المنح أهم اجزاء الجهاز العصبي فهو الذى يشرف على سلوك الإنسان ويدبره ويراقب كل حركة إرادية أو غير ارادية، من السلوك ويوقف بين أعمال الأعضاء المختلفة ويربطها ببعض وهو موطن العمليات العقلية السامية، فضلا عما فيه من مراكز (الاحساس) فيه مراكز الحركة ، والإدراك الحس ، والذكر فهو مركز كل العمليات العقلية السامية من تفكير ، وتخيل ، وغير ذلك ، كما أن فيه يتم ربط العمليات بعضها ببعض ؛ ولذلك هو موطن العمليات النفسية المختلفة، وهو موطن الشعور ، فكل تأثير على أى جزء من أجزاء الجسم ولم يصل أثره إلى المنح ، لا يفتن إليه المرء ولا يشعر به .

(فاذا نزع نخ حيوان الضفدعة أو الحمامة) كما يعملون العمليات فى الأبحاث العلمية والتجارب العملية فإنها تفقد كل حركاتها الإدارية وتصبح كأنها آلة من آلات لا تتحرك بإرادتها ولا تحس بما يسلط عليها من المؤثرات .

فالمنح هو محط جميع خطوط المواصلات فى الجسم ، وهو مستوى جميع مراكز العمليات إما أقوال علماء التشريح أيضا فى (التغذية والدورة الدموية أشبه بمملكة الجسم ، مملكة أرضية ونظامات تلك النظم ، هذه سواء بسواء ، ومعلوم أنه إذا كان سكان مملكة أقاموا فى بلاد مجتمعين لا بد لهم من حكام يدبرون أمورهم ويؤمنون نفوسهم وأموالهم ومتاعهم ، ولا بد لهذه المملكة من رأس يدبر الشؤون وموظفين يناط بكل منهم عمل خاص يجب عليه أن يقوم به خير قيام مستمدا قوته من ذلك الرأس وهو لا يذال عاملا مجداً إلا إذا تسرب إليه (الخلل والتقصير) فانه يفصل وتصادفه المتاعب فى حياته ؛ قال تعالى (وفى الأرض آيات للوقنين وفى أنفسكم أفلا تبصرون) .

فما الجسم البشرى الا عبارة عن حكومة مستقلة يرأسها الرأس الذى يحتوى على العقل الراجح ، وفى هذا الجسم عضلات لا تفتر لحظة عن العمل الا اذا طرأ عليها اعتلال او فساد فى ذلك الجسم ، نظام يعرف بنظام الاعصاب يرأسه كما قدمنا الرأس وبواسطة عمل نظام الاعصاب يستطيع أن يعيش سليما من الامراض والعلل اللهم الا اذا طرأ على ذلك خلل كما سبق ، فانه يهدم اركان الصحة .

ولا يتم تحريك الجسم ولا ما يريد الإنسان أو اجتناب ما يستقبحه إلا بواسطة الأعصاب وهي قسمان يتركب أولهما من (المخ ، والنخاع الشوكي ، وفروعهما) المتفرقة منهن في جميع أجزاء الجسم ، وعلى الدورة الدموية التي هي لجسمنا بمثابة خطوط المواصلات للبلاد ، ولكن خطوط المواصلات في جسمنا مائية أو بتعبير أوضح (دموية) .

ويغذى الجسم واجزائه سائل أحمر يجري في اقنية داخل الجسم ولكن ما هي تلك القوة التي تجعل الدم بدون انقطاع طول مدة حياتنا يجري بنظام وهذه القوة أو المحرك هو (القلب) الذي هو العضو الرئيسي للحركة الدموية .
ولحفظ الدماغ وانتظام عمله المجيد يحسن التغذية بدم مجدد للقوى وفيه الأكسجين الكافي والتغذية خالية من السموم كالطعام ، والماء ، ومن أجل أن نعلم كيف نعيش لا بد أن نعلم ما ينفعنا ولا يضرنا ولا ينبغي فقط أن نعلم كيف نعيش بل بشئ العلم الغير مقرون بالعمل كما قيل .

بسم الله الرحمن الرحيم

تولد عادة الشاي ، حالة المدمن ، الاجرام والطلبة ، ضرر السهر ، تأثير الشاي على الجنسية والنسل .

تولد عادة كيف الشاي الأسود فيصبح الإنسان (مدمنا) بعد مدة قصيرة من المداومة على شربه لا تتعدى الأيام كما هي العادة في جميع (المكيفات) وتزيد المدة في بعض وتنقص في البعض حسب قوة الشخص ووصول المقادير الزائدة من حمض الثنين والكافيين للدم وبعد أن يصبح شربه (عادة) ويمتزج بالدم ويسممه لا يمكن الإقلاع عن شربه ، فالعادة تحصر الكيف أو (المدمن) في دائرتها وتقيده تقيدا كبيرا فيستمر على شربه مرغما بحكم العادة والآلام العصبية التي تعتبره عند ما يزول مفعوله من دمه (والمدمن) يعرف من شكله وأحواله فلهذا تتغير أحواله في معيشته مع بيئته ، وتضعف صحته ، ويهين الطعام ، ويقل فهمه ، فيقوم من نومه متكاسلا متاهلا شاعرا بأنه لم يأخذ حظه من الراحة على الرغم من طول

ما صرفه في النوم ، ويتسع إنسانا عينية ، ويظهر عليه الخمول وإصفرار الوجه ، وتشتت الفكر ، وتشد في النظرات ، وحيرة في الرأي وترى حول عيذه شبه نفاق أسود ثم يعم الاضطراب أكثر وظائف الجسم المتعددة فيختل الهضم وترتبك الدورة الدموية ، وتضطرب الحركات فتصبح لا توازن فيها ، وتجمد الجبهة ، وبروز جلد الجفن الأسفل حتى يصبح أشبه بحويصلة صغيرة ويكثر الصداع ويشد به ألمه ، وتختل الذاكرة ويتبدل الذهن ويقف نموه ويضعف فهمه وكلما ساءت حالته اشتد تحرقه وشوقه إلى شربه وجد في طلبه أكثر فأكثر ليتخدر من آلامه ، (فبعد أن كان يأخذه كمنبه يصبح بعد اعتياده إياه يشربه كمنخدر) ليسكن ما يعتريه من هذه الآلام المسببة من (إدمانه على شربه) .

وأنه يؤثر على هيئة غذاء مذخرة مقتصدة من الأغذية المعوضة ويؤثر بتثبيته الاحتراف العضوى بزيادة المواد الاحتراقية ، فمن هنا ينتج منه ما شرحنا ومن هذا أيضا وخفة في الجسم ؛ فتضعف بذلك التأثير القوة الحيوية وقد يترك (المدمن) أيضا لأولاده في بنيتهم ضعفا وفي الأعصاب والإرادة وضعفا عاما في قواهم الجسمية عموما والعقلية ؛ وغير ذلك من المصائب والأمراض الخطرة ، ويتركهم عرضة لأي عارض ؛ وربما يكونوا مدمنين أيضا فيهنون في حفرة حفرها آباؤهم .

ومن عادة الإدمان أيضا ما يعتاده الطالب الذي يترك مزاولة دروسه والمواظبة على المذاكرة لآخر العام فيندفع إلى تناول (الشاي المغلى) فيجعله كالخبر ويأخذ فنجانا وراء فنجان فيمضى ليلاليه ساهرا ويومه في إجهاد دائم ويدخل الامتحان مجهودا متعبا منهوك القوى ولذا يخونه الحظ مع ما قاساة في سهر وتعب فالإجهاد المتواصل والسهر يقل من قدرته على تركيز الفكر المشتت الشارد .

ولم يقتصر الأمر على ذلك بل إن منهم من يستعمل عقاقير أخرى ضارة سامة سريعة المفعول قد تؤدي بأسرع وقت إلى الجنون العاجل من حبات قليلة وتؤدي إلى (الادمان) وقد ظهرت أعراض التسمم من مقدار بسيط لا يتجاوز وزنه نصف قحمة وهذه الأدوية في منتهى الخطورة على العقل فبعد النشاط في أول

استعمالها قد تظهر هلاوس وخيالات وهياج مع ميل للاحتار أو الاعتداء على الغير إلى غير ذلك من حالات شاذة غير مألوفة ومن هنا ظهرت الجرائم في أوساط الطلبة وبلغ هذا الحد البشع الأمر الذي دعا الحكومة بالاهتمام والعمل على مكافحة الجريمة بالاشتراك مع الدول الغربية . كما جاء في أهرام ١٩٥٥/٤/٢٤ تحت عنوان معهد مصرى لمكافحة الجريمة وأسبابها يشترك فيه خبراء عالميون في الاجرام والعقاب ؛ معمل للاختبار والفحص العلى مزود بوحدة متنقلة ووافق المجلس الدائم للخدمات العامة على إنشاء المعهد القومى للبحوث الجنائية على أن يتبع وزارة الشؤون الاجتماعية ؛ وأن يشترك فى إنشائه هيئة المعونة الفنية الأمريكية . إلى آخر ما جاء .

وفى ١٩٥٤/٧/١٥ مقال بالأهرام للدكتور أحمد سويلم العمرى مدير معهد العلوم السياسية بجامعة القاهرة تحت عنوان (الجريمة والعقاب) قال ضمنها :

تحتاج البلاد موجات عاتيات من الاجرام وهى جرائم تكرر يوميا ويرتكبها شباب من الجامعة ومن خريجي المدارس أو من عاشوا فى المدن ولمسوا صنعها ورأوا أنوارها التى بهرتهم فأفقدتهم حدة الرؤيا وصدقها وأصيبوا بالغشى وساروا فى طريق الجريمة لا يكثر ثون للعواقب والعقاب إلى آخر ما جاء .

قال (جيوم) انصح لى ان أتصل فى حياتى بعدد كبير من المزنين ولكنى لم استطع مع ما حاولت أن أكتشف فيهم غير طبقتين أثنتين من الناس : — طبقة المرضى وطبقة اخرى لا أجد ما أقوله عنها سوى انى كلما أردت دراسة لافرادها وبحث فى أحوالهم النفسية والشخصية ساءت نفسى .

فكثرة الإدمان على المسكيات قد تودى الى عدم النوم والانسان لا يمكنه ان يعيش بدون نوم اكثر من خمسة أو ستة ايام على حين يمكنه أن يعيش بدون غذاء مدة أطول من هذه بكثير وقد أجريت تجارب على الحيوانات فكانت تموت بعد خمسة ايام مع حسن الغذاء .

قال سبحانه وتعالى (وجعلنا الليل لباساً والنهار معاشاً) فالنوم حالة طبيعية تدرك الجسم فى أوقات منتظمة ، والنهار لاكتساب الرزق والسكد فى الحياة ،

فبحالة النوم يفقد فيها الشخص الادراك فقدانا تاما ويعوض به ما فقد من النشاط في عمله اليومي .

وبما أن الانسان مخلوق ثلاثي يتكون من جسد وعقل ونفس وأرواح ، فبالنوم يحصل الجسم كله على الراحة التامة ويتخلص في اثناائه الجسم من الفضلات السامة الناشئة من بقايا الاشربة السامة والاطعمة ، ومن مخلفات الخلايا المحترقة اثناء العمل اليومي والتي يؤدي ازدياد تراكمها في الدم الى زوال النشاط في الانسان وعدم قدرته على الاستمرار في العمل وهو يعرف (بالتعب) كما ذكرنا في غير موضع ، فالنوم ضروري لحياة الكائن الحي فاذا استمر الانسان في تعطى المكيفات على سبيل السهر وقاوم الطبيعة البشرية وخالف قانون الصحة فوق الطاقة المذخرة قد تؤدي هذه الحالة الى اسوء العواقب ، كذلك تراكم حمض (الثنين) في أوعية الدم يسبب اضطرابا في الحياة والأعصاب وقد يحصل شلل عضوى ينتج من ضمور خلايا قشرة المخ بطيئا كما يحدث في مرضى الشلل الجذئى العام وهذا بسبب هياج العواطف ، والمرض ، والضعف ويبدأ رويدا رويدا الى ان يصل الى الجنون الكلى !

شبه علماء النفس الرأس بعلبة من عظم على ظاهر أعضاء الحواس وفي داخلها المخ الذى يتصل بالجذع بواسطة السلسلة الفقرية وبين المخ وبين جميع أجزاء الجسد بواسطة النخاع الشوكى اتصال وثيق مما يتفرع منه من أعصاب . فالمخ هو مبعث القوى العقلية والعصبية في الانسان فهى تسلم بسلامته وتنعدم بانعدامه وتخل باختلاله .

فقوة الجسم تتبع نشاط القوى العاقلة كما تتبع ضعفه ضعفها وذلك طبعى فإن المخ لم يخرج عن انه عضو من أعضاء الجسم يعوض مجهوده وينمو ويتقوى بما يصل اليه من الغذاء فإذا لم يصل من الغذاء الكافى من الدم ما يقويه ويغذيه فإنه لاشك يختل عمله المجيد .

يفقد الانسان بفقد العقل الكلى او الجذئى جميع قواه الارادية والاختيارية فالقوة الارادية هى تلك الاختيارية (فى ان تفعل اولا تفعل) وهى القوة التى

دفعت بعضا من الرجال فاحتمل بها المشاق في سبيل اكتشاف العلوم والفنون ،
ومجاهل الأرض وكنوزها ، وهى نعمة لا ينالها الا صاحب العقل السليم من
الشوائب والعاثات .

قال الشاعر :

إذا طال عمر المرء فى غير آفة أفادت له الايام فى كرها عقلا
وقال (ارسطوطاليس) من عدم العقل لم يزد السطان عزاً ، ومن عدم
القناعة لم يزد المال غنى ومن عدم الايمان لم يزد الرواية فقها ه .
لجميع الفضائل الاخلاقية قد يعدمها المدمن ويصبح مجرما لاحد لا جرمه فقد
اصبح الاجرام وسيلة من الوسائل التى يتوصل بها المدمن الى جمع المال وتجارة
رابحة ليقضى نهمه من هذا المشروب (السام) فتعلم المجرم القانون ليخلق اساليب
الحيل ليجعل من الاسباب الدافعة لجريمته اما بطريق الخطأ او بطريق الشرف
او بطريق ضغط الدم كما حصل فى المدرس الذى مات بسبب الاساءة اليه من
تلامذة الفصل فراح ضحية سوء الخلق تاركا وراءه عشر اولاد وأهمهم لاعائل لهم
الا الله تعالى ؟

فلا شك أن هذه الأمور المشينه من تلامذة مقبلين على العلم والتأدب والتخلق
بأعظم الخلق لا بد أن يكون له سببا فى عقولهم .

ويعترف علم النفس بوجود أعمال خاصة لها مميزاتها ولها خصائصها وهى
ليست بأعمال مادية بل هى أعمال معنوية تصحبها أو تتبعها أعمال مادية أو
جسمية ، ومجموع هذه الأعمال يسمى (عقلا) فكل منا يشعر أنه يحس ، ويدركه
ويفكر ، ويتصور ، ويتخيل ، ويذكر شيئا وينسى أشياء ، ويصدر أحكاما
خاصة وعامة ويحب ويكره ، ويشعر بالألم تارة وباللذة أخرى ويجد بنفسه ميلا
شديدا إلى عمل من الأعمال ونفور من أعمال أخرى ، وهكذا ويفقد العقل يختل
توازن الإنسان ويقف العمل عن إدراك كل هذه الأعمال المجيدة السامية وينقلب
الى مجرم شرير بانعكاس التفكير .

(فالمدمن) معناه مريض الجسم والعقل معا بحكم الإدمان ، وما شرحناه من

تأثير السموم والمريض لا يترك بل يعالج من أصل السبب في الداء حتى يضمن شفاؤه فهو كالمريض المتخدر (بالكورو فورم) لا يستطيع أن يفكر في شيء أو يحس بألم ، أو خوف ، أو أية حاسة من الحواس في حالة تخديره فإذا زال تأثير الكلورو فورم عن عقله رجع إلى حالته الأولى وعرف نفسه ، فإذا عرف الإنسان نفسه عرف ربه .

قالت السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها يارسول الله متى يعرف الإنسان ربه قال عليه الصلاة والسلام (إذا عرف نفسه) فالإسلام دين العقل ، فالإنسان سيد هذه الأرض وصلاحها وفسادها منوط بصلاحه وفساده وليست الثروة ولا وسائلها من صناعة ، وزراعة ، وتجارة ، هي معيار لصلاح البشر ولا الملك ووسائله من القوة والسياسة ، فإن البشر قد أوجدوا كل وسائل الملك والحضارة من علوم وفنون وأعمال بعد أن لم يكن وذلك بالعقل الذى أوجده الله تعالى ، لذلك وأوجب على الناس حفظه بالمنع والتحرير للكيفيات لجميع العلوم ووسائل الملك تابعة من معين الاستعداد الإنسانى تابعة له دون سواه . وقد شوه الإنسان جميع هذه الوسائل الإنسانية واتخذ طريقا ملتويا بحكم حالته الراهنة فوصل إلى أسفل سافلين فقد قتل الأب أبنائه والأم أولادها بعد أن كانت تدفعهم غريزة الوالدية للعناية بصغارهم وحمايتهم وتهذيبهم (وظل الحيوان يحافظ على هذه الغريزة دون الإنسان) وكيف بنا فى الأم التى أشتهرت فى محبة أبنائها وقوتها عندها عن الرجل ، وهى تولع طفلتها فى النار أو تقتلها بعمدية بعد أن كانت تضجى جميع راحتها ووقتها فى سبيل السهر على راحة أبنائها وتبديهم عن نفسها وحياتها فى كل شيء لتحافظ على حياتهم ، والبنت التى تولع أمها وجدتها وباقي أهلها وهى فائدة العقل فيقتل الابن أباه وأمه ، والجار جاره ؛ والعامل زميله ، والتلميذ قرينه ومعلمه ، والزوج زوجته ؛ وازدادت الجرائم لدرجة مروعة مطردة ولم يكن أيام انتشار المخدرات السابقة كذلك — وإن بحثنا الحالة العامة نجد أنه لم يستجد على الأمة شيء إلا (الشأى الأسود) الذى انتشر فى جميع البلاد وأصبح فى البيت وفى الغيط ، والقهاوى ، وعلى الطرقات ، وفى الشوارع ، وفى

الليل والنهار تجد من يشربه بشهوة ونهم لا مزيد عليهما بما يؤكد أنه يبيخ قبل تصديره إلى الأمم العربية بالآفيون ، ولماذا لا يعتادون شرب الكراوية أو الحلبة أو السحلب أو القرفة إلى غير ذلك من الأشياء المفيدة ولا يمكنهم الاقلاع عن كيف الشاي مع إنه مضر للصحة والعقل ؟ هذا سؤال والرد عليه مفهوم ولولا ما في الشاي من السموم والآفيون ما طلبه العالم هكذا وعادة الآفيون تتولد بعد شربه بعشرة أيام ، . . فهل لهذه الحالة المريعة من حل ؟ وهذا الإدمان ؟ .

وأقول (لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) III ...

إذا أردنا أن نكتب ونكتب عن الحوادث الاجرامية من أجل أشياء نافية لا قيمة لها فلا يسعنا مجلدات وكتب والمقام لا يسمح ولكن الغريب ان في اهرام في ٢٥ / ٤ / ١٩٥٥ نجد أن عاملين يختلفان على كوب من الشاي فيحاول أحدهم تهشيم رأس زميله بكرسى ويهرب بعد ما يرتكب جريمة والمفروض في آداب اللياقة أن الذي جاءه القدح يقدمه لزميله مبديا إياه عن نفسه ريثما يأتيه خادم القهوة بكوب آخر وليس ثمة زمن بين تقديم الكوب الأول والثاني من دقائق ولكن فقد [المدمن] العقل والإرادة ، والعزيمة ، والصبر وجميع الخلق الحسن حتى أنه لم يتمالك الصبر على فراق [السم الأسود] دقائق فيقوم من فوره ويهشم رأس زميله بكرسى لأنه سبقه في تناول هذا المكيف السام ؟ فهل من حل لردع مرتكبي هذه الجرائم المتعددة كل يوم وكل وقت وحل حاسم لهذه الأعمال الجهنمية والشذوذ الحيوانية ؟ ؟ .

كان في الوقت الذي يرى فيه الناس سطوة القافون وقسوته تشمل المجرم ويحاكم من العدالة لأي سبب من الذنوب حسب ما يستاهل من العقاب قد يرجع غيره إلى تعقله وإدراكه وبرتدع من شدة الخوف والوجل من العقاب الرادع ويرجع إلى حساب ضميره فيتوب لإلّا من فقد عقله وتوازنه أو ورث عادة الإجرام عن آبائه وهذا النادر والنادر لاحكم له . أما الآن فالأغلبية مجرمون منهم من ورث الإجرام أبا عن جد ومنهم من هو مريض بسبب الإدمان وغيره وفقد عقله فالجرمون إذا قسمان قسم وراثي في دمه . والآخر مريض أعمته العادة والتسم

(بالمخدر الجديد فذهب توازن عقله فأصبح لا إرادة له ولا يمكنه حكم نفسه بنفسه)
(ولا أن يفهم كنه حاله المرضية فهو سائر إلى الرذيلة والإجرام ولا يتوقف فعله)
(عند حد بل إنه كما ذكر في مجلة الجوهري) .

(الذين تملأ عروقهم بالدم المسعم والملوث بالمكيفات إنما تعثر بهم [غلة])
(تجهلهم يتحرقون دوماً للاتصال الجنسي وتزداد شهوتهم الجنسية زيادة غير طبيعية)
(ولكنهم لا يستطيعون امتناع تلك الشهوة إذ أن العامل الذي قوى فيهم تلك)
(الشهوة قد مضى على الوسيلة اللازمة لامتناعها) ه .

(وقد أوجد سبحانه وتعالى غريزة التناسل في الإنسان والحيوان لحفظ النوع)
(وهي أول الواجبات إذ أن القوانين في الطبيعة البشرية ووظائفه في خدمة هذه)
(الغريزة وهذا هو السبب في أن الغريزة الجنسية تسيطر سيطرة تامة على كل جزء)
(وكل دقيقة من دقائق الإنسان جسمانياً وعقلياً) .

(وينجم من هذا أنه لو أن واحدة أو أكثر من هذه القوى التي ينبغي أن)
(تساعد على القيام بالاتصال الجنسي كانت أقل من المستوى الطبيعي في أى وجه)
(من الوجوه فإن إتمام الاتصال لا بد أن يتأثر جزئياً أو كلياً فالتخدير [بالمكيف)
(السام] الشاى الأسود أثر سيء على الحاسة الجنسية فهو يبدأ بتنبيه العاطفة)
(الجنسية ولكن يضعف القوى التناسلية) .

(وهكذا يجنى المدمن على نفسه حتى يصبح لا إرادة له ولا قدرة على كبح)
(جراح نفسه ويفقد الشخص أيضاً التقدير الصحيح لشخصيته والعالم الخارجى)
(فيرى نفسه قادراً كل القدرة من الناحية الجسدية والعقلية في حين أنه يكون في)
(الواقع منحدرًا نحو الضعف والشلل ويظن أنه في أوج قدرته البدنية . ويمنع)
(الإدمان على هذا [المخدر السام الجديد أو المودة] أن يصل إلى أعضاء التناسل)
(الفيض المستمر من الدم الجيد الذي يتوارده لتظل أعضاء التناسل في حالة صحيحة)
(طبيعية ، ودورة الدم في الجسم غير مجهولة وسبق الكلام عنها فالإدمان على)
(المكيف (الشاى الأسود) ينتج منه إماتة أو تخدير أعصاب القلب بما في ذلك)
(أعصاب تنظيم ورود الدم بما يكون نتيجة أن يكثر توارده الدم إلى الأعصاب)

(أكثر مما يجب ويعقب هذا رد فعل يستدعى أن يبذل الجسم مجهوداً زائداً تحت)
 (تأثير ذلك (المكيف) وبذلك يحدث في الجهاز العصبي توارد غير منتظم للدم)
 (المسمم وسحب من الحيوية المكتنزة في الجسم واضطراب في الجهاز الهضمي وكل)
 (ذلك يؤثر في القوة الجنسية تأثيراً سيئاً ، ويفقدها الحساسة أن لم يكن عاجلاً)
 (فأجلاً (١) ...)

(وتعطل أيضاً كل العواطف الرفيعة الأخرى التي تسمى بالخلق الإنساني عن)
 (مرتبة البهائم كالحنان ، والمحبة ، وجميع الواجب ، وقد تكون السبب المباشر)
 (أيضاً في ظهور شذوذ كامن بالعاطفة الجنسية وشوهد أن عدداً كبيراً من الناس)
 (ذى العاطفة الجنسية العادية بعد الإدمان يتحولون إلى الشذوذ الجنسي ، ومضاعفة)
 (الشذوذ الجنسي إذا كانت موجودة أصلاً في الدم . كذلك يؤدي الإدمان إلى)
 (العيوب الوراثية في الأبناء ذلك أن التسمم من [الشاي الأسود] له آثار مفسدة)
 (للسانل (المنوي) وتنتقل إلى الكائن الذي ينمو منه كل أنواع (اللوات والعيوب)
 (الوراثية) وتحدث كثير من العيوب الجسدية والخلفية مثل مرض الكساح ،)
 (والجنون ، والميل إلى القتل والجرائم ، والاضطرابات العقلية بأنواعها المختلفة)
 (كذلك يؤدي إلى [البغاء ؛ والدعارة] في الجنسيتين وقد لا تقوم لهذه الشذوذ)
 (قائمة بغير (الإدمان) (١١))

(والإدمان عند المرأة ينهب العاطفة إلى درجة كبيرة بينما لا يؤثر على القوة التناسلية)
 (لأن المرأة تتخذ دوراً سلبياً أثناء الاختلاط ثم انه يعطل كل موانع النفسية)
 (والإشعاعات السامة المتعلقة بها كالحب ، والواجب العائلي ، والتجشم ، والحياء ،)
 (ويضعف إرادتها ومقاومتها ويجعلها أداة سهلة الانقياد للرجل سريعة الاستجابة)
 (لرغباته بدون حياء ولا أدب ولا قيد ولا شرط مما أدى إلى الإباحية .)
 (وكثير من قضايا الطلاق الآن لهذا السبب أن تشتد المرأة في الطلب والرجل)

(١) وأدى إدمان الشاي الأسود إلى الاعتداء على الأقارب والأخوات وإلا
 شنع الاتصال بين الآباء وأبنائهم (وحصل ذلك فعلاً) في فقدان العقل وفي
 أوساط كبيرة لا يمكن ذكر الأسماء .

(لا يمكنه القيام بالمباشرة) والمحاكم الشرعية شاهد عيان فليرجع إلى القضايا من (أراد التثبت . (فني أهرام ١٣ يونية سنة ١٩٥٥ امرأة تزوج ٥ رجال وتنكر (معرفتها لهم) .

(فالزوجين المدمنين يندر أن يكونا مخلصين لبعض بل يخونان عهد الزوجية (وعالبا أن من أدمن قد لا يكون أميناً شريكاً الآخر بل إنه يصطنع معه أكاذيب (وأساليب معيبة وجميع الخطايا ما هي إلا كذب كما قيل ، وقال تعالى : إن الله (لا يهدي من هو مسرف كذاب ،) .

وأقول إن ما نراه الآن من فساد في الأخلاق ، والإدمان والقتل ، والنشل ، والسرقة ، وكل ذلك منشأة التقليد الأعمى ، وعدم تمسكنا بديننا الحنيف ، فالأمم كالأفراد لا تقوم لها قائمة ولا تنشط من عقالها إلا إذا تهذبت أخلاق أبنائها وتمسكت بأذيال الفضائل وآداب السلوك وصارت على الدين الذي ما هو إلا مجموعة آداب وأخلاق سامية . والتاريخ أعظم شاهد فالأمة العربية التي كانت في حروب مستمرة وشقاق وتناحر دائمين حتى انهكت قواها فصارت عرضة للطامعين وطعمة للآكسين من الأمم الأخرى وبوجود الرسول عليه الصلاة والسلام أضاء لها الطريق فاستنارت وتحولت من الجاهلية إلى الإسلام الصحيح فالتأم شملها وعزت كلمتها وأصبحت فريدة في سلطانها وعظمتها وتطهرت الأخلاق من ذاك الشرك وعبادة الأوثان والفساد والإدمان على المسكرات ، وترك الفواحش فتدربت العرب على جلائل الصفات ومحاسن الأخلاق .

فحياة الأمم بأدب وأخلاق أهلها وموتها بتدهور أخلاقهم .

قال (هسكل) أحد جبابرة الملحنين وكبير علماء القرن الماضي (لقد طالما اعتقدت أفضلية التهذيب العلى المحض المجرد من الدين ولكنى اعترف بما لحقنى من الحيرة الشديدة لما لم أر وسيلة أفضل من الكتب المنزلة لبث الشعور الدينى الذى هو دعامة سلوك الإنسان فهى الكتب التى تنزهت أداها عن كل ما يشين آداب الوثنيين والرومانيين وغيرهم والتي تهدى الإنسان إلى التجميل بالإنسانية الحققة ويعرف منها جذاء الخير والشر بأسهل سبيل) اهـ .

وهذا العالم كان ملحدا فلم يجد نتيجة من الغصيان فرجع عن الشرك والإلحاد واهتدى بهدى الدين وعمل بأوامر الله ونهيه وتعلم من خطئه الأول .

يقول علماء النفس إن العقل الباطن يتلقى على الدوام ثقافة وتعليمات إذ تصله الإيحاءات باستمرار وبدرجات متفاوتة في قوة تأثيرها .

وهذا سر تحول كثير من الأطفال الأوردياء والأشقياء إلى أشخاص صالحين مفكرين . وتحول أطفال مستقيمين طيبين إلى أشخاص أشرار طالحين فالنتائج الطبية أو الروائية تتوقف على نوع التأثيرات والتعاليم الإيحاءية التي يتلقاها الطفل ويتأثر كل فرد بطريقة الإيحاء وكان الصدر الأول يعتمد على الخطابة في الإيحاء وهذه طريقة ناجحة ، قال جوستاف لوبون (أن الغالبية العظمى من آرائنا ومعتقداتنا السياسية والدينية والاجتماعية ليست إلا نتيجة الإيحاءات ، وطرق الإيحاء متعددة كالبينة ، والكتب ، والصحف ، والخطب ، والأعمال الفردية ، وبعض الكلام أقوى أنواع الإيحاء أثرا وفاعلية ، فمن تكلم فقد أوحى ، ومن أكد فقد زاد الإيحاء قوة ، ومن كرر التأكيد بقوة فقد بلغ بالتأثير الإيحاءى أقصى غاية) .

أما آثار الإيحاء فتختلف في قوتها ، فتشمل العمل البسيط الذى يقوم به البائع الذى يغرينا على شراء بضاعته كما تشمل أيضا إجراءات المنوم التي يجريها مع النائم (المغناطيسى) فيجعله مطيعا طاعة تامة لكافة إيحائه . ويسمى المنوم في اصطلاح السياسة (زعيما) وتأثير الزعيم معروف في كل الأمم .

ولذا قامت وزارة الصحة أخيراً بأكبر دعاية في المعرض الأخير ضد كيف [الشاى الأسود] ومدمنيه وحشت على ترك هذه الآفة وهذا لاشك أهم ما يمكن من الإيحاء مما لمسته أخيراً من الضرر الذى عم الأمة من الإفراط في مزاوله هذا النوع من [المخدر المودة السام الخطر وهو الشاى الأسود] ولاشك أن الأمة استعملته بسذاجة في أوله غير أن الضرر نتج من غليه أو وضعه في الماء أكثر من خمس دقائق وهذا الخطأ وقع فيه الغرب قبل الشرق في أول انتشاره هناك ، وقامت ضده حملة من العلماء ورجال الصحة وبالإرشاد أمكنهم أن يردوا هذا الخطر عن

بلادهم وأصبح استعمال الشاي فقط كما نههم عنه رجال الصحة وعلماء [العقاقير]
الأقرباين فتبعوا الإرشاد واستقام الأمر . وعلى كل حال فاننا لا نبتس من روح
الله مادام عندنا أطباء متيقظين لهذا الضرر ومستمرون على الوعظ والإرشاد حتى
ترجع الأمة إلى ما رجعت إليه الغرب من الاهتداء بالآراء الراجحة والإرشادات
المقيدة ولو كان يوجد ضحايا كثيرة .

فلو قامت وزارة الارشاد القومى والشئون الاجتماعية بعمل جمعية من الأهلين
وتساعدها وزارة الصحة فى الوعظ والارشاد ، وتقوم الجمعية لمحاربة هذه الآفة حتى
تصل البلاد إلى نتيجة حاسمة سريعة فى هذا الخطر وتلافيه وهو أكبر خطر يهدد
سلامة البلاد فى الأرواح والاقتصاد .

ونحن إذا أخطأنا فى الأول فإن غيرنا أخطأ وتعلم من خطئه ا ...
فلنعلم وتعلم من خطئنا كما تعلم غيرنا وكل تجربة لا بد فيها من الضحايا ا ..
والله الهادى إلى أقوم سبيل .

بسم الله الرحمن الرحيم

مصر تستهلك أكبر كميات من الشاي أقوال بعض المصادر والجرائد فى مواد
الشاي وأنواعه وغير ذلك .

كتب فى أهرام ١٩٥٤/١٢/٣٠ تحت عنوان ٨ ملايين جنيه ثمن شاي فى عام
واحد أذاعت وزارة التجارة والصناعة بياناً عن كميات الشاي التى استوردتها مصر
خلال عام ١٩٥٣ من الهند وسيلان وأندونيسيا ويؤخذ منه أن مقدار الكميات
المستوردة فى هذا العام بلغت حوالى ٢٠ مليون كيلو جرام قيمتها ٨ ملايين
جنيه تقريباً بزيادة ٢٥ فى المئة على قيمة مادفع فى هذا العام اه .

أن هذا المقدار لا شك فى أنه كبير جداً وفى عام واحد؟ بالمصيبة لا شك
أن الدولة المصرية تستهلك أكبر كمية من الشاي عن باقى الدول الأخرى والزيادة
كل عام مطردة بما يدل على أن المدمنين يزدادون فى الدولة ، وأن أغلب الشاي
الذى يوزع ويبيع فى الأسواق فالطبقة الفقيرة المحرومة من الغذاء النافع كالفلح

والعامل ، والحادم ، والبائع المتجول وغير ذلك مما يوجب الخوف الشديد والذعر على سلامة الأمة ، فان قلنا أن هذا الصنف تستدر منه البلاد ربها زائداً من ضريبة الجمارك وإن كان آلاف الجنيهات فانها تخسر بجانب ذلك صحة الآلاف من أبنائها وفقدان عقولهم ، فما الفائدة التي تعود على البلاد من وراء هذا الربح إذا كانت تخسر من صحة أبنائها وسلامة عقولهم وهم دعائم الأمة وعماد الثروة فيها وعضدها ؟ فلن ستكسب إذا كان أبناء الدولة مرضى خسروا الصحة والعقل ؟ .. إن هذا الداء المميت فتى حتى وصل إلى بعض طلبة الأزهر وبعض العلماء .

وقد كان العالم في العصر الأول يتعلم كثيراً من الطب وخواص الأعشاب فكان يداوى النفوس والأجسام معاً . وكان بدراسة الأعشاب لا يخطئ في شرب ما يضر بصحته وعقله ، وهذا العصر اعتمد فيه العالم على أمانة الغرب فوقع ضحية هذا الأمان والمسألة ورأى أن يشربه كما شربه الأغلبية من الأمة ونرجع إلى القاعدة أن الإنسان يتعلم من خطئه .

إذا قلنا أن هذا الأمان على هذا المكيف السام نوع من التقليد الأجنبي فاننا أسأنا التقليد لأن الأجنبي يشرب الشاي خفيفاً وكأنه ماء ولا يتجاوز مكثه في البراد أكثر من ثوان فلماذا لا نعمل كما يعمل ؟ .

وإن قلنا أنها مودة فانها لا شك أسوأ مودة تؤدي إلى خراب الصحة والعقل معاً ؟ . وإن قلنا أنها للجهل بطرق استعماله فانفروض علينا أن نسأل ونعلم وكل هذا الضرر الذي أصاب الأمة ماهو إلا لسبب الاندفاع بسذاجة إلى شيء لا يعلم كيف يستعمله ويفرط في شربه — والدين الاسلامي حدد في كل شيء ما بين الافراط والتفريط فما بالناس مسلمين أسما مقرطين في كل شيء نعمله لدرجة الضرر ؟ ونظن أنها مدنية أو حرية فالحرية لا توجد عند ذاك الانسان الاناني الذي يستغل كل شيء لهواه وبعض الناس يظن أنه ينفعه ويفيده فيقع في الهوة ويصبح (مدمناً) فالشاي كما ذكرنا دواء وبه سموم ككل دواء فاذا استعملنا الدواء هل نشرب الزجاجة جميعها وقد قال الطبيب أن نشرب كل ساعتين ملعقة فنشرب ما فيها على خمسة أيام متوالية ليتم لنا الشفاء أو أننا نشربها جرعة واحدة فيصيبنا ما بها

من السم مرة واحدة فتقسم ونموت وقد عمل ذلك رجل فتجرع الدواء جرعة واحدة فسقط ميتا بعد ساعات فيجب أن نعلم أن الحرية ليست في الضرر واستعمال كل شيء على غير أوضاعه السليمة فيصبح آفة لا يمكن تلافيتها ولكن الحرية كل الحرية في الذهن الراقى الذى يستطيع أن يوجد نشاطه في العمل لمصلحة الإنسانية والمجتمع ويحتفظ بعقله وجسمه سليما من الآفات ليؤدى رسالته في الحياة على أكمل وجه وأحسن حال .

ومن إعلان لمكتب الشاي الدولى بعنوان (الشاي فى صور) كتب فى آخر صفحة تعريف كيف يعمل الشاي قيل فيه (خمسة قواعد ذهبية لعمل الشاي)

- (١) استعمال شاي سيلان .

- (٢) دفى البراد بماء ساخن وأفرغه .

- (٣) ضع فى البراد ملعقة شاي لكل شخص وملعقة إضافية .

- (٤) بمجرد غليان الماء صبه على الشاي فى البراد .

- (٥) أترك البراد خمس دقائق لينقع الشاي .

هذا ما جاء بالإعلان فى كيفية عمل الشاي من واقع الاعلان الذى يعمل مكتب الشاي الدولى على نشر الشاي بواسطة هذا الاعلان .

أقول أن الشركة تحث على شرب شاي سيلان والحال أن شاي الصين يقال أنه أحسن وأجود وأقل ضررا . وتنصح بأن يوضع لكل فرد ملعقة شاي داخل البراد وملعقة زيادة وهذا القدر من الشاي المفروض أن يوضع فى سموار وهو فى حجم البراد الكبير أى أنه يسع ثلاثين فنجانا من الشاي أو أكثر وهذا السموار يستعمل فى الحجاز .

وقد قال أيضا بمجرد غليان الماء صبه على الشاي فى البراد وهذه هى الطريقة السليمة أن لا يغلى الماء بالشاي كما يعمل (المدمن) وقال أخيرا أترك البراد خمس دقائق لينقع الشاي هذا صحيح ولكن يعلم مكتب الشاي الدولى أننا مفرطون فاذا شعر (المدمن) بأن هذا الصنف يؤثر تأثير المكيفات الأخرى عند غليه فانه الآن يستعيز به عن المكيفات السابقة فيتخذ بدل الأفيون والحشيش وهذا

الجهل والافراط في صحتنا يعلمه المستعمر ولذا فانه لم يقدم على نشره إلا بعد أن كان دارسا أخلاقنا ونفسياتنا من عاليها لدانها ويعتبر تقديم هذا السم سلاحا قدمه لنا لنتحر به بأيدينا دون أن يصرف هو في محاربتنا بل أنه في الوقت نفسه يدربنا من وراء ذلك .

وقيل أيضا في الاعلان عن أنواع الشاي . تنقسم الأنواع الورقية إلى (أوج بيكو) و (بيكو) تنقسم الأنواع الأوراقية إلى (بروكن) و (بروكن أورنج بيكو) و (بي - أوبي) و (بروكن بيكو) و (فانتجر) و (دست) اه . وأقول إذا تعددت الأنواع والأسماء ومهما كانت درجة الشاي من الجودة إن كان (بيكو) أو غيره فان كل صنف مهما كان جيدا لا يخلو من (حمض التنين) المادة السامة الفعالة في الشاي كذلك يوجد الكافيين المنبه في الشاي .

قيل في كتاب (ملحق الدستور الطبي الانجليزي) (الكافيين) يؤثر على ثلاثة مراكز (١) المركز العصبي (٢) على العضلات ويشمل عضلة القلب (٣) الكلوى . الشرح (١) (المركز العصبي) ينبه الشخص وكما أنه ينبه القوة العقلية إلا أنه إذا استعمل بكميات كبيرة فيكون تأثيره سيء فيشعر الشخص بعدم الراحة ووش في الآذان ثم تحدث حركات غير إرادية تنتهي بإغماء (٢) لا يمكن التسكّن بكمية الكافيين التي تؤثر على الشخص الطبيعي إلا أن إذا زادت كمية الكافيين عن الحد المعقول يشمر الانسان كأنه منهوك القوى ويزداد سرعة النبض لتأثير عضلة القلب ويتبع ذلك ارتفاع في ضغط الدم (٣) ينبه الكلوى وينتج عن ذلك ازدياد كمية البول وذلك لسببين . لتأثير عضلة الكلوى وازدياد كمية الدم الواردة للكلوى ولتأثير المركز العصبي ويستعمل كمضاد للتسمم بالمخدرات وكمنبه للقلب في حالات هبوط القلب وفي حالات أمراض الكلوى المزينة ،

(التنين) قابض ولكنه يسبب بعض الالتهابات الموضعية فاذا شرب شايًا ثقيلًا . فانه يشعر بجفاف في حلقه وفي الامعاء يتحد مع المواد (البروتينين) أى الزلائية ويسبب مواد عسرة الهضم ويتبع ذلك عسر الهضم وفلة الافرازات في الامعاء الدقيقة مما يسبب الامساك ولذلك يستعمل في

حالات الاسهال وعند تعاطى كميات كبيرة منه تسبب القيء وله فوائد في استعمالات خارجية . أقول أن بعض (المدمنين) بالمحادثة معهم يقولون أن الشاي مهضم ولما نرجع إلى المصادر نجد أنه يسبب التآنين والكافيين عسر الهضم ولكن الحقيقة أن المدمن تعثره آلام وشعور بتعب في المعدة هذا نوع من التسمم بهذا (المكيف) ولذلك يلجأ إلى شربه (على زعم أنه يهضم الأكل) كلا بل يشربه ليخدر أعصابه ومعدته حتى لا يشعر بالآلام الذي سببها (الشاي الأسود) في المواضع الضعيفة في الإنسان منها المعدة فأصبح مريضاً لا يقوى على الصبر عن هذا (المكيف السام) وأصبح يستعمله (كالمورفين) ليسكن هذه الآلام وهو هو المسبب لها أصلاً فبعد أن كان في أول استعماله (منها) وبالادمان عليه أصبح يأخذه (مخدراً) .

وكتب في مجلة الدكتور الكيماوى محمود سلامه ضمن مقال تحت عنوان (الشاي) العدد ٣١ ديسمبر سنة ١٩٤٩ قال ضمنها وتحليل أوراق (الشاي الأسود) المعتاد يدل على أنها تحتوى في المتوسط على حوالى ٨ ٪ من الماء و ٣ ٪ من الكافيين و ١٧ ٪ من الزلال و ١٦ ٪ من التآنيين و ٣٤ ٪ من الالياف و ٦ ٪ من الأملاح المعدنية التى أهمها مركبات الكالسيوم والصوديوم ، والبوتاسيوم والمغنيسيوم ، والحديد ، وتحتوى أوراق (الشاي الأخضر) في المتوسط على حوالى ٦ ٪ من الماء وهى لا تختلف فيما عدا ذلك عن أوراق الشاي الأسود إلا في احتوائها على نسبة أعلى من (التآنين) قد تصل في بعض الأنواع إلى ٣٠ ٪ .

وقال ضمنها أيضاً ويؤثر الكافيين على الجهاز العصبي والدورة الدموية والسكنى . فالكافيين منبه لخلايا المخ والكميات العادية في حدود فنجان أو (١) اثنين تؤدي إلى زيادة ييقظ الشخص وحدة في الإدراك والفهم وبذا تزداد

(١) فنجان أو اثنين في اليوم يقصد من الشاي الخفيف العادى وليس من الشاي المغلى (الأسود) والذي يمكن في البراد أكثر من المدة المقررة طبياً

القدرة على التحصيل أما الكميات الكبيرة فتؤدي إلى زيادة تنبيه الجهاز العصبي فيصير الشخص متوتر الأعصاب سريع الانفعال مع ظهور رعشة في الأطراف ، وسرعة إجهاد وعدم قدرة على التركيز وارق شديد وبذا تنعكس الآلية فيضطرب الفهم وبتشوش الفكر ويقل التحصيل ويؤثر (الكافيين) أيضا على القلب فتسرع ضرباته وكثيرا ما تضطرب ، وكثيرا ما يضطر الشخص لملازمة الفراش لعدم قدرته على القيام بأي مجهود .

وفي العدد ٨ يوليو سنة ١٩٥٤ للمجلة الدكتور أيضا مقالة للدكتور صلاح الدين عبد النبي تحت عنوان (المنبهات) قال صمها . وأكثر المنبهات شيوعا (القهوة) (والشاي) وهما يحتويان على مادة الكافيين فالقهوة تحتوى على م را في المائة كافيين أما الشاي فيحتوى على نسبة أكبر تتراوح بين ثلاثة وخمسة في المائة كافيين والاكثر من تناولها يسبب عسرا في الهضم خصوصا (الشاي) لاحتوائه على مادة التانين التي تؤثر تأثيرا سيئا في الجهاز الهضمي . ورجع فقال و (الشاي) باستمرار شربه يحصل اختلال فضلات الطعام والمواد البرازية الباقية في الأمعاء حيث تولد جراثيم وعفونة يمتصها الغشاء المعوي ويحملها إلى الدورة الدموية فتؤثر على المراكز العصبية .

فأقول عدا ما يسببه (التانين) من قروح في المعدة كما شرحنا سابقا وفضلات الأمعاء أحيانا تتجمع في المستقيم فتتمدده وتضغط على المبيض عند النساء فيحصل اضطراب وقت الحيض وعند التسمم منه يتلون البراز بالسواد ، ويشتد الإمساك بدرجة تضر الصحة ويحدث القرحة الحادة في المعدة ! !

و (التانين) وهو اخطر مادة في الشاي يستخرج خلاف الشاي من شجر السنط وثمره يعرف عند العامة بالقرض ويحتوى على مادة قابضة وهى (التانين) ويستعمل في دبغ الجلود ، وفي بعض حالات في الطب لخواصه القابضة .

و (التانين) أيضا من شجر الاتل يتولد على الشجر كريات صغيرة من العفص تنتج حشرة ذات اجنحة غشائية ويستعمل في دبغ الجلود أيضا وفي الطب .

أقول أنى بحث مضار (الشاى الأسود) أى الذى يغلى والذى يمكث مدة طويلة فى البراد فان موضوع الكتاب لا يتعلق باسماء الشاى وانواعه وإن قيل عن الشاى كله قبل غليه أسود أو أحمر أو الاسماء كذا أو الانواع كذا أو اسم النوع الجيد كذا وكذا ان كان يسمى (بىكو) أو غير ذلك فهذا لا يهمنى فى موضوع بحثى وتنقيبى بل إنى اردت أن أصل إلى السبب الذى أضر (بالفلاح والعامل) وهم سواد الأمة ومعظم الناس الآن ولم أجد سببا جديدا دخل على الأمة إلا مغلى الشاى وأصبح مودة شائعة (شربه مغلى) وإن كان الشاى يشربه من زمن بعيد فى مصر النذر القليل ولكن لم أر فى حياتى مشروبا أكثر منه الآن وأضر منه فقد شربه بعض الناس زمانا ولكن كانوا يعملونه بالطريقة الصحيحة وكان شربه فى البيوت الكبيرة نادرا جدا فى حالات البرد والزكام فقط ولم يكن عادة مالوكة لا يمكن الافلاع عنها كما هو الآن ولم يكن ممنوعا ولم يتنبه له الفلاح والعامل وصغار الناس إلا من يوم ماوزع على التموين بالبطاقات ، وقد سافرت كثيرا فى البلاد قبل الحرب الأخيرة ولم أعلم أن فلاحا من الغفر أو المذارعين الصغار جاء وطلب شايا ليشربه بصفة أنه كيف ولكن الآن أصبح شائعا بدرجة مخيفة جدا فى البلاد والمدن .

ومادفعنى إلى كتابة هذا إلا أنى أخشى أن يأتى الوقت إلى الرحيل وتموت معى هذه المعلومات لأنى لم أقصد بالبحث إلا منفعة العالم والتنبه إلى مضار هذا (السم) الجديد والآفة الشنعاء وقد اجتهدت على قدر الإمكان وأشكر لمن يذنبى إلى خطئى وكل مجتهد قابل ان يخطئ أو يعيب والعصمة لله وحده .

وأرجو بعد هذا المنجود والسهر والبحث والتنقيب أن لا أقول ما قاله الشاعر
غزات لهم غزل رفيعا فلم أجد لغزلى نساجا فكسرت مغزلى

وعلى كل حال فانى لم أجد إلا للفائدة العامة ولم أقصد مالا ولا شهرة ولا أى شىء غير الفائدة العامة وانصح لمن تبقى له شىء من التعقل أن يرجعوا إلى القرآن الكريم والتمسك بحبل الدين فن شأن الدين الصحيح أن يفيض على أهله من

روح الحياة مابه . يستعدون في الدارين لحياة سعيدة ومن حرم نعمة الاهتداء بالدين حرم (١) سعادتين وظهر الله التخطيط والاضطراب في أعماله المعاشية وجميع تصرفاته وضل عن الصواب وحل به من الرذايا ما يتبع الضلال والتخطيط عادة الضالين . سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا .

بسم الله الرحمن الرحيم

اقوال بعض الجرائد في موضوع الشاي الأسود وتقرير وزارة الشؤون الاجتماعية .

وجواب الوزارة بالشكر والتقرير للمؤلفة

انتقلت إلينا عادة شرب (الشاي) عن طريق الانجليز وبارادتهم لانهم أعلم الناس باضراره ويقصدون من وراء ادمان الفلاح ، والعامل ، والشرق عامة اغراضا سياسية لينفزوها بعد انتشار هذا (السم الأسود) وتأثيره الفعلي على الأفراد صحيا وعقليا وماديا وأديا ، وعند الظرف المناسب للتحفد والهجوم يتممون ما شرعوا فيه ١٩ . . .

وهذا لاشك نوع خطير من (السموم) التي يحاربوننا بها بدون سلاح ولاقتابل؟ ونحن نقضى على انفسنا بايدينا وهم ينظرون إلينا و يترقبون الفرص المواتية والساعات المناسبة لاتمام مشروعهم الجهنمي ٢١ . . .

جاء في أخبار اليوم بتاريخ ١٣ ابريل سنة ١٩٤٠ (قالت لنا مدام عبود باشا ان الانجليز هم الذين ادخلوا شراب الشاي في مصر وبهذا جنوا جناية كبيرة على الفلاح المصري) ه .

والسيدة المذكورة انجليزية الأصل وهي لاشك من الحرائر الفكر لانها تقول الحق بدون مبالاة وان كانت انجليزية الأصل ومع علمها بان أغلب الشاي

(١) يحرم سعادة الدنيا بعد الصحة والايمان بغضب الله تعالى والتعقل وسعادة الآخرة بغضب الله تعالى .

الذى يباع فى الاسواق المصرية والامم العربية تجارة انجليزية ولهم لم يروجوه الا ليحاربوا به صحة الامم العربية وعقولهم وهو فى الوقت نفسه سلاح قاتل كما ذكرنا وسم زعاف .

يعلم الانجليز طبيعة العامل والفلاح وما عليه سواد الامم فى بلادنا وغيرها من انهم على جانب كبير من السذاجة فليجئوا الى الدعاية لهذا (المشروب السام) لنشره بجميع وسائل الدعاية مع الترويج بانه يؤخذ كغذاء نافع ، مهضم ، يجلب للسرور وراحة الجسم ، الى غير ذلك من ألوان الدعاية ، (كبائع البصل الذى يقول فى ندائه انه أحلى من العسل) . فاستعمله وانكسب عليه الفلاح ، والعامل ، وعامة الناس ، بكل سذاجة على هذه الوجوه واحله محل غذائه اليومى واستعاض الفلاح به عن اللبن الحليب والحامض (الذى كان يعيش معظم وقته عليه) فبدله (بالشاي الاسود) هو وأولاده وأصبح غذاءه اليومى الممتاز فتلفت معدته ، وضعفت قوته ، وكثرت عصبيته وخسر صحته العامة وضعفت عقليته ، وقل ابتكاره وتفنته فى الزراعة ، فحمل وأهمل عمله فى الصباح المبكر ، وقل الانتاج وساءت الحالة العامة فى المدن بسوء حالته وكثرت السرقات والابتكار والتفنن فى النشل والقتل والاجرام الخ . . .

وقد وصفه عميد كلية الطب فى مقاله المنشور فى (أهرام) ١٩٤٣/٨/١٩ نجتذى .
منه الآتى وهذا عنوانه (فلاح مصر كما يصفه عميد كلية الطب) قال فنه وهناك عامل ثالث له أثر شديد فى حالة الفلاح واعنى به الشاي الذى سماه بعض المفكرين (السم الاسود) لما نسب إليه من المضار المتعددة وإنى مع اتفاق معهم فى النتيجة اختلف فى الأسباب (فالشاي) ليس سما إذا شرب فى اعتدال لا ضرر منه على الصحة إلا عند من فى اجسامهم استعداد خاص للتأثر به أو الذين (يفرطون فى شربه فيتنازلونه بكميات غير معقولة) ورجع فقال و (الشاي كيف) يتعبده من يشربه مدة طويلة فاذا تأخر عنه بدت عليه اعراض تذول بشربه ، وذلك إذا تعود الشخص (ادمن على شربه مرغما) .

وقال أيضا : — وقد شاهدت ظاهرة خطيرة وهي أنى رأيت عددا من الزراع يأكلون وقت الظهر في شهر رمضان ولغرابة هذا المنظر في الريف سألتهم في ذلك فعلت أنهم مضطرون لالعدم مقدرتهم على تحمل الجوع (حسب تغييرهم) بل لانهم لا يستطيعون الانتظار إلى الغروب بدون شرب الشاي مع قيامهم بالعمل ، وهذا قضى عليهم (الكيف الشاي) بالاستخفاف بأحكام دينهم .

وقال ضمنها أيضا : — ولقد أمضيت أخيرا بضعة أيام في مزرعتي فيها لي ضعف الفلاح وسرعة شعوره بالتعب وما لذلك من التأثير في (فهمه) فقامت يبحث حالة نحو ٥٠ فلاحا بمن قابلتهم في الحقل وفحصت دمهم وجدت أن كمية الهيموجلوبين لا تزيد عند أكثر من ٨٠٪ منهم على ٦٠٪ وانها في الغالب ٥٠٪ .

وقال أيضا : — وهؤلاء هم الذين يستطيعون العمل على ما بهم من ضعف واعياء فما بالك بمن اقمده الضعف عن العمل ؟ . .

وقال أيضا : — قلت أن الفلاح مجاهدنا العظيم لانه يكبد ويشقى في زراعة الأرض ويجاهد في مقاومته الآفات الزراعية أكبر جهاد وأنه عماد الثروة في البلاد .

قد يتبين مما تقدم انه في خطر صحي لا يصح السكوت عليه فان لم نتداركه بإقامة المستشفيات ذات الاقسام الخاصة بفقر الدم (الانيميا) وغيرها من الأمراض المتوطنة كما ذكرت في تقريرى سنة ١٩٣٨ ازدادت الحالة سوءا .

هذا بعض ما ذكره سيادة الدكتور سليمان عزمى وقد شرح أسباب الأمراض المتوطنة وضعف الدم ومن ضمنها الادمان على شرب (الشاي الاسود) وعدم الغذاء وفارن بين فلاح اليوم وفلاح أمس ورأيه ان (الشاي) إذا شرب باعتدال لا يضر نعم انه يقصد شربه بالطريقة المتبعة في تحضيره كما ذكرنا في المقال (تأثير حمض التنيين في المعدة والاعصاب والعقل) وعدم غلبه وشربه باعتدال أى فنجان في الصباح وعدم مزاولته طول اليوم (كما يصنعون المدمنين) نعم هذا هو الصواب والنتيجة اجمع عليها أهل العلم والرأى وهي اتلاف الصحة والعقل بشربه مغليا ومنقوعا مدة تجعل التنيك يخرج منه إلى الماء فيصبح ساما مخدورا .

قيل ضمن التقرير الذى عمل بوزارة الشئون لإدارة الفلاح عن موضوع (الشاي الأسود) : وقام بالبحث فى الموضوع لجنة برئاسة حضرة وزير الشئون الإجتماعية وحضرة وكيل الوزارة وحضرات الدكتور على شوشة واللواء رسل والأستاذ وهيب دوس واللجنة برئاسة حضرة الوزير سنة ١٩٤٠ وقيل فى التقرير : — (قامت حملة كبيرة على (الشاي الأسود) تردد صداها فى البرلمان وفى الصحف ، وفى تقارير وضعها بعض الباحثين المهتمين بشئون (الفلاح) وقد ارتفعت الأصوات منذرة بخطر انتشار ذلك (الشاي) فى الريف وضرر ادمان الفلاحين له مبینین هول ما تستهدف له البلاد من جراء هذا (الوباء الجديد) . ونسبت إليه اضرار كثيرة فأنك من الوجوه الصحيحة والاقتصادية والاجتماعية ، فقيل إنه ليس إلا نوعا جديدا من أنواع (المخدرات) وأنه يحتوى عناصر هادمة للصحة ، وأن المواد التى يغش بها الشاي تزيد ضررا على ضرره ؛ وأن من شأنه أضعاف قوة مدمنيه ودفعهم إلى الكسل والخمول ، وأنه بلغ من انتشاره فى الريف وتمكنه من تقوس أهله أنه صار يستنفد (نصف دخل الفلاح الصغير أو الكبير وصار مفضلا عنده على الغذاء والكساء وكذلك إنه بلغ من انتشار هذا الخطر أن واردات (الشاي) إلى مصر قد ضاعفت ثمانى مرات فى السنوات العشر الأخيرة .

وقيل فيه أيضا : — وقيل غير ذلك فى معرض تبیان الأضرار البالغة من هذا (الكيف) المنتشر فى الريف ، وقد حوت التقارير والابحاث التى وضعت فى هذا الموضوع اقتراحات حاسمة مختلفة لمكافئة (الشاي الأسود) مثل تحريمه بناتا ، أو منع غشه ومراقبته بوسائل شتى أو زيادة الرسوم الجمركية عليه ، أو خفض تلك الرسوم على الشاي الجيد أو غير ذلك .

وعهدت اللجنة إلى أحد أعضائها هو سيادة الدكتور شوشة مدير معامل الصحة (وقتئذ) أن يبحث الموضوع من الناحية الصحية وغير الصحية ويقدم تقريره ونذكر الخلاصة بالاختصار .

فنعول تكلم أولا عن الشاي وأنواعه ، والمناطق التى تزرعه ، وأجود

الأصناف ، قال أنها من الهند والصين خصوصا في جزيرة سيلان وأقلها مرتبة (الشاي الياباني) الذي يزرع في (فرموزا) و (البرازيل) و (الهند الغربية) و (الشاي الجبلي) الذي ينبت في سفوح الجبال ومنها (الهملايا) وتكلم عن الشاي الأخضر ، والشاي المتداول ، وطريق اعدادهما ، وتحضيرهما بعد الجمع وكليهما من شجرة واحدة إلا أن الأخضر يختلف في التخمر والتجهيز بعد الجمع .

وقال في خواص (الشاي) : - فضلا عن خواص منقوع الشاي الغذائية فإن له خاصة أخرى هامة هي تنبيه الدورة الدموية من ناحية تأثيره الفسيولوجي المعلوم على العضلات الناعمة كعضلات القلب والامعاء وأيضا على مجموع الجهاز العصبي .

وذكر المواد الموجودة في الشاي ونسبها ، (وقد ذكرناها في مقال سابق والجميع متفق على رأى واحد) .

وذكر أن منقوع الشاي إذا مكث سبعة دقائق في الماء المغلي نزل جميع ما يحتوى عليه من مواد نافعة وضارة أى سائر الخلاصات . وتكلم في قتل (الشاي الذي سبق غليه) فقال : - أنه لا يخرج منه أى مادة لأنه سبق عمله وأخرج ما فيه .

وتكلم على غش الشاي فقال : - عادة يضاف إليه أوراق السنط ، أو الفول ، أو أوراق الملوخية ، أو نشارة الخشب المحمصة ، أو غير ذلك من المواد التي تستعمل في الغش (والتي لا ينجم عنها ضرر على الصحة) .

وقال أيضا : - أن منقوع الشاي المتخلف (أى المكرر غليه ، بعد خلطه بالمواد السالفة الذكر أو بغير خلطه بها لا تأخير له مطلقا على الصحة وليس له مفعول مخدر على الاطلاق .

ونقول (هذا لأنه بغليه مدة يخرج ما فيه من مواد نافعة وسامة واخلطه أيضا بمواد غريبة) وهذا النوع يسمى (الشاي الكاذب) وليس له أى ضرر على

الصحة مطلقا وليس هذا الشاي المتداول الآن في الأسواق ، ولا المقصود في الكتاب ، وليس له الآن وجود في الأسواق المصرية وغيرها من الأمم العربية .

وقال في (الخلاصة) ضمنا ؛ — بعد التحليل للشاي الذي سبق (غليه) والذي لم يغلى ، وإذا ما قدرنا أن الكمية التي يشربها الفلاح والتي اعتاد أن يكثر منها بنحو لترين أو عشرة فناجين يوميا كان مقدار ما يأخذه من مادة الكافيين هو نحو ٦ ٪ / اجرام أو ما يساوى أقصى جرعة مصرح باستعمالها للعلاج حسب الدساتير الطبية . ولكن يجب ألا يغرب عن البال أن استعمال هذا المنبه بثلث الكميات واستمرار طوال الايام قد لا يخلو من تأثير على صحته كظهور رعشة في اليدين ، وخفقان في القلب ، وأرق خصوصا إذا راعينا ما يحوطه من المؤثرات الخارجية المضعفة لبنيته وقوته كتفشي الامراض المستوطنة كالبلهارسيا ، والانكلستوما) وقلة التغذية والارهاق في العمل جريا وراء معاشه . كما يجب ألا ننسى أيضا أن مادة (التانين) الموجودة في الشاي والتي قد يصل ما يتعاطاه منها يوميا حوالى عشرة جرامات لها تأثير سيء على عملية الهضم ، ولكونها مادة قابضة تجعله عرضة للامساك المزمن الذي قد يترتب عليه نتائج أخرى ضارة .

ونقول ان سيادته ذكر ضرره (بشاربه) على ما ذكر مع وجود غش فيه (وهو النوع الذى حللته الوزارة والموجود فى ذلك الوقت) ويؤكد بضرره على الحالة المتبعة فى البلاد فى شربه و (الادمان) عليه مع انه يتكلم فقط عن الشاي الذى خفف من الغش بالنشارة والمواد الغريبة و (الرجوع) من الشاي الذى سبق غليه فكيف الحال بنا الآن والشاي الموجود بالأسواق والمتداول هو الشاي المنحط الموجود فيه الحمض والمواد المضرة بكثرة وليس بالشاي المفشوش السابق ؟ لا بد أن الضرر منه بليغ والخطب عظيم والمصيبة كبرى ؟ .
أما وقد أوردنا بعض ما جاء فى التقرير الأول وهذا بعض ما قال سيادته فى التقرير الثانى .

قال : - عندما يدخل التانين إلى الجسم ويتفاعل مع المواد الذلالية والدهنية مكونا راسبا لا يذوب في الماء ولا يظهر كميات ضئيلة منه مع البراز ، يغلب كثيرا ألا توجد آثار للتانين في البراز وعلى ذلك فلا يمكن إجراء تجارب الكيمياء وكيمياء على التانين لقلة المنفرز منه أو عدم وجوده في الإفرازات في أغلب الأحيان .

وتكلم عن خواص الكافيين في الشاي فقال : - إن الجوهر الفعال في (الشاي هو الكافيين ويوجد في الشاي حوالي ٢ ٪ / ومن خواصه الفسيولوجية أنه يزيد حركات القلب بتنبيه لعضلاته وأيضا يثبه الجهاز العصبي والذين يعتادون تعاطي الكافيين عن طريق الشاي أو القهوة ، ولا يجدون عناء كبيرا في التخلص منه لأن مفعوله يذول من الجسم بسرعة وذلك لأنه يترك في الجسم مثل الكوكايين والافيون والحشيش والنيوكوشين ، وباقي المواد المخدرة النباتية .

ونقول (نعم انه يمكن التخلص منه وغير ممكن التخلص من الأمراض الناتجة من الإفراط في تعاطيه) وأن سلنا بعدم ضرر منه فلا يفوتنا ضرر حمض التانين المبيد للإنسان .

وتكلم سيادته عن نسبة الضرر في الشاي الرديء انها أقل .
ونقول ان سيادته يقصد (بالشاي المخلوط) أيضا بمواد غريبة والسابق عليه كما سبق (شرحنا) .

وقال أيضا : - إن الشاي المتكرر عليه أقل ضررا من الشاي المغلي لأول مرة لأن العناصر الفعالة فيه يستخرج معظمها في أول غلية .

وقال سيادته أيضا : - زن المواد التي يغش بها الشاي غير ضارة بالصحة بل أثرها ينحصر في أضعاف أثر (الشاي) .

وأقول ثبت من كلام سيادته أن الشاي الذي يتعاطاه الفلاح هو شاي داخله مواد غريبة تجعل ضرره أقل على شاربه مما جعله يقدر أنه لا ضرر من تعاطيه وهذا القول إذا انطبق على بعض الشاي وقتها فلا ينطبق على الشاي المتداول الآن في الأسواق ، وربما أيام الحرب كان بعض التجار يغش بعض الشاي بمواد غريبة طمعا في عظيم الربح أما الآن فأصبح الشاي الوارد كله أو معظمه من أردىء

الأصناف الموجود بها حمض التنيين بكثرة زائدة وباقي المواد الضارة السامة وخالي من الغش ولذا فان التقرير صحيح فيما جاء به عن الشاي الذي تكرر في معامل الصحة عن بعض الشاي المتداول في الأسواق في ذاك الوقت وبدل التقرير على وجود غش في بعض الشاي والحالة الصحية على وجود الشاي (١) الصافي .

وقال سيادته أيضا بناء على مائت من عدم وجود ضرر صحي ذي شأن من (الشاي الأسود) وبناء على ضرره الاقتصادي محدود وأن هناك خطرا من الحيلولة بين معتاده وبينه بطرق عنيفة قد يؤدي بهم إلى التحول لمكيفات أخرى خطيرة ، نرى أنه لا محل للتفكير في تحريم (الشاي الأسود) قانونا أو احتكاره بمعرفة الحكومة أو مراقبة تجارته بدرجة أشد مما يراقب بها غيره من المواد الغذائية أو اشتراط بيعه في رباط مغلفة أو غير ذلك من الطرق المقترحة لمكافحته ونرى الاكتفاء بالاجراءات التي اتخذتها الحكومة أخيرا وهي زيادة الرسم الجمركي على الشاي الوارد من سبعة جنيهات إلى ثمانية ونصف على المائة الكيلو صاف وما تضمن مشروع قانون المحال العمومية من أحكام تحول دون انتشار المقاهي في الريف .

ورجع سيادته فقال : — على أننا نوصي باستعمال طرق الارشاد والاقتناع بين الفلاحين كي يقتصدوا في تعاطي (الشاي) عموما إن لم يمتنعوا عنه ، حتى يوفر ما ينفقونه في هذا المجال لوجوه ، أخرى نافعة أهمها تحسين التغذية .

ونقول ردا على ما قال نهائي (لأنه لم يوجد ضرر صحي ذي شأن من الشاي الأسود وضرره الاقتصادي محدود) إلى آخر ما جاء ، نعم أن الضرر محدود وأن الوزارة تقول الصواب ولكن هذا التقرير ينطبق فقط على الشاي المخلوط بمواد غريبة كما ذكرنا في ملاحظتنا السالفة والرجوع الذي تكرر عليه وهذا ليس له وجود الآن .

(١) الشاي الصافي الخالي من الغش وتسبب منه اضرارا بليغة للأهالي .

أما (الشاي) الموجود الآن المتداول في الأسواق فانه من أردى أنواع الشاي الذي حذر عن تعاطيه علماء العقاقير ، والأطباء وعلماء التغذية وغيرهم في كتبهم وانه من أضر الأنواع وأحطها الذي يخرج منه حمض التنيك بكثرة هائلة ويوجد فارق بين ما حلل وما هو موجود الآن في الأسواق وقد قال سيادته (بانه مع خلطه فان به ضررا ولكن ليس ذا شأن فيكون (الشاي) الموجود الآن بالأسواق ضرره أضعاف مضاعف من الشاي الذي حلل بمعرفة وزارة الصحة . (وقد لمست الوزارة هذا الضرر في حالة الامة ولذا فاتها قامت بدعاية كبيرة في المعرض الأخير لتبين مضار (الشاي الأسود) حفظا للصحة العامة .

أما قوله ان (المنع يؤدي بالمدمن إلى التحول إلى مكيفات أخرى) . فاقول ان الحكومة المصرية منعت ورود الحشيش والافيون وباقي المخدرات لخطرها على الصحة والعقل . وهذا النوع الجديد المخدر وهو (السم الأسود) مع عدم خلطه الآن بمواد غريبة فاصبح اشد واطهر من الجميع ويجب على الحكومة منع إدخاله القطر المصرى اسوة بغيره من المخدرات ولحسم الداء وحفظا على الصحة والعقل والمال ، والامن ؛ ولانه تجارة المستعمر يروجها لشيء في نفسه فيجب مقاطعتها وإن كانت تجارته دولية فالكل في الهوى سوى . وقال سيادته أيضا في التقرير (انه لا محل للتفكير في تحريم (الشاي الاسود) قانونا أو احتكاره بمعرفة الحكومة أو مراقبة تجارته أشد مما يراقب غيره من المواد الغذائية إلى آخره .

فاقول ان هذا الصنف ثبت بالأدلة العلمية وإجماع العلماء انه أشد خطورة من جميع المخدرات وأبشع (وهو الشاي الخالى من المواد الغريبة الغير مغشوش لا الذي حلل بمعرفة الوزارة وتكلم عنه سيادته في التقرير) ويجب أن يسرى عليه قانون المنع وقد شرحت في المقالات السابقة خطره على الصحة والعقل وأكرر القول انه بالادمان عليه يوقف نمو العقل ويضيعه شيئا فشيئا إلى أن يعطل (فعمله المجيد في يوما ما يدون سابق انذار وقد يقوم (المدمن من نومه فاقد العقل) (وتسبق هذه الحالة اضطرابات عصبية وحادة في الطبع شديدة تمكث به مدة والنتيجة)

فقد العقل نهائيا وليس له من شفاء رغم العلاج وقد شاهدت حالات كثيرة من هذا القبيل مما جعلنى طالبت بمطالب به المهتمون والدكاترة وكل من قال بذلك وحيد المنع فقد قال صوابا وبخاصة أن ما انتشر من الأمراض العصبية وازدياد الأمراض المتوطنة ، مرجعه الإدمان على شرب هذا (المكيف السام) الذى اضر الأمة فى الصميم وساعد على زيادة الأمراض زيادة مخيفة ، ولا شك أن بعد هذه الحالة وافقت وزارة الصحة على رأى المنع لأنها بعد ما لمست الضرر الذى عم أصبحت تحت على عدم تناوله بهذا الإفراط ولذا فإن التقرير لا ينطبق على الحالة الحاضرة بل انه عن نوع لا وجود له الآن .

أما ما وصى به سيادته أى الدكتور شوشه فى آخر التقرير من اتخاذ الوعظ والارشاد سبيلا لا قناع المدمين ليوفروا أمواهم كي يتغذوا بها ويرعوا صحتهم فأقول لا سبيل لارشاد من سلبت إرادتهم (بالادمان) وأصبح (الكيف) مرض مستعصى وداء وبائى لا ينجع فيه إلا كما ذكرنا بالسلطة الحاكمة يكون المنع ولا ينس من ارشاد من تبقى لهم شئ من الارادة والادراك وهم الاقلية لا يحكم بهم !! .

أما إذا كان الوعظ والارشاد أثمر فى مدمنى المخدرات السابقة فإنه لا شك يشمر فى المنع من (الشاى) فلو كان حكم الشرع فى عقوبة المسكر وحد شاربه كما كان أيام الصدر الاول فى الاسلام لجاز على مدمن (الشاى الاسود) الحد كما يحد شارب الخمر .

ونكرر أن وزارة الصحة لما لمست أخيرا ضرر هذا (المكيف السام) قامت بأكبر دعاية بالوعظ ضد هذا المكيف بجميع السبل حتى أنها فى المعرض الماضى كان لها أكبر عمل على مكافحة هذه (الآفة) بما يدل دلالة أكيدة أنها قامت بتحليل كثيرة علمت منها بالضرر البليغ الذى حل بالأمة ولا شك أنها ساهرة على صحة الأمة خصوصا فى عهد الثورة المبارك . والانسان يتعلم من خطئه .

ونكرر اننا نتعلم من خطئنا كما تعلم غيرنا .

وأذكر أنى فى أول بحثى فى موضوع (الشاى الاسود) توجهت إلى وزارة

الشئون الاجتماعية وقابلت مدير إدارة الفلاح فرحب بهذا البحث وسلمنى تقريراً مطبوعاً وهو هذا التقرير وافهمنى أن هذا البحث مهم جداً لما ترحب به الوزارة وشكرنى على هذا المجهود ولذا فأنى بعد اتمام الكتاب أرسلت نسخة خطية من الكتاب وجاءنى الرد بعد عرض الكتاب على قسم البحوث الفنية فى الوزارة وقرر الأطباء انه كتاب مفيد جداً ومجهود عظيم وبناء على هذا التقرير الوارد للوزارة أرسلت لى هذا الخطاب الآتى .

وزارة الشئون الاجتماعية ، الإدارة العامة للشئون العامة ، إدارة البحوث الفنية ٢٦٧٩٩ فى ٩ / ١١ / ٥٤ .
السيدة المحترمة فاطمة محرم .

بعد التحية — بالإشارة إلى الكتاب المؤرخ ١ / ٩ / ١٩٥٤ والمرسل معه نسخة مخطوطة من كتاب (مضار الشاى الأسود) أنشرف بأن أعيد مع هذا نسخة الكتاب مع خالص الشكر والتقدير لما فيه من مجهود طيب فى مكافحة هذه الآفة والتنبيه إلى مضارها . وتفضلى بقبول فائق الاحترام .

تحريراً فى ٩ / ١١ / ١٩٥٤ . المدير العام

بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير السيد الفاضل عزيز أباطه مدير الفيوم السابق والتعليق عليه وجواب من سيادته للدؤافة شكر وتقدير .

وجدت ضمن بحثى فى الكتب خانة المصرية تقرير للسيد الفاضل عزيز أباطه مدير الفيوم السابق وهو تقرير مطبوع خاص (بالشاى الاسود) ومضاره محفوظ بحرف (د) تحت نمرة ٨٢٧٠ و ٨٢٧٢ والتقرير مسهب ضاف عما لحق أهل الفيوم من الاضرار البليغة فى الصحة والمال ، والزراعة ، وقد كتبه سيادته أثناء وجوده مديراً بالفيوم ومؤرخ فى أغسطس سنة ١٩٣٩ اى أنه سابق لتقرير وزارة الشئون الاجتماعية المدون فى المقال السابق هذا بعض ما جاء فيه .

قال سيادته وهو يوجه كلامه إلى وزير الداخلية .

حضرة صاحب المقام الرفيع وزير الداخلية لما استقر فى المقام فى إقليم الفيوم

حاولت شأن كل مدير جديد أن اتفهم روح الاقليم ومزاجه وطبائع أهله .
ونشطت رغبة في بلوغ هذه الغاية إلى الإفادة جهد الطاقة من احاديث أهل
الإقليم سواء منهم من تنازلوا بزيارتي أو تفضلوا باستقبالي في اجتماعات عامة أو
خاصة . ولقد استطعت في مدى أسابيع قليلة أن أحيط بكبرى المسائل التي تتصل
بالقليم الفيوم ولست في حاجة إلى القول بأن موضوع (الشاي الاسود) كان أخطرها
وأجلها جميعا كما كان أحقها بالدراسة المستفيضة لاتصاله بصحة الاهليين وأموالهم
وقدرتهم على الانتاج . واقد زادتني اقتناعا بذلك جهود اطلعت عليها للسلف
الصالح من مديرين لعل أوضحها بحث لحضرة زميلنا المغفور له السيد العشري بك
جاء فيه (لقد سرت عادة تعاطي (الشاي الاسود) من العربان المنتشرين في جميع
انحاء هذا الاقليم إلى طوائف الفلاحين لتعاطيه صورة لازمة له تؤثر على الطعام
والشراب فلا يستطيع الذهاب إلى الغيط صباحا قبل شرب الشاي والادهي من
ذلك أنه يصطحب معه حينما شاء أدوات صنعه وكثيرا ما تضطره الحاجة إلى نقود
يشترى (الشاي الاسود) إلى ارتكاب السرقة فقد حصلت فعلا حوادث سرقات
كثيرة من أجل هذا الباعث كما حدثت جناية قتل من جراء ذلك حيث كان الباعث
على القتل دينا ناتجا عن شرب (الشاي) القضية رقم ١٣٥٧ سنورث ١٩٣٣ .
ومن الخطر الجسم على الامن العام الاجتماعات التي يعقدها الاهالي (للشاي)
المهلك حيث تطوى بهم السهرات وفيها يجرى غالبا التفاخر بالاجرام بل الاتفاق
احيانا على ارتكاب الجرائم وان مضار تعاطي هذا المشروب تضاهي تماما مضار
(المخدرات) الاخرى المعروفة من التأثير في الجهاز العصبي والاخلاق وازعاف
الوازع النفسي والتقدير لعواقب الافعال والاقدام على السرقة سدا للحاجة الى
نقود لمشتري ذلك المشروب .

ولا بد لدرء هذا الخطر من جعل التشريع الخاص لمحاربة المخدرات ساريا
أيضا على هذا النوع (الجديد) ه .

من أجل ذلك كله رأيت ورأى معي الفيوم إثارة هذا الموضوع حتى تنبه من
البلاد حكومة وشعبا إلى ما يحيط بالفيوم من اخطار متفاقمة ويسيطر عليها من

حالة شاذة ينبغي التعاون المجدى على دفعها والتحرير منها والاقضى على هذا الاقليم السعيد وهو جنة القطر أن يواجه أزمة صحية وانماجية عنيفة وأزمات اجتماعية اعنف ؟
واقول (جمع السيد الفاضل مدير الفيوم الاعيان والوجهاء وزوو الحيثيات ووجه اليهم أسئلة ردوا عليها اوردها ضمن تقديره ونكتب هنا الردود ومن الرد يفهم السؤال اختصارا في الكتابة لضيق المقام) .

قال سيادته : — اتفق رأى المسؤولين على أن المدمنين على تعاطى هذا (الشاى) ينحصرون فى الطبقات الآتية .

(١) غالبية كبرى من أهل القرى ويشترك فى ذلك الرجال والشبان والنساء على حد سواء .

(٢) غالبية كبرى فى المدن من الصناع والعمال وإن أكثر هؤلاء أدمانهم أحقر الطبقات وأحطها من الفلاحين والعرب .

ورجع سيادته فقال : — قال الدكتور اسكرن أن المدمنين من الرجال ٧٥ ٪ ومن النساء ٥٠ ٪ وقال النائب المحترم مفتاح معبد انهم ٩٠ ٪ للرجال و ٥٠ ٪ للنساء . وقال الشيخ موسى الحنبولى عضو مجلس المديرية انهم ٩٩ ٪ للنساء و ٩٠ ٪ لغيرهم . وقال الاستاذ صوفى افندى جيبلى عضو مجلس المديرية انهم ٦٠ ٪ فى الحالتين وهذه اقل نسب .

وقال حسبه افندى الحكيم العضو السابق بالمجلس البلدى أنه فى مدينه الفيوم واطرافها يدمن على (الشاى) حوالى ٢٠ ألف نسمة كلهم من الصناع والعمال ونسائهم واولادهم .

وتحدث كثير من حضراتهم بصور الكلام على النساء المدمنات عن الحالة الخلقية التى أوجدها هذا الادمان .

فقال الشيخ عبد الله على معبد البرعى عضو مجلس قروى اطسا : — اصبح الشاى هو العامل الوحيد فى فساد اخلاق النساء بالقرى ، وأشار الى هذه الظاهرة وبصراحة ابلغ حضرات مأمور وضباط مركز اطسا ، وكذلك حضرة مأمور مركز الفيوم ، وذهب هذا المذهب ايضا كل من اسماعيل افندى عبد اللطيف عمدة

الشواشية . والشيخ امين عثمان نصر .

(رد السؤال الرابع) فقد قدر الشيخ المحترم الدكتور حافظ مؤمن ما يأتى قال : — يمكن تقسيم الفلاحين الى ثلاثة اقسام (اولا) الذى يعمل بأجر يومية يتراوح بين ٢٠ و ٣٠ مليا لمدة تزيد عن ثمانى ساعات فضلا عن أنه لا يجد مثل هذا العمل باستمرار إلا فى المواسم الزراعية وبعدها يكون عمله منقطعا فلا يحاسب شغله بأكثر من نصف المدة . (الثانى) الفلاح الذى يستأجر أطيانا ليزرعها ويعمل طول السنة هو وألاده فيكون سعيدا لو أمكنه حسب قوته من الأزره وكثير من النوعين لا يملكون مساكن و يقيمون إما فى منازل بعدها لهم صاحب الأرض بدون أجر أو فى عشش وقتية يقيمونها من الطين أو البوص . (الثالث) الفلاح الذى يملك شيئا من الأطيان ويقوم بزراعتها هو وأولاده وهو أخطر من الأولين ويمكن أن يقدر ما ينفقه الفلاح من مكسبه اليومى على الشاى الأسود وتحضيره . هـ . / من إرادته خصوصا فى القوى والعذب .

(وذهب هذا المذهب أغلب المسؤولين) .

وقال شيخ العرب سيف النصر موسى عضو مجلس النواب سابقا وكذلك محمد على صالح أفندى عضو مجلس المديرية قال أن الشاى يستنفد كسب الفلاح اليومى كله وقال الشيخ موسى الحنبولى عضو مجلس المديرية أن الفلاح المدمن ينفق على (الشاى) وباقى لوازمه نصف قرش أكثر من كسبه وذلك بما يسرقة .

وقال سيادة المدير يكاد الإجماع يكون منعقدا بل هو منعقد فعلا بين حضرات المسؤولين على الإجابة على هذه الأسئلة فالشيخ المحترم الدكتور حافظ مؤمن رد بالآتى . قال : — لاشك أنه فى العشرين سنة الماضية أثرت عوامل كثيرة على قوة الفلاح و انتاجه فاصبح الفلاح اليوم غيره بالأمس يميل إلى الكسل ولا يمكن أن يستمر طويلا فى عمله الشاق ، ومن بين العوامل استعمال (الشاى الأسود) ولكن لا يمكن أن ينسب التأثير إلى الشاى وحده بل إلى العوامل الكثيرة المختلفة مجتمعة مع بعضها وأهمها (ب) — الجهل الذى من شأنه أن يجعل الفلاح يفضل الحصول على (الشاى والدخان) بدلا من الغذاء ويفضل أن يبيع ما عنده من المواد الغذائية

من السمن والبيض والدجاج ، حتى القمح ، والأزره ليحصل بثمنها على كيوفه من (الشاي الأسود) والدخان ، وكذلك جهله بالاحتياطات الصحية من الأمراض (ج) . — إنتشار الأمراض المتوطنة وزيادتها لدرجة مخيفه وأهمها البلهارسيا والإنكلستوما ، والملاريا وعدم عناية الحكومة العناية الكافية بها . يتعاطى الفلاح (أى الشاي) عادة ثلاثة مرات فى اليوم فى الصباح وفى الظهر وفى المساء إذا ما أمكنه الحصول عليه ويضيع فى هذا ما لا يقل عن ساعة فى كل مرة لقد كانت معيشة الفلاح المصرى الطبيعية فى الماضى تملخص فى أنه لا يعرف إلا الأكل والعمل والنوم فكان ينام مبكرا جدا ويصحو كذلك يذهب إلى عمله وهو فى حالة نشاط فيعمل إلى ما قبل الظهر ثم يرتاح قليلا وقت الغذاء ويعود إلى العمل بعد الظهر إذلزم الحال إما الآن فقد تغير الحال وأصبح يميل إلى السهر سواء كان فى المنازل أو فى المقاهى والدكاكين التى انتشرت فى القرى والى يشرب فيها (الشاي) ، والدخان والمعسل) . هذا كما قدمنا مع عدم كفاية الأغذية فينام مؤخرًا ويصحو مؤخرًا وهو فى حالة كسل يحتاج إلى من ينبيه ويحتاج إلى من يسوقه إلى العمل ، حتى إذا ما عمل ساعة أو ساعتين شعر بالتعب والإحطاط وإحتياج إلى الراحة وإلى ما ينبيه ويدفعه إلى العمل وهو فى اعتقاده (الشاي الأسود) .

ورد رستم بك فقال : — أن المشاهد أن الفلاح كان فى الماضى يقضى فى أعمال الحقل من طلوع الشمس إلى غروبها لدرجة أنه كان يقضى طعامه فى الحقل ؛ أما الآن فلم يعد عنده القدرة على مواصلة العمل على هذا النمط إذ أصبح يخرج من منزله بعد طلوع الشمس بساعتين ويعود إليه فى الظهر ويبقى حوالى الساعتين أيضا على الأقل ولذلك يكون الوقت الذى كان يقضيه فى الحقل قد نقص حوالى الربع تقريبا ، وإن انحطاط قوة الفلاح يرجع إلى عدة أسباب لاشك أن بينها تعاطى هذا (الشاي الأسود) فإنه يؤذيه من ناحيتين (الأولى) دخول المواد الغريبة المضرة بالصحة فى جوفه (والثانية) أن ثمن هذا الشاي قد استقطعه الفلاح من ثمن المواد الغذائية التى يتناولها وهى على قلتها من الأصل قد ضعفته أخيرا بهذا العامل الجديد ويستغرق الفلاح إلى الساعة فى كل مرة يتناول فيها الشاي وهو عادة يتعاطاه مرتين فى النهار وأحيانا مرة ثالثة فى المساء .

وقال المرحوم الدكتور اسكرن أنه يقدر ما فقدته من قوة الفلاح بمقدار الربع وسبب ذلك ادمانه على (الشاى الأسود) ؟؟ ..

ويقول الدكتور ابراهيم ابادير إن أثر تعاطى الفلاح (للشاى الأسود) على قوته وإنتاجه نقصا ٥٠ ٪ / وأصبح يتطلب الفلاح الراحة أربع مرات يوميا مدى ثلاث ساعات وسببه تأخير الفلاح الذى كان يخرج لعمله فى الماضى فى الرابعة صباحا إلى السادسة حتى يشرب (الشاى) ويتأخر بعضهم لحين فتح الدكاكين . وقال الاستاذ أحمد فتحى فى رده ما قال سابقه ويزيد أنه قال : — إن معيار قوة الفلاح تظهر فى قدرته على (كبس الكياس القطر) وما لاشك فيه أن الكياس القطر قل وزنها بمقدار الثلث عما كانت عليه فى الماضى وهذا يدل على نقصان قوة الفلاح الآن بمقدار الثلث أيضا وهذا مقياس مادي لاشك فيه وفى دلالاته .

وقال الاستاذ عبد الظاهر الجبال : — اننا بين شخص مدمن للشاى هو وعائلته وبين شخص لا يتعاطاه فوجدنا أن المدمن ينقص ثلث إنتاجه على الأقل ويقول الدكتور صادق الراهب : ماقاله الاستاذ احمد فتحى ، أى رأيه مطابق له تماما .

وقال الاستاذ محمود امين أبو زيد : — أصاب الفلاح خور فى عزيمته وانحطاط فى جميع قواه حتى (العقلية) منها وذلك راجع لعدم التغذية لان الشاى شريك فى كسبه وهو الذى أحدث به هذا التأثير وفوق ذلك فقد انحصر ذهن الفلاح وتفكيره فى الحصول على الشاى وتعاطيه فلم يعبأ بغيره !! ..

وقال الشيخ محمد حافظ منصور عضو مجلس قروى ابشاى (جعل الشاى الأسود) الفلاح غير قادر على العمل كما كان فبعد ما كان فى الماضى يزرع ما يقرب من ثلاثة افدنة لا يقوى على زراعة أكثر من فدان ونصف وهذا التأثير ناتج معظمه من تعاطى (الشاى الأسود) والحاصل ان المرات التى يطلبها الفلاح يوميا للراحة ثلاثة دفعات فى كل دفعة حوالى الساعة والنصف ؟؟ ..

وقال الشيخ عبد العزيز السعداوى عضو لجنة الشينخات : — اضمحلت قوى

الفلاح في السنين الاخيرة بسبب تعاظمي (الشاي الأسود) وعندى دليل واضح على ذلك (انه لم يقبل هذا العام من بلدتي شخص واحد في الفرز الطبي للقرعة العسكرية) إلى آخر ما قال ورجع فقال : فأصبح لا يخرج لحقله صباحا إلا في الساعة الثامنة على أن يعود في الساعة الحادية عشرة يتعاظمي (الشاي الأسود) تخفيفا لحرارة الشمس) التي أصبح لا يقوى على وهجها ؟؟ ...

وقال السيد الفاضل مدير الفيوم بعد الردود المدونة ضمن التقرير أيضا :— اجمع المسئولون مرة أخرى على وجود العلاقة الوثيقة بين كثرة القهاوى والدكاكين المنتشرة بالقرى وبين تفاقم الادمان على (الشاي الأسود) وان كانوا جميعا يقررون أن (الشاي) يشرب بكثرة هائلة ليلا في الحوارى والبيوت يجتمع الجيران والاخوان وهكذا .

وقال حضرة مأمور مركز الفيوم : — أن الفلاحين في القرى يعقدون حلقات (الشاي) في حريمها وعلى مصاطبها وفي بعض حوانيتها ويصطحبون فيها (الشاي) ويسهرون حول موائدها ويتجازبون حولها أحاديث البطولة المجرمة ويظلون كذلك حتى منتصف الليل حتى إذا ما هدت الحركة وآوى الناس إلى منازلهم نرى هؤلاء يتسللون تحت ستار الليل ينفذوا ما قد أأتمروا وتواطئوا عليه إما أنقاما في حالة تهيجهم الناشئ عن شرب (الشاي الأسود) وأما للحصول على نفقات يغطون بها طلبات الشرب .

وقال احد بك فتحي ضمن كلام طويل إنكباب الناس على (الشاي الأسود) جعلهم يفكرون في سرقة المحصولات لأن دخلهم لا يكفيهم لشرب (الشاي) وغذائهم وملابسهم فيلجئون للسرقة لسد طلباتهم وكثير من المزارعين من الضرورة يبيعون الدقيق الموجود بمنازلهم لشراء (الشاي) وأصبح كثير من الفلاحين المشهود لهم بالزمة والأمانة مضطرين للسرقة لسد حاجتهم من (الشاي) وزادت نسبة سرقات المحاصيل زيادة كبيرة الخ .

وأقترح بعض منهم فقال يعتبر (الشاي) من الأشربة الضارة بالصحة والمال والمقدرة على الإنتاج وعلى هذا يحرم أستيراده . و (اصحاب هذا الرأي) من

الأعيان وردت أسماهم بالتقرير .

وقال أيضا v من الأعيان والموظفين (يعتبر الشاي الأسود) كانه مخدر من المخدرات ولذلك (يمنع استيراده من الخارج ويحظر تداوله في البلاد) .

وقال أيضا مفتش المديرية وجماعة معه من الأعيان برأى آخر وهو (يمنع ورود الشاي الناعم الأسود) ويكفي بإدخال الشاي الجيد .

وأشار بعضهم بزيادة الرسوم الجركية على (الشاي) الناعم الغير جيد والبعض الآخر قال السلطات المحلية أوسع النطاق لمكافحة (الشاي الأسود) وفض اجتماعاته بالقرى والمدن ، وعمل تشريع ليعاقب من يتداوله ، وإغلاق الحوانيت والقهاوى بعد الساعة ٥ مساء ، والفتات نظر رجال وزارة الصحة لدقة التفتيش على (الشاي الاسود) المفشوش وتقديم من يضبط لديهم المحاكمة السريعة . إلى غير ذلك مما قال .

ومن رأى آخر قال بتدريس مضار (الشاي الأسود) ونتائج الأدمان عليه بالمدارس الإلزامية وقال أيضا وتكليف الوعاظ بالحض على نبذ هذه العادة .

وأصحاب هذا رأى الأخير (١٠) من الأعيان والعمد وأصحاب الحيثيات . مما قيل أيضا في التقرير (ويرى الشيخ المحترم عبد العزيز بك الجمال ان تضرب الدولة المثل الأعلى وتلغى حفلات الشاي من نظام الحفلات الرسمية التى تقيمها في المناسبات المختلفة) .

وقال سيادة المدير ضمن ما جاء في التقرير وأقول (وهذه نقطة مهمة في التقرير يجب التمعن والتفكير فيها وفي المقال الذى سيأتى بعد هذا التقرير ليعلم القارىء الكريم الغرض الحقيقى من نشر الانجليز للشاي في الأمم العربية ومراقبتهم حركة بيعه وشربه بدقة من أجل انتشاره والأدمان عليه كما حصل في الصين سابق في نشرهم كيف الأفيون هناك) . — ونقول ماقالة سيادته بعد ملحوظتى قال سيادته

زارنى بالفيوم منذ أشهر جناب مسترح هاربر مدير مكتب الشاي الدولى بمصر ، موفد من قبل سعادة اللواء رسل (باشا) حاكم دار العاصمة لاستبين بمعلوماته في موضوع (الشاي) وكنت قبل ذلك قد اتصلت مرارا بسعادة اللواء

رسل باشا في الموضوع نفسه وعلت من مستر هربر المذكور انه قد نشب بينه وبين رسل باشا خلاف على (الشاى الأسود) فرسل باشا يسميه كذلك في بحوثه ومحاضراته ويصمم على هذه التسمية ومستر هربر ينكر هذه التسمية جملة ويقول ان كل شاى في الدنيا هو شاى أسود وإن هذه الأضرار التي لحقت الناس لم تلحقهم من (الشاى الأسود) وإنما لحقتهم من (المنقوع (١) الاسود) واستأورد مستر هاربر يقول أنه مازال بسعادة رسل باشا حتى أقنعه برأيه ثم قدم نسخة من جريدة الاهرام وبها حديث للواء رسل مع احد محرري الاهرام يتجه هذا الاتجاه في صراحة واضحة ولقد جعل محرر الاهرام عنوان هذا الحديث هكذا (المنقوع الاسود) لا (الشاى الأسود) .

وقال مستر هاربر أن الفرق بين التعبيرين واضح كل الوضوح (فالشاى) مهما كان رديئا وحقير النوع فلن يحدث تعاطيه بل والمبالغة في تعاطيه هذه الأضرار التي نشاهدها ، وإنما الذي يحدث هذه الأضرار كلها العناصر الغربية التي يغش بها الشاى فينتج من عليها معة هذا المنقوع (الاسود) .

واقول (فليرجع القارىء الكريم إلى تقرير وزارة الصحة ليعلم ان الشاى المخلوط ليس له ضرر كما قرر ذلك سيادة الدكتور شوشه وان اقوال المستر هاربر لا تنطبق على الحقائق العلمية في المصادر الموثوق بها وانه قصد باقواله التضليل لان له اغراض من وراء ذلك)

ورجع سيادة المدير فقال : — لقد كتب المرحوم الدكتور اسكندر الذى عاش في الفيوم قرابة اربعين عاما مايلي (بهذا الغليان المستديم تخرج الاوراق عناصرها الثقيلة وبخاصة الاحماض القابضة فتعطى مزيجا مر المزاق قاتم السواد ، وتفصل الخواص المهيجة القابضة فتأثر المعدة فينشأ عن ذلك سوء الهضم ويعتريها

(١) وهذا القول للمستر هاربر اعترافا صريحا بأن (الشاى الاسود) أحدث اضرارا في الافراد مع محاولاته في استبدال الشاى الاسود بالمنقوع الاسود بما يدل على ان الأمة الإنجليزية قصدت نشره للاضرار بالامم العربية .

خلل بليغ أشبه بتفرحات حادة تستقر في المسالك المعوية وليس كذلك من نتيجة إلا الامساك الشديد بكل ما يحيق به عوارض الامتصاص العفن والتهيجات العصبية الناجمة عن تفاعلها السام ؟؟ واقول (ان هذا هو الصواب والقول الحق).

ورجع سيادة المدير فقال : — وكنت قد حادثت جناب مستر هاربر مدير مكتب الشاي الدولي في هذا الموضوع وهو موضوع الطريقة التي يجهز بها (الشاي) في القرى (بغليه غليا متزايدا متعددا) حتى يصبح الشاي وكأنه نوع من الحبر فاخبرني أن (الشاي) الذي يدعو له مكتبه هو المجلوب من الهند وسيلان وجاوه وسومطرة وأن هذا (الشاي) لن ينتج منقوعا مضرا بحال من الاحوال مهما زاد غليه وكثر عدد مرات هذا الغلي ، وسلمني جنابه تقريراً صادر من المعهد الامبراطوري بلندن مؤرخا في ٢٤ أغسطس سنة ١٩٣٥ وما جاء بهذا التقرير أن المعهد المذكور اجري تجارب طويلة وتحليلات متنوعة وضحت بالتقرير توضيحا مفصلا وكان نتيجة هذه البحوث (ان الشاي الجيد مهما كثر غليه فلن يحدث منقوعه أى ضرر)

ورجع سيادته فقال : — على أن هذه النتائج يفرض تعاليمها على النقد والتشكيك فانها لا تؤثر موضوعنا كثير لانه من المسلم به أن الشاي المستعمل في ارياف مصر وقراها والذي يباع لطبقات مدمنيه بصفة خاصة (هو شاي مغشوش مخلوط ببعض المواد الغريبة) التي ذكرناها أو بها كلها في بعض الاحوال ومتى كان هذا مقورا بطريقة عمل الشاي في الأرياف هي طريقة بليغة الضرر يرجع إليها قسط كبير من الآثار السيئة التي تحدثها بين الأوساط أدمان تعاطي الشاي ، وتلك حقيقة واضحة لا سبيل لأنكارها يوافقني عليها كل الموافق جناب المستر هاربر المذكور .

وقال سيادته أيضا : — ولنلخص من هذا كله إلى نتيجتين أولهما أن ما يباع في القرى والأرياف وأكثر المدن للفلاحين والعرب والعمال ومن في درجتهم على أنه (شاي) هو مخلوط لاشك في أنه يحدث بالمعتادين على تعاطيه أضرارا متنوعة سنعود لبحثها بالتفصيل ، وثانيها أن صنع هذا (الشاي) أوعلى الأقل الأصح أن

تحويل هذا المخطوط إلى منقوع يتم بطريقة تساعد على تفشى هذه الأضرار وتمهد لها سبيل الفتك بالمدمنين .

ورجع سيادته فقال عن الردود والبيانات التى أدلى بها من تفضلوا بها من الأعيان والوجهاء وأصحاب الحثثيات من أهالى مديرية الفيوم فى موضوع الشاى فقال : — فنقول أنها صحيحة فى جملتها وتكاد تمثل الواقع تمثيلا صادقا فحضراتهم فى هذا الشأن شهود عيان خبروا فأخبروا .

ورجع سيادته فتكلم عن زيادة مقادير الشاى المستوردة لاقليم الفيوم والزيادة تطرد اطرادا كما جاء من أقواله .

ورجع سيادته فقال : — وكانت نتيجة حسابهم جميعا بعد أن عادوا إلى دفاترهم القديمة والجديدة أن الشاى المستورد باقليم الفيوم زاد زيادة فاقت كل تقدير وفيما يلي هذا أحصائهم التى انتهوا إليها وأعتدوها .

بيان المقادير الشاى المستورد لاقليم الفيوم

سنة ١٩٢٠	١٩٢٥	١٩٣٠	١٩٣٢	١٩٣٥	١٩٣٧
٢٠ ألف أقة	٤٠ ألف أقة	١٠٠ ألف أقة	٤٠٠ ألف أقة	٤٠٠ ألف أقة	٥٠٠ ألف أقة

إلى آخر ما جاء وفى النهاية قال سيادته (يا صاحب المقام الرفيع هذه مشكلة لاشك فى خطورتها تهدد كيان هذه الأمة أفدح تهديد ، فليس لإقليم الفيوم وحده هو صريع هذا الخطر ولكنه القطر كله أو أغلبه فيما أعلم ، وإن من حسن حظ البلد يا صاحب المقام الرفيع أنك تلى حكومتها اليوم فهالذن أن تنظر الحل السريع الحازم من رجلها السريع الحازم وتفضلو مقامكم الرفيع بقبول وافر الاحترام مدير الفيوم وامضنا للتاريخ الفيوم فى أغسطس سنة ١٩٣٩ .

ومن ضمن ما قال سيادة المدير أنه يقترح للمكافحة لهذا (السم) المكافحة الجركية

(١) خفض الضريبة على الشاى الجيد

(٢) ورفع الضريبة على الشاى الغير جيد

(٣) تحليل الشاى بالجرى قبل إدخاله وتحتم وضعه فى باكوات

(٤) الوعظ والارشاد

(٥) فى المدارس الالزامية والافلام السينمائية هـ

وعلى أثر انطلاعى على التقرير بدار الكتب خانه المصرية أرسلت جواب لسيادة المدير بتاريخ ٢٥ / ١٤٩١ هـ أسأله هل لديه معلومات أخرى بخصوص موضوع (الشاى الأسود) فرد سيادته على برجوع البريد انه ليس لديه معلومات أخرى خلاف التقرير وما جاء به ومستعد لارسال صورة منه مطبوعة إذا لزم لمساعدتى فى البحث ، وإنى لايسعنى إذا هذا المجهود العظيم فى سبيل مصلحة الوطن العزيز وأبنائه الا الثناء الجميل والشكر الجزيل لسيادته وإن يكمل الله الموضوع بالنجاح والنتيجة الحسنة لخير الأمة والبلاد العربية بأجمعها ويدرأ عن الجميع الخطر المحقق بهم انه سميع مجيب .

وأقول أما ما جاء بالتقرير من أقوال سيادة المدير وسابغه فهو حق لامراء فيه كما أن أقوال حضرات أعيان القيوم وأرباب الحثيات ورودهم وجميع ما جاء من أقوالهم وهم المعاصرون وشهود عيان فهو حق لامراء فيه خصوصا وإن فيهم أطباء تكلموا حسب خبرتهم الطبية ببيانات صحيحة وأقوال صادقة تنطبق على المصادر الأخرى ، ومن يوم ما عمل هذا التقرير إلى الآن إزدادت الحالة سوءا أضعاف إضعاف ما كانت عليه سابقا وأصبح العامل والفلاح قاب قوسين أو أدنى من الخطر المحقق بهم لابل والقطر أغلبه خصوصا رجال الدين والعسكريين ونطلب من الله تعالى الرحمة بالضعفاء الأمين .

ونرجع لما جاء من أقوال المستر هاربر مدير مكتب الشاى الدولى بالقطر المصرى فأقول انه مهمته أن يعمل للدعاية (للشاى) لا أن يسىء سمعته ومعلوم ان الشاى معظمة تجارة إنجليزية ومن مصلحة المكتب ان يأتى للأسواق أكبر كميات ممكنة منه حتى وإن كانت تجارة دولية (للاستفادة من وجهتين السياسة والتجارة . ونرجع لقول المستر هاربر (ان الفرق بين التعبيرين واضح كل الوضوح فالشاى مهما كان رديئا وحقير النوع فلن يحدث تعاطيه بل والمباغة فى تعاطيه هذه الاضرار التى نشاهدها وإنما الذى يحدث هذه الاضرار كلها هى العناصر الغربية التى يغش بها الشاى فينتج من غليها معه هذا المنقوع الأسود) .

وأقول ردا على قوله (إن الشاى يخلط بمواد غريبة تحدث هذه الاضرار الخ)

فالشاي كما يقولوا (أو المنقوع الاسود) ليس موضوع مناقشة بل المهم ان العالم العربي أصابته أضراراً بليغة من الشاي ونشره ، فان كان الضرر من الغش في الشاي لوجود المواد الغريبة فيه فالمواد الغريبة ثبت أنها من ورق الاشجار والنشارة ولا ضرر لها على الصحة مطلقا كما ثبت من تقرير وزاره الشؤون الاجتماعية وأقوال الدكتور شوشة ، وان كان ولا شك ثمة ضرر فيكون من رشه بمادة الافيون الغريبة قبل تصديره للامم العربية ؟ إذا كان حقا يبعث بها كما قيل ؟ ومن التين وغيره المواد الضارة فيه وهنا نقف موقف حيرة أهل نصدق أقوال وزارة الصحة أن هذه المواد لا ضرر لها ؟ أم نصدق المستر هاربر مدير مكتب الدعاية للشاي الدولي ؟ قال العالم ا . إيبسون في كتاب (الشاي) ولقد أصبح غش الشاي الآن من أعمال الماضي فقديمًا كانت هذه العملية منتشرة في بريطانيا العظمى ولكن بتطور الزمن والتخفيض التدريجي للضريبة الجمركية تلاشى هذا العيب الفاضح .

ورجع فقال : — أما الآن فإن كل شحنة من الشاي تصل إلى أحد الموانئ الانجليزية تفحص جيدا من جانب السلطات الجمركية ولقد أدى هذا الفحص الجمركي بالمنتجين إلى انهم لا يرسلون إلى البلاد المستهلكة إلا الشاي الصالح للاستهلاك وقال أيضا : — قال علماء التحليل ان الشاي الصيني أقل ضررا من الشاي الهندي والسيلائي ، فاذا قيل ان الشاي الهندي والسيلائي انهم انواع جيدة فبالتحليل يخرج منهم اكبر كمية ممكنة من (التين) تكفي لضرر شاربها في المجموعة العصبية) وهذا الضرر موجود أيضا في جميع أنواع الشاي الصيني (إلا ان طريقة تحضير الشاي الصيني تجعل ما فيه من هذا الحمض أقل من الهندي والسيلائي وبالأجمال (ان جميع الانواع من الشاي الهندي والصيني وغيره مضره بالصحة) إلا إذا استعملت بالطريقة الاصولية بأن تغلى الماء وتوضع على البراد ودخله شيء خفيف من الشاي شرطا ان لا يظل منقوعا اكثر من ثلاثة أو خمسة دقائق ، وإلا خرج في الماء الساخن جميع حمض (التنيك) الموجود به وأضر كما يضر الشاي المغلى الأسود) هـ

واقول ان هذا شاهد من اهلهم يقرر في كتاب (الشاي) خلاف أقوال

المستر هاربر والمعقول ان المادة السامة الفعالة فى الشاى يقل ضررها بخاطة بمواد غريبة كما ذكر فى تقرير وزارة الشئون الاجتماعية من اقوال الدكتور شوشة فى المقال السابق وقد قرر كتاب الشاى ان الشاى المغلى اسمه (الشاى الأسود) لا المنقوع الأسود وبالأجمال المهم تلافى الضرر لا الاسماء وهو أى المستر هاربر على رأى المثل العالمى (يلهى الوز بالغرق) . ونعيد هنا قول سيادة مدير الفيوم فى التقرير كما سبق لزيادة التأكيد وتركيز الموضوع فى الذهن وليعلم القارئ الكريم ما لحمض التين من الضرر وها قول دكتور أى طبيب وطبعاً كل انسان يعلم فى اختصاصه وفى عمله .

قال سيادة المدير : - لقد كتب المرحوم الدكتور أسكندر الذى عاش فى الفيوم قرابة عن أربعين عاماً ما يلى (بهذا الغليان المستديم تخرج الاوراق عناصرها الثقيلة وبخاصة الاحماض القابضة فتعطى مزيجاً مر المذاق قائم السواد وتفصل الخواص المهيجة القابضة فتتأثر المعدة فينشأ عن ذلك سوء الهضم ويعتريها خلل بليغ أشبه بقرحات حادة تستقر فى المسالك المعوية وائس كذلك من نتيجة إلا الامساك الشديد بكل ما يحيق به عوارض الامتصاص العفن والتهيجات العصبية الناتجة عن تفاعلها السام) . ويراجع القارئ الكريم المقال فى تأثير حمض التين فى المعدة والاعصاب والعقل للتأكيد ونعيد هنا كلام سيادة المدير أيضاً فيما سبق .

قال : - وكنت قد حدثت جناب مستر هاربر مدير مكتب الشاى المدولى فى هذا الموضوع وهو موضوع الطريقة التى يحجز بها الشاى فى القرى بغليه غلياً متزايداً متعلداً حتى يصبح الشاى كأنه نوع من (الحبر) فأخبرنى أن الشاى الذى يدعو له مكتبه هو المجلوب من الهند وسيلان ، وجاوه ، وسومطرة ، قال جنابه أن هذا الشاى لن ينتج منقوعاً مضراً بحال من الأحوال مهما زادت عليه غليه وكثر عدد مرات هذا الغلى ، وسلمنى جنابه تقرير صادر من المعهد الامبراطورى بلندن مؤرخاً فى ٢٤ أغسطس سنة ١٩٤٥ وما جاء بهذا التقرير أن المعهد المذكور أجرى تجارب طويلة وتحليلات متنوعة وضحت بالتقرير توضيحاً

مفصلاً وكان نتيجة هذه البحوث (أن الشاي الجيد مهما كثر غلبه فإن يحدث منقوعه أى ضرر) .

وأقول أن هذا التقرير مما يعزز القول بأن الشاي الوارد للدول العربية عموماً من النوع الواطى وباعترافه أن النوع الجيد لا يحدث منه ضرراً أى أن الضرر هو من الأنواع الواطية ونرجع إلى ما قيل فى كتاب الشاي وهو الرد عليه المقنع قال : - ويبدأ جنى الشاي من مزارعه الخضراء فى مدينة منطقة شيكنج حوالى أبريل وتعتبر أول قطفة من هذا الشاي من النوع الجيد الذى يستعمله الصينيين عادة فى هداياهم ويكون فيه حمض (التنيك) أقل من الجنيات التالية ومن المحتمل أن يؤدى قطف الأوراق الصغيرة من الشاي عادة حوالى هذا الوقت من السنة فيزهر النبات وترعرع أوراقه وبعد أسبوعين أو ثلاثة يكون نبات الشاي مستعد للقطفة الثانية التى تعتبر الأهم فى هذا الفصل ويزهر بعد ذلك النبات ويظهر أوراق الشاي للمرة الثالثة وتبدأ القطفة الثالثة الأخيرة منتجة (أردأ أنواع الشاي) فالقطفة الأولى تكون الأهم من ناحية نكهة الشاي ولذلك تستعمل فى الهدايا ، والثانية وهى الأهم من ناحية النوع والكمية ، وأما الثالثة والأخيرة فهى تلتج (أردأ أنواع الشاي) .

ومما تقدم من كلام كتاب الشاي من الثلاث جنيات يتضح أن كل جنية موجودة بها حمض (التنيك) وكما أوضحنا سابق وأضر جنية فى الجنيات هى الأخيرة والموجودة فيها حمض التنيك بكثرة وهى التى تعطى الشاي الردىء الموجود بالأسواق فى جميع الممالك العربية (المختلة) وهو السبب فى سوء حالة المدمنين فيه ووصولهم إلى درجة يرثى لها من الضعف والمرض .

أما الشاي المخلوط الذى اشكل موضوع الضرر أن كان منه أو من الشاي الردىء فأقول أن الشاي المخلوط بأوراق الشجر والنشارة والشاي السابق غلبه وغير ذلك من المواد المعدة للخلط به ، لا يأتى بأى ضرر كما سبق قولنا والدليل ما جاء بتقرير وزارة الشؤون الإجتماعية فما ظهر فى التحليل المعمول بواسطة الدكتور شوشة الذى أجراه فى معامل الصحة وقال أن خلط الشاي لا يجعل فيه ضرر كما سبق فى المقال

السابق وقرر أن الشأى السابق غليه لا يضر لانه سبق أن غلى وخرج منه جميع المواد السامة . (والتكرار لزيادة التاكيد) .

وبلاحظ أن سيادة مدير الفيوم سبق أن وضع هذا التقرير محل النقد والتشكيك ولم يسلم بما جاء فيه (أى التقرير المقدم من المستر هاربر) ، وهذا صحيح لانه يوجه النظر فى كلامه إلى وجوه غير صحيحة كما قدمنا سابق لأغراضه . وناكدنا كيداً صحيحاً كما أخبر بذلك العلماء والاختصاصيين والاجماع أن الشأى المضاف إليه مواد غريبة كما ذكر لا يضر بالصحة بل يقلل من مفعول الحمض السام وباقى المواد الخطرة فى الشأى ، والخطر فى شرب الشأى الردىء وهو من الجنية الثالثة وأحقر أصناف الشأى الموجود والمزروع فى جميع الممالك التى يزرع بها .

ولما كان السيد الفاضل عزيز أباطه مدير الفيوم السابق وضع أول نواة فى موضوع البحث فى أضرار الشأى الأسود وله الفضل الاسبق بما هو مشروح فى تقريره الذى نورنى فى الموضوع أرسلت لسيادته نسخة مخطوطة من الكتاب فورد بتاريخ ١٧ / ٢ / ١٩٥٥ كالآتى سيدتى الفاضلة .

اطلعت بعظيم التقدير على كتابك (مضار الشأى الأسود) فالقيته بحثاً نفسياً فيما عالج هذا الموضوع الخطير فى دقة وثبت وسعة إلمام فأبعث لك نسخة الكتاب مشفوعة بأعظم التقدير على هذا الجهد النافع المثمر الذى أرجو أن تلاقيه البلاد بما أهل له من الحفاوة درأ للخطر البالغ الذى يهدد كيان الطبقة المسكينة ويهدد كيان الإنتاج . والسلام . عزيز أباطه .

ولانى لا يسعنى إلا الشكر الجزيل على هذا التقدير والتشجيع من سيادته . واطلب من الله تعالى هداية الأمة إلى ما فيه صلاحها ويبعد عنها هذا الخطر العظيم المحدث بأبنائها انه سميع مجيب .

واختم القول مفسره موضوع التقرير المقدم لسيادة المدير من المستر هاربر . فأقول أن الشأى الوارد عنه التقرير المقدم من المستر هاربر هو شأى من ورق شجرة الشأى غير كامل النضوجة وليس من ثلاث جنيات الداخلين تحت نظام

جنى الشاي بل أن هذا الشاي أخذ من الأوراق الحديثة قبل أن يكمل نموه وهذا نوع آخر بالمرة أخذ خصيصاً للتجربة العلمية وعند تحليله وجد فيه الكافيين ولم يوجد فيه حمض التنيك بالمرة وها ما جاء عن ذلك في كتاب الشاي لبستدير القارئ الكريم .

قيل في كتاب (الشاي) ولقد قام الاستاذ كلز بدراسات وأبحاث قيمة عن التطورات والتغيرات المختلفة التي يمر بها نبات الشاي في الأعمار المسلسلة المختلفة ، فلما يقوم هذا الاستاذ بتجارب كان يجمع أوراق نبات (الشاي) الخاضع للتجربة مرتين في الشهر من مايو إلى نوفمبر (وكان يأخذ أيضاً بعد نهاية اثني عشرة شهراً نماذج من أوراق نفس النبات التي كانت خاضعة للتجربة فكانت النتيجة التي حصل عليها هي كما يأتي (وجد أن الأوراق الصغيرة تحتوي على كميات أكبر من المواد (تين) أي (كافيين) والماء وحامض الاميدو بينما الأوراق الكبيرة في العمر كانت تحتوي على نسبة متزايدة من الرماد (والتانين) ونقص في مادة (تين) أي الكافيين والماء الخ .

وهذا النوع من الشاي لا وجود له إلا للتجربة فقط ولذا فنكون الأنواع الثلاثة حسب الجنيات . وبها حمض التين ويكون الشاي الوارد الكلام عنه في تقرير المستر هاربر لا وجود له في الأسواق مطافاً :

بسم الله الرحمن الرحيم

[ما جاء في مجلة الشكر ل الجديد عن مكتب الشاي الدولي والمستر هاربر] .
بدأت البحث والتنقيب في موضوع (الشاي الأسود) ومدمنيه عند ما تقرّر صرفه مع السكر في بطاقات التموين ، والذي دفعني لهذا البحث ما لمستّه من بعض حالات سيئة عديدة لآناس يدمنون على شربه وهم شاهدت ضحايا في مصر والارياض وهم خليط من رجال وشبان وآ نسات وسيدات كن يطبن من جراء شربه (المحافظة على رشاقتن) فأدى ذلك إلى إلهام في شربه (مغلى أسود) إلى ضعف

بعضهن لدرجة مخيفة ، وإلى قدحه في معدة بعض ثان ، وإلى فقد توازن الآخرين وحصوات في الكلى والكبد للبعض وإلى غير ذلك من الأمراض الخطرة العديدة وأصبحوا في حالة سيئة فالمستشفيات والبيوت غاصة بالمصابين والحالات المحزنة ، وشاهدت أن من فقد عقله من هذا (السم القاتل) لم ينجح فيه نظم الأطباء . ولم تلاميذ أبرياء لا يعلمون من ضرره شيء . واتخذوه صديقا في الليالي ليساعدهم على السهر (بالقوة الصناعية المفتعلة من المواد السامة الموجودة به) فكانوا ضحايا فقدوا الصحة والذاكرة ونعمة العقل وجلبوا الشقاء على آبائهم وخسروا شخصياتهم (ولا يصح ذكر الأسماء هنا) ومن ضمن بحثي علت أن في المملكة السعودية (أثناء وجودي لنادية فريضة الحج) شيء من هذا القبيل وقد نصحت وأدبت اللازم والواجب على قدر الامكان وكل هذا مما زاد في نشاطي في التنقيب وأظن إنني بحثت معظم نواحيه المهمة ووصلت إلى نتيجة لا بأس بها ليهتدى من أراد له الله تعالى على بينة ويضل من ضل على بينة . وباب البحث مفتوح لمن أراد المصلحة العامة . والنقد أيضا وإنني أرحب بمن ينهني إلى غلطى والنقد ضرورى للإصلاح العام . (وفوق كل ذى علم عليم) صدق الله العظيم .

جاء في مجلة الكشكول الجديد بتاريخ ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٤٧ (وهى مجلة كانت تصدرها مدة من الزمن إدارة مجلة الإخوان المسلمين) مقالة تحت عنوان (مكتب الشاى الدولى يقضى على الإنتاج المحلى) وقد قام مندوبنا بتجريات دقيقة مصفية عن (مكتب الشاى الدولى) الذى جاء ذكره فى الوثيقة فعلم أن القائم على إدارته هو (الكولونيل هاربر) وكان يشغل منصب القائد العام لإدارة المباحث الخصوصية فى الشرق الأوسط ؛ وهذا المنصب يعرف فى الاصطلاح العسكرى الانكليزى باسم (D . P . U . M . E) وهاربرت هذا هو الذى أرسل الخطاب الذى نشرناه فى العدد الماضى الذى يأمر فيه السيد مصطفى النحاس بتسهيل القبض على أربعة آلاف مصرى قيل إنهم هاربون من جيش السنوسى ؛ وهو الآن يشغل منصب (القوميسر) العام لمكتب الشاى الدولى ، أما نائب قوسير المكتب فهو الميجر (ماكى) وكان ماكى هذا نائبا لرئيسه الحالى فى إدارة المباحث

الخصوصية) ويعاونهما فريق من الموظفين الانجليز الذين كانوا يعملون في إدارة المخابرات ورؤى الانتفاع بمواهبهم بضمهم إلى مكتب الشاي الدولى وهم أيضا يحتفظون برتبهم العسكرية بل يحملون سلاحهم دون اكرات ، وجاء فى المقال أيضا تحت العنوان الآتى .

عنوان كاذب

ولما وقف مندوبنا على هذه المعلومات وعلم أن مكتب الشاي الدولى هذا أفتح أعماله فى أواخر عام سنة ١٩٤٦ وقت أن (كان الشاي يوزع بالبطاقات) بمعونة وزارة التموين .

سار شوطا آخر فى بحثه فثبت له أن هذا المكتب لا يبيع الشاي فى مصر وبين منتجيه فى الخارج إنما يقوم فقط (بالدعاية للشاي عموما) دون تحديد ماركة معينة أو منتج معين ؟ وهكذا لا وجود للشاي فى مكتب الشاي الدولى ؟ وجاء ايضا تحت عنوان .

زيارات المصانع

وعلم مندوبنا فى خلال بحثه المجيب أن كومسير هذا المكتب ونائبه أخذوا فى الشهور الأخيرة يترددان على الكثير من المصانع الواقعة ، فى شبرا الخيمة حيث وقعت الاضطرابات الأخيرة ، كما زار مصانع المحلة الكبرى حيث حدثت الحوادث الدامية القريبة ، وحيث ثار العمال دون سبب ظاهر فرجع مندوبنا أن يكون لهذا المكتب دخل فى هذه القلائل فسار أشواطا أخرى فى تحقيقه الشاق ليعرف السبب الذى يترزع به القائمون على أمر هذا المكتب لزيارة المصانع المصرية دون إثارة الزبب أو الشكوك فوقف على معلومات أخطر من السابقة تكشف الستار عما للقوم من يدائيمة فى خاق (الاضطرابات وإثارة العمال على أصحاب المصانع) إلى القارىء . بعض ما وقفنا عليه من معلومات لا نرى بأسا من اعلانها . وقال ايضا تحت هذا العنوان .

أندية الشاي ١

من الحيل التى يلجأ إليها رجال هذا المكتب لدرء الشبهات عنهم ولتيسير

زيارة المصانع لرجاله ومندوبيه أنهم يبدأون بإرسال كتاب إلى صاحب المصنع أو مديره يطلبون إليه تحديد موعد لمقابلته لتسهيل ناد يتناول فيه العمال (الشاي) على نفقة صاحب المصنع أو بضمن بسيط يتقاضاه من العمال (ويبرزون في كتابهم) أنهم على استعداد لإنشاء النادي على نفقتهم الخاصة ودفع مرتب القائم بإدارته لفترة معينة حتى يصير العمال أهلاً لإدارته بأنفسهم فإذا ما تمت المقابلة أقنع مندوب المكتب صاحب المصنع بوجهة فكرته مبيناً له أن إدارة المصنع لن تتكلف شيئاً وأن الترفية عن العمال يتناول (كوب من الشاي) في فترات راحة قصيرة ينبه أعصابهم ويقوى استعدادهم، (الأمر الذي يترتب عليه زيادة إنتاجهم) إلى آخر ما جاء في المقال !! ...

ويؤخذ من مقال الكشكول الجديد أن مكتب الشاي الدولي الذي يعمل على إثارة العمال لسياسة يعلمها الله تعالى والراسخون في العلم . يعمل أيضاً على انتشار شرب (الشاي الأسود أو السم الأسود) في طبقة العمال وفتح نوادي لترويج عادة شرب الشاي بين طبقة العمال والأغلبية الساحقة من سواد الأمة هي (لنفس السياسة) للقبض على زمام نواصي الأمة المصرية وغيرها من الأمم العربية بهذه الوسيلة ، وقد ثبت من التحاليل والتجارب وحالات الناس الآن الغير عادية وتدهور الصحة والأخلاق إلى غير ذلك من المصائب والجنايات والسرقات أن (الشاي الأسود) مضر بالصحة بل يهدمها من كيانها كما يهدم الزلزال الشديد المدن ويقطع الأبنية من جذورها ولا شك (أن هذا حرب شديد التأثير بهذا السلاح الخفي) تحت ستار الترفية ، وباليته اقتصر على شعب دون آخر أو على طبقة دون أخرى بل أنه انتشر بالدعايات (كالوباء) وفشا في جميع أنحاء القطر من غنيها لفقيرها ومن صغيرها لكبيرها أناتها وذكورها كما انتشر في باقي الأمم العربية كذلك وأصبح كأنه مكروب (كوليرا) أو أشد فتكاً وعم البلاء وزاد الخطر الذي يهدد سلامة الأمة وجميع الأمم العربية مادياً وأدبياً وصحياً .

ومن المؤسف أننا لا نجد إلا القليل من الناس الذي لا يتعاطى (هذا السم مطلقاً) . ويوجد أيضاً أقلية يشربونه بعد عمله بالطريقة الصحيحة وهم النادر والنادر لاحكم له .

لقد طغى شرب (الشاي) على الكيف فأصبح لا يبالي بعواقب الأمور ولا يهمه إلا أن يزن دماغه بشرب (الشاي) محبوه مهما تكن الظروف . فقد تطورت الأخلاق وتغيرت الناس ففقد الموظف صحته ، والتاجر كياسته وحلته وضاعته ، ثروته ، وأصبح الفلاح كسولا عاطلا خاملا عن عمله لا يقوم من منامه لعمله إلا بعد طلوع الشمس ويتثائب ولا يقوى على العمل ولا يخرج حتى يتكيف (بالسم الأسود) والعامل داهمته الأوجاع والأمراض وهو يعيش مرتكنا على الله تعالى وصحته ففقد موهبة الابتكار والطاعة والمثابرة على العمل يشور لائقه الأسباب ، وفقدت الزوجة الحياء والطاعة لزوجها ، والبنت أيضا فقدت الأدب والحياء وزيلها الشرف والرفق بالعائلة ومراعاة حقوق الوالدين والأهل . وفقدت العطف الموصوفة به والرحمة ، وترك الولد آداب السلوك وضعفت صحته وكثرت عصبيته ، وقلة قدرته ومثابرته على وعمل الواجب العائلي والمدرسي وكثر الاستهتار بعظائم الأمور وتزود الجميع بالعصبية والشدّة في المعاملة والخشونة في الألفاظ النابية الغير لائقة ، (والمحرمية في الدين) وكثر الضحك والسخرية من هو أكبر سنا وأعلى مقاما ، وضاع الانحداد العائلي والتضامن الروحي والمحبة والإخلاص ، وسادت الفوضى فانقصمت العروة الوثقى وزالت العواطف الشريفة والمحبة الخالصة وأصبح كل في واد ، وكل فرد مستبد برأيه وإن كان غير ناضج أو سقيم ويظن كل فرد أنه أعقل من الأعقل ورأيه أرجح وإن كان قاصر لا يشعر الجاهل بحمله ولا يقبل نصيحة العقلاء ، ولا يرى الدنيا إلا كما يصورها له شيطانه ويتصورها لأغراضه وأنانيته وزادت الجرائم في الأهل والعائلات واندفع الناس لحب المادة وأصبح الولد يقتل والده من أجل درهيمات والبنت كذلك ، وزادت الشرور الخلقية بأنواعها ، والشذوذ الجنسية ، وزاد الغش ، والكذب ، والعشق والغرام والقتل من أجله والانتحار لأقل سبب ، وزادت السرقات والنشل والفن ، وضاعت القومية ، وقل الإخلاص للوطن إلى غير ذلك من المصائب من جراء إضعاف العقول وتغطيتها بسبب الأدمان على هذا (السم الخطر) الذي يؤثر على سلامة العقل ويغطي عنه العلم بالحقائق بعد ما يضعفه ويسقم الجسم ويضيع الرشد والصواب

وينقل الانسان من البشرية إلى طبقة الحيوانية . ونحن على أبواب أزمة اقتصادية وصحية شديدة بتأثير هذه الحالة المؤسفة في المدن والقرى والبيوت والمصانع والمدارس وفي الطلبة الأزهرين وفي العسكريين وفي كل مكان ، وهذا ما يريده المستعمر من نشر هذا السم في الدول العربية . (وفي الجمهورية بتاريخ ١٩٥٥/١/٢٠ ضابط يطلق الرصاص على زميله ظانا أنه أساء إليه ثم يطلق الرصاص على نفسه تكفيرا عن ذنبه) وقد توفيا الاثنان لاشك أنها من تأثير حالة عصبية من الادمان على هذا الكيف السام .

نقالت أثناء بحثي في موضوع (الشاي الأسود) في المكتب خانة المصرية مع أحد الأطباء كان يبحث في كتب الطب . فسألني ما يفيدك هذا البحث فقلت إنني لمست ضرره في شعوب كثيرة نزاوله وتدمن عليه فأريد بحث الموضوع من جميع نواحيه لأصل لحقيقته ولمعرفة ضرره وكل شيء خاص به ليتمكن أن أكتب في موضوعه عن علم لفائدة الجمهور .

فقال : لا شك أن لكل لذة ثمنا فشارب (الشاي الأسود) يتلذذ من شربه فلا بد وأن يدفع الثمن من دمه وقوة أعصابه ؛ وضخته عموما ، فن يريد الانبساط بهذا المكيف والترفيه لا بد له أن يتحمل الضرر الذي يأتي من جراء شربه ولا بد أنه سيقهره في يوم ما مهما كانت أعصابه قوية وجسمه سليما هذا لما فيه من المواد السامة ، المتلفة للصحة والأعصاب . وسألني أيضا : وأين ستكتبين ؟

قلت ربما أؤلف كتابا في ضرر (الشاي الأسود) .

قال : ألمثل تكتيبن ؟

قلت : أقصد بكتابتني منفعة الجميع .

قال : كلا إن هذا لا يأتي بالفائدة المطلوبة بل يجب أن يكون بطريق الوعظ والإرشاد ، وفي الإذاعة ، والمحاضرات في الأرياف ، وفي المصانع ، وفي الجوامع ، وفي المدارس باجمعها من إلزامي وإبتدائي لجامعات ، ومدارس البنات من روضة إلى عالي ، وبجميع الوسائل الممكنة ولا بد أن تساعدك جميع الهيئات والسلطات مادام هذا لخير الوطن والمواطنين . فلم يسعني إلا شكره .

وفي سنة ١٩٤٦ كتب في الاهرام (حصل حريق في مخازن الصحة بسبب خفير يشعل نارا ليغلي شايًا) الخ وهذا لم يتحمل أن يصبر على شرب الشاي مدة قصيرة فكان الشاي سبب حرق ما هو خفير عليه .

وكثرة الحوادث الاجرامية ولم نسمع أيام المخدرات المحرمة أن اثنين اقتلا على فنجان شاي لان جرمسون القهوة قدم لاحدهم قبل الآخر فأدى ذلك إلى مشاجرة قتل فيها أحدهم وهذا حصل من مدة سنتين تقريبا وكتب في الاهرام وتكرر هذا الفصل ودونته في المقالات السابقة بتاريخ هذا العام ، ومن حوادث القتل والسرقات والشذوذ الجنسي مما لا حصر لها ولا حد ويضيق عن ذكرها المقام .

قال لي دكتور خاص بالامراض التناسلية أن أغلب الحالات المرضية الآن من ضعف القوة الحيوية في الرجال وغيرها راجع إلى مشروب (الشاي الاسود) وإنه ينصح دائما مرضاه بترك هذا السم وإن هذه الحالات مضرّة جدا لو دامت على هذا فانها خطيرة بالنسبة للنسل وقد شرحت ذلك في مقال سابق (تأثير الشاي الاسود على الجنسية الخ) .

فالكيف يشرب (الشاي الاسود) دون علم منه بضرره كما ذكرنا في غير موضع ولو علم أنه يشرب الموت الزؤام لرجع عنه ، ولكن المدمن مريض بطبعه وحالة الضعف من عدم الغذاء واستنفاده من الطاقة أكثر مما يتجدد منها وتسميم دمه بهذا (المكيف) الخطر والاجهاد في العمل ، وكل ذلك اذهب صوابه وجعله أسير المكيف وضعفت بذلك إرادته (فاذا لم يجد الشدة في المنع عن هذا السم الاسود) من القوة الحاكمة فلا فائدة في منعه بالارشاد إذ أنه أصبح مثل الطفل الذي يمسك الجمرة ويترك الثمرة لانه لا يميز بين الصالح والطالح .

قال عليه الصلاة والسلام للامام على رضي الله تعالى عنه (ما خلق الله خلقا أكرم عليه من العقل) وقال له أيضاً (إذا تغرب الناس إلى الله تعالى بأنواع البر فتقرب أنت بعقلك) . وكيف للانسان أن يعقل إذا كانت الة العقل والادراك حصل بها خلل ، قال الامام على كرم الله تعالى وجهه في العقل :

رأيت العقل عقليين فطبوع ومسموع

ولا ينفع مسحور إذا لم يكن مطبوع
كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع

والخطر الأكبر إذا جمع المدمن بين صنفين من المخدرات ،
وشبه سبحانه وتعالى العقل بشجرة طيبة والهوى بشجرة خبيثة . فقال تعالى
(ألم تركيف ضرب الله مثلاً كلية طيبة كشجرة طيبة) .

وأختم هذه المقالة بأن من قارن بين تقرير سيادة مدير الفيوم وما فيه من
الإيضاح عن حالة الفلاح وما وصل اليه من سوء لأسوء وما شرح فيه عن حالته
المالية والصحية وباقي النواحي المهمة وهذا المقال الوارد في الكشكول وتوضيح
الكشكول واهتمام مكتب الشاى الدولى فى نشر الشاى فى كل مصنع وكل مكان
وسياسة المستعمر فى ذلك والصرف على نواد الشاى والاضرابات وغيره مما جاء فى
المقال ، وتقرير وزارة الشؤون الإجتماعية يجد أن وزارة الصحة لم تعطى هذا المخدر
السام إعتماد كبير أو لا وهذا حسب (الشاى الذى أوحضر اليها فى معاملها التكريه)
والذى كررته ولم تجد فيه من المواد السامة شئ يذكر لأنه (مخلوط بمواد غريبة
جعلت مفعول السم فيه قليل) بدرجة أنه لا يضر شاربها وإن غلاه ، ولها العذر فى
ذلك فلو كان ما كررته من الشاى الذى يشربه الفلاح الآن وسابق الغير مخلوط
(والمتداول فى الأسواق والمنحط الدرجة) وتحققت مما حصل للفلاح وغيره من
الاضرار الواردة فى أقوال أهل الفيوم والحالة العامة ورأت الخطر المحدق بالامة
لاعطت الموضوع اهتمام شديد وواصلت تكريرها لجميع ما يرد من شحنات الشاى
لمصر فى كل زمان ومكان أسوة بالأمم الأوربية ووافقت على الأقوال والأقوال
والإقتراحات الواردة فى التقرير الذى عمل باراء ومشاهدات عيانية وكل ما جاء فيه
طبق الأصل والواقع ، وكان يجب أن وزارة الصحة تشاهد هى حالة الفلاح عيانا
لتقارن على ما جاء فى التقرير والواقع وستجد ما يهولها ويزعج بالها ولا استمرت
فى التحليل لكل شحنة وكل نوع من الشاى الوارد إلى القطر ولو فعلت ذلك وهى
الوزارة المختصة ووصلت إلى الحقيقة الواقعة (سابق) لكان فى ذلك نجاة الفلاح
والعامل وسواد الأمة من المدمنين ، وعلى كل حال فإنها تأخرت فى لمس الضرر بالامة

من هذا المخدر السام وقامت الآن بالمكافحة بعد فوات الفرصة وذلك في العهد الجديد المبارك . أما التقريرين السابقين لها فلم يفيا بالمرام مادام التحليل كان على نوع الشاي المخلوط فقط .

(والوزارة على سلامة نية كما شر به الكيف على سلامة نية)

فكان التحليل والنتيجة خطي . وما بنى على خطي . فالحكم فيه كذلك وإني لا أقصد أن الوزارة أخطأت في التحليل نفسه (بل إنها أجرت التحليل على الأكل في ماورد لها) ونأمل أن في هذا العهد تستمر في تحليل كلما يرد القطر (وتمر كما هي العادة في باقي المأكولات على التجار للشاي في البجعة والقطاعي وتأخذ عينات تحللها وتستمر في ذلك لتبين للناس حقيقة الشاي والضرر من الأدمان عليه خصوصا وهي الخاصة بكشف حقائق ما في الأغذية من المكروب والسموم والصالح من الطالح . ويصح لها البحث في الموضوع لأنه أهم ما يدخل في جوف الفلاح والعامل من مؤثر أضر الصحة والعقل وهي وزارة (الصحة) وأملنا كبير في أن تعط الوزارة اهتماما كبيرا مستمرا بعد هذا الضرر الذي عم وتبين ما يضر بمصلحة الفلاح لإدارة الفلاح بوزارة الشؤون الإجتماعية . والذي أراه أن وزارة الشؤون إدارة الفلاح مهمة جدا بهذا الموضوع ولذا لما قمت بالبحث في الوزارة ما كان من مدير إدارة الفلاح إلا أنه سلمني نسخة من التقرير وحيد مجودي ولايسعني إذا ما ذلك إلا الشكر الجزيل وأرجووا كرر أن تقوم وزارة الصحة بعملها بدورها في الاستمرار على المكافحة ولاشك أنها ستوصل إلى مكافحة هذا الداء الذي تسرب إلى الأمة من مدارس ومعسكرات ومعاهد دينية ، والازهر وقد أعلن عن الشاي في الجرائد بشاي الشيخ الشريب وللشركات والتجار ومكتب الشاي الدولي تفنن في الاعلان والتشويه أي أن الشيوخ في الأمة لا يشربون إلا ما هو حلال صالح وليس مضر (ويكفي الأمة ما لاقت من المخدرات السابقة ولتذكر الأمة أن لها مجد أليدا وأسماء مجيدا في الفروسية والبسالة والقوة ويجب المحافظة عليه والرجوع إليه .

بسم الله الرحمن الرحيم

وصف الشاي كما ورد في كتاب الشاي وغيره

قيل يجهز الشاي كما هو معروف من الأوراق الغضة الحديثة التي تنمو على نبات الشاي المسمى علمياً [*Thea nsis, comellia thea*] شجرة تنتمي إلى العائلة المسماة (Theaceae) وتوجد منزرعة على نطاق واسع في الصين ، والهند وسيلان ، كما تزرع في بعض البلاد الأخرى ولكن على نطاق ضيق .

ولقد اعتبر العالم النباتي السويدي (Linnseus) أن الشاي صنف واحد يوجد تحت اسم (Thee sinensis) ولكن أصبح معروفا أخيراً أنه يزرع بالصين نوعان مختلفان من النبات مما أدى بهذا العالم السويدي إلى تغيير رأيه ووضع كل من النوعين تحت اسم (T. Rohea . 6T. Orriclis) ولقد ظن طويلاً أن هذين النوعين هما أصل الشاي الأخضر والأسود وعلى الترتيب ولم يعتبر قط بالصين على نباتات برية للشاي ولكن ظهر اسم نبات محلي للشاي يسمى (Thea osanica) وكما يسمى الآن (Comellia Thea) ويعتبر هذا النوع عموماً في نظر علماء النبات بأنه أصل جميع الأنواع المزروعة .

ونبات الشاي شجرة قصيرة ولكنها إذا تركت لعوامل النمو الطبيعية ولم تخضع لعمليات التقليم الضرورية لنجاح زراعتها فإنها تصل إلى ارتفاع الشجرة الصغيرة العادية وتختلف الأوراق في الحجم والشكل اختلافاً ظاهراً باختلاف الأنواع المتعددة لنبات الشاي ولكن الأوراق في العموم (جلدية) ومتعاقبة على الفرع وشكلها إما اهليلجي أو صنوبري ، وهي ذات حواف مسننة ويوجد ضمن الخلايا المكونة لورقة النبات خلايا زيتية تحتوي على كيانات جوهريّة من المواد الزيتية التي تعزى إليها طعم الشاي المعروف ويغطي السطح السفلي للأوراق الغضة الحديثة بطبقة كثيفة من وبر ناعم تتلاشى كلما تقدمت الأوراق في العمر وتظهر أزهار النبات ذات الرائحة العطرية الخفيفة واللون الأبيض أو الأحمر الجميل أما منفرد أو في مجموعة تشبه العنقود وذلك في إبط الأوراق ويختلف هذه الأزهار ثمار كروية كل منها تحتوي على ثلاث غرف كل غرفة حبة .

التحليل الكيميائي للشاي

أما بالنسبة لكمياء الشاي فإن أهم المواد الداخلة في تركيبه وعلى الأخص وهو في حالة شراب هي مواد زيتية ، والثانية (مواد قابضة) ؛ و (تين) وهي عبارة عن مركبات أزوتية متحدة مع حوامض عضوية لها خواص القلوبات وتوجد في النبات وتعتبر هذه المادة من (المنبهات) ويرجع طعم الشاي المعروف إلى (المواد الزيتية) ، أما صفات الشاي الخاصة بالتنبيه والانعاش فترجع إلى مادة (تين) التي توجد أيضا في القهوة ، وشاي برجواي ، وجوز الهند الغربية والبرازيل والكافور .

ولقد دلت التجارب على انه إذا نقعت أوراق الشاي لمدة خمسة دقائق فإن هذه المدة كافية لاستخراج جميع مادة (التين) الموجودة بالأوراق . وإذا زادت المدة عن ذلك تكون النتيجة تركيز مادة (التانين) التي تعرف عنها انها تعرق الهضم وخاصة في حالة وجودها متركرة . وفيما يلي نتيجة ما وصل إليه الأستاذ كونيج في كمياء الشاي بعد أن قام بستة عشرة عملية حلل فيها شراب (الشاي) وها هي النتيجة .

ماء	٤٩ ر ١١ %
مواد أزوتية	٢٢ ر ٢١ %
تين (أى كفيين)	٣٥ ر ١ %
زيت خفيف طيار	٦٧ ر ٠ %
دهن — كلوروفيل	١٣ ر ٧ %
تانين (مواد قابضة)	٣٦ ر ٢١ %
مواد أزوتية أخرى	٧٥ ر ١٦ %
أنسجة خشبية	٣٠ ر ٢٠ %
رماد	١١ ر ٥ %
	١٠٠ ر ٠ %

ولقد قام الأستاذ كلنر بدراسات وإبحاث قيمة عن التطورات والتغيرات المختلفة التي يمر بها نبات الشاي في الأعمار المسلسلة المختلفة .

فلنرى يقوم هذا الأستاذ بتجارب كان يجمع أوراق نبات (الشاي) الخاضع للتجربة مرتين في الشهر من مايو إلى نوفمبر وكان يأخذ أيضا بعد نهاية اثني عشرة شهرا نماذج من أوراق نفس النباتات التي كانت خاضعة للتجربة فكانت النتيجة التي حصل عليها هي كما يأتي : — وجد أن (الأوراق الصغيرة تحتوى على كميات أكبر من المواد (تين) ، والماء ، وحامض الاميدو ، بينما في الأوراق الكبيرة في العمر كانت تحتوى على نسبة متزايدة من الماء ، و (التانين) أو (التنيك) ونقص في مادة (تين) . والماء الخ .

غش الشاي

رفيل أيضا في كتاب الشاي عن غش الشاي : — ولقد أصبح غش الشاي الآن من أعمال الماضي فقديمًا كانت هذه العمليات منتشرة في بريطانيا العظمى ولكن يتطور الزمن والتخفيض التدريجي للضريبة الجمركية تلاشي هذا العيب الفاضح أما الأنواع الأجنبية المألوفة في السوق والتي تكون مغشوشة فهي في كثير من الأحوال يكون محكم غشها بطريقة يصعب تمييزها عن الأنواع الجيدة بواسطة الأذكاء من الصينيين انفسهم وهذا الغش يمكن ترتيبه وأجراؤه على أربع أنواع .

١ — أوراق النبات الأجنبية .

٢ — الشاي الكاذب (Lie Tea) .

٣ — المواد المعدنية .

٤ — مواد تستعمل للتلوين وتغير لون الشاي .

وإصطلاح الشاي الكاذب كان يطلقه الصينيون على الشاي المعاد تخفيفه بعد استعماله أو الملون بأي مادة ملونة أو المغشوش بأي طريقة أخرى .

وفيما يلي نقتبس ما كتبه جريدة (بلاد الشاي) (Tea Countres) عن مسألة غش الشاي عن طريق تلوينه حيث تقول الجريدة : — (يقوم مراقب العمال

تفسه بعملية التلوين هذه فيضع كمية من اللون الأزرق القائم في اناء خذ في ويسحقه جيدا حتى يجعله شكل مسحوق ناعم وفي نفس الوقت تلون كمية من الجبس تحترق في نار مكونة من الفحم البلدى النباتى استعملت فيما بعد في تخفيف الشاى ثم فتت الجبس وسحق سحقا جيدا حتى أصبح مسحوقا ناعما وبذلك تم تجهيز المادتين وعمل منهما مخلوط بنسبة ٤ أجزاء من الجبس إلى أجزاء من اللون الأزرق القائم وبهذا أصبح هذا المخلوط الأزرق الفاتح معدا للاستعمال .

وتجرى عملية تلوين (الشاى) في الاوراق الأخيرة من تحميص قبل اخراج اخراج الشاى من الافران بخمس دقائق ، ويلاحظ ان الوقت اللازم ينتهى باحتراق إحدى سيقان النبات العطرية الموجودة داخل كل قرن يقوم مراقب العمال بمنثر المادة الملونة على اوراق الشاى بداخل كل قرن بواسطة ملعقة خذفية ، بعدئذ يقوم العمال بسرعة بقلب الاوراق داخل الفرن بأيديهم حتى يكون اللون على كلا الجانبين بنسبة واحدة ، وفي اثناء قيام العمال بهذه العملية الأخيرة تصبح أيديهم جميعا زرقاء .

فعملية الخلط كما ذكر لا أثر لها الآن ولو كان الشاى مغشوش على فرض فانه لا تأثير على الصحة منه بأى حال من الأحوال لأن المواد المغشوش بها تقلل من فعل المواد السامة في الشاى لقلتها في النوع المغشوش .

[ليس الشاى الأخضر بأقل ضرر من الشاى الأحمر لأنه من شجرة واحدة فقط]
[يحجز بعد جمعه بطريقة تخالف الأحمر ولذا يظل على لونه أخضر] .

ونعيد ما ذكرناه عن الشاى الأخضر في مقال سابق لتركيز الموضوع في الذهن ومن بعض ما جاء في مقال الكياوى محمود محمد سلامه في مجلة الدكتور تحت عنوان (الشاى) عدد ٣١ سنة ١٩٤٩ (والشاى الأخضر والشاى الأسود هما أهم الأصناف المتداولة في الأسواق ولكل منهما طريقة يعد بها ليكتسب خواصه المميزة فمثلا نجد الشاى الأخضر يعد في اليابان بمعاملة الاوراق بالبخار لإيقاف تأثير ما فيها من انزيمات . ثم تبرم وتجفف بعد ذلك مباشرة ، فنظل محتفظه بالمادة الخضراء (والكلاروفيل) التى تكسب الشاى لونه المعروف .

ورجع فقال أيضا : — وتحدث خلال عملية التخمير عدة تغيرات في أوراق الشاي ؛ أهمها تألسد جزء من (الشايين) إلى مادة سمراء محمرة (غير قابلة للذوبان) وكذلك تكوين آثار من زيت طيار ، وتحويل العناصر المرة إلى مواد (غير قابلة للذوبان) .

أما (الكافيين) أ (الشايين) وهو أهم العناصر الموجودة في أوراق الشاي فلا تكاد تتأثر بعملية التخمير وهو يوجد بنسبة أكبر في الأوراق الصغيرة كما أنه نسبته تتأثر بطريقة وإعداد الأوراق .

و (الشايين) ذو طعم قابض يحسه الشارب في فمه كما أنه يعوق الهضم ويؤخره وخاصة هضم الأغذية الغنية بالبروتينات والكميات الكبيرة منه قد تؤدي الأغشية المبطنة للجهاز الهضمي وتعوق إفراز العصارات وعملية الامتصاص .

وقال أيضا . وأوراق الشاي الصغيرة تحتوي على نسبة أكبر من البروتينات ووجوده فيها يؤدي إلى تقليل قابلية ذوبان (الشايين) فلا يتسرب منه مقدار كبير في الماء عند تحضير المشروب . وهذه ميزة عظيمة لاجود أنواع الشاي المسماة (بيكو) وهي الأزرار الطرفية ووريقة أو اثنين مما يقطف من قمم الفروع (وكلما كبر حجم الورقة قل نوع (الشاي)) .

وقال أيضا وليست لمشروب الشاي في الواقع قيمة غذائية تذكر اللهم إلا ما يستفيدة الجسم من السكر المستعمل في تحليته ومن اللبن الذي قد يضاف إليه . وهو لاحتوائه على الكافيين والزيوت الطيارة يساعد على تنبيه القلب والأعصاب ولذا يحسن بالصغار والمتقدمين في السن إلا يكثرُوا منه هـ

وهو يقصد على التقليل من الشاي المعمول بالطريقة المتبعة في عدم غليه وعدم وجوده في الماء مدة كبيرة (فما بال الشاي الأسود) هذا لا بد يحرم شربه بالاجماع للضرره البليغ وهو المقصود في كتابنا هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

تحريم كل شيء يضر بالعقل من المسكر والمخدر والمكيف كما جاء في فتوى فضيلة المفتي للديار المصرية .

تحريم الخمر وكل مغيب ومكيف متلف للعقل اصل من اصول ديننا الحنيف . وهو المتفق مع عاداتنا وتقاليدها الاسلامية ، وهذا التحريم من آيات مجدنا ونفارتنا في الاحقاب والامم ، واما اباحة هذه المواد السامة المضرة للاعصاب ، والمتلفة للعقل فهو أمر طارئ علينا غريب عنا ، ولقد جره اليها كثرة اختلاطنا بالاجانب ومرضا الذي انك قوانا هو مرض التقليد الاعمي .

تركنا ديننا جانبا ومحارمه واتبعنا الهوى على أن القوانين في كثير من الممالك والامم التي تنبئت لهذا الخطر قامت بها جمعيات تحث على عدم تعاطي جميع المواد السامة وكل ما يؤثر على العقل ويغطي عنه الحقائق ويتلفه ، سواء أكان مفعوله سريعا أم بطيئا فالنتيجة واحدة في الضرر .

فالاسلام وهو دين (العقل) يحرمها لأن من أتبع شيطانها وادمن على تعاطيه قد يتحكم المخدر في عقله فلا يكون (العقل حرا مطلق القيادة) كما خلقه الله تعالى ليسترشد به الانسان في جميع ما يلزمه في الحياة . فاذا فسد العقل وغطيت عنه الحقائق واختلط الامر واشكل عليه ادراك الامور على وجوها الصحيحة فاما فائدة الانسان بدون عقل برشده إلى الخير ويمنعه عن الشر .

وفي اهرام ١٩٤٥/٧/٩ ارسل رئيس مكتب مكافحة المخدرات (جناب اللوام رسل) الى فضيلة مفتي الديار المصرية كتابا قال فيه (ان الحكومة المصرية قد وجهت عنايتها الى محاربة المواد المخدرة كالكلوكاين ، والهرويين ، والحشيش ، والافيون ، لما لمسته من حررها البليغ بالامة أفرادا وجماعات ، ماديا ، وصحيا وادبيا ، وسلكت الى ذلك مختلف الطرق المملكتة فسنت القوانين الرادعة لمنع زراعتها ، أو احرازها ، وتعاطيها ، أو الاتجار بها ، وقد تصادف اثناء مكافحة هذه المواد ان بعض الجهلة من مروجيها يذعمون ان الدين لم يحرمها وأنه لم يرد فيه نص يفيد ذلك كما روى أن بعض تجارها يباشرون بعض القربات من أرباحهم منها

بالحج والصدقات ذاعمين أن ذلك يقربهم الى الله سبحانه وتعالى . ولما كنتم فضيلتكم المرجع في هذه الشئون فانا نتقدم الى فضيلتكم راحبين الاجابة تفضلا عما ياتى :

١ - ما حكم تعاطى هذه المواد في ديننا ؟

٢ - ما حكم الاتجار فيها واثخاذها حرفة تدر الربح ؟

٣ - ما حكم زراعتها (أى زراعة الأفيون والحشيش) واستخلاص المادة

المخدرة منها لتعاطيها أو الاتجار بها ؟

٤ - وما حكم الربح الناتج من الاتجار في هذه المواد ، وهل تعتبر حلالا

أو حراما ، وإذا كان من قسم المحرم فما هو الحكم في إتقائه في القربات ؟

وقد أجاب فضيلة المفتى عن هذه الأسئلة الأربعة إجابة مفصلة وافية تجتذى

منها أهم ما جاء في جوابه عن السؤال الأول ففيه الكفاية أطولها .

قال فضيلته : - انه لا يشك انسان ولا يرتاب أحد في أن تعاطى هذه المواد

حرام لأنها تؤدي إلى مضار جسيمة ومفاسد كبيرة فهي (تفسد العقل وتفكك بالبدن)

إلى غير ذلك من المضار والمفاسد فلا يمكن أن تأذن الشريعة بتعاطيها مع تحريمها

لما هو أقل مفسدة وأخف ضرراً ولذلك قال بعض العلماء الحنفية (ان من قال

يحل الحشيش زنديق مبتدع) وهذا منه دلالة على ظهور حرمتها ووضوحها ، لأن

لما كان الكثير من هذه المواد يخامر العقل ويغويه ويحدث من الطرب واللذة

عند تناولها ما يدعوهم إلى تعاطيها والمداومة عليها كانت داخله فيها حرمة الله

تعالى في كتابه العزيز وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الخمر والميسر .

(واستشهد فضيلته بما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب السياسة الشرعية

ما خلاصته ان الحشيشة حرام يحذر تناولها كما يحذر شارب الخمر وهي أخبث من الخمر

لأنها تفسد (العقل والمزاج حتى يصير في الرجل نخنث ودباسة) وغير ذلك من

المفاسد ، وانها تصدعن ذكر الله وعن الصلاة ، وهي داخله فيما حرمه الله ورسوله

من الخمر والمسكر لفظا ومعنى .

وروى فضيلته عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان حدوث الحشيشة بعد

عصر النبي صلى الله عليه وسلم والأئمة لا يمنع من دخولها في عموم كلام رسول الله

ونقل فضيلة المفتي أيضاً ما روى عن الحافظ ابن حجر قوله (إن من قال الحشيشة لا تسكر وإنما هي مخدرة مكابرة ، فاما تحدث ما تحدثه الخمر من الطرب والنشوة . وختم فضيلته اجابته بقوله : - وإذا قد تبين أن النصوص من الكتاب والسنة تتناول الحشيش فهي تتناول الأفيون الذي بين العلماء أنه أكثر ضرراً ويترتب عليه من المفساد ما يزيد على مفساد الحشيش ويتناول أيضاً سائر المخدرات التي حدثت ولم تكن معروفة من قبل .

وقال أيضاً : - وإذا كان من يقول بحل الحشيش مبتدعاً فالقائل بحل شيء من هذه المخدرات الحادثة التي هي أكثر ضرراً وأكبر فساداً زنديق مبتدع أيضاً بل أولى بأن يكون كذلك .

وكيف تنبج الشريعة الإسلامية شيئاً من هذه المخدرات التي تلبس ضررها البالغ بالآفة أفراداً وجماعات مادياً وصحياً ، وأدبياً كما جاء في السؤال مع أن مبنى الشريعة الإسلامية على جلب المصالح الخالصة أو الراجعة وعلى درء المفساد والمضار كذلك .

وقال فضيلته أيضاً : وكيف يحرم الله سبحانه وتعالى العليم الحكيم الخمر من العنب مثلاً كثيرها وقليلها لما فيها من المفسدة ويزيد عليها بما هو أعظم منها وأكثر ضرراً بالبدن والعقل ، وبالدين ، والخلق ، والمزاج ، هذا لا يقوله إلا رجل جاهل بالدين الإسلامي أو زنديق مبتدع كما سبق القول .

فتعاطى هذه المخدرات على أى وجه من وجوه التعاطى من أكل ، أو شرب ، أو شم أو احتقان ، حرام والأمر في ذلك ظاهر جلي هـ .

وأقول من كلام فضيلة المفتي يتضح تحريم جميع السعوم المستجدة بعد الرسول عليه الصلاة والسلام ويدخل ضمنها (الشاي الأسود) لأن شرط التحريم هو إتلاف العقل وتغطيته وقد ثبت أن (الشاي الأسود) مضر ومثلف بالصحة والعقل ولما هو مشاهد من ضرره البالغ الآن في الصحة والعقل والمال وغير ذلك بما سبق بيناه في المقالات السابقة وأنه يحدث الطرب والنشوة ، وأنه أخطر من جميع المخدرات السابقة ضرراً خصوصاً وأن الناس تشربه بدون علم من أضراره وإنه بدعة ابتدعها

المستعمر وآفة ابتلى بها الخاصة والعامة حتى بعض من العلماء ورثة الأنبياء فهل يصح أن يكون العالم مدمناً ؟ . إن هذا المكيف السام كما شرحنا يسبب نقص في العقل والدين فهل يطيع العاقل عدوه ويمشي في الطريق الذي يرشده إليه وهو طريق الموت والعار ؟ وخراب الديار ؟ ..

كتب في مجلة التحرير بتاريخ ٨ ديسمبر سنة ١٩٥٣ تحت عنوان (هؤلاء دمرت المخدرات حياتهم) إن حكومة الثورة تعلم علم اليقين أن المخدرات أخطر على الشعب من أى جيش يغزوها ، لأن الجيش الغازي يستطيع أن يرده جيش مستبسل أما المخدرات ، فجيش مخادع يتسلل دون أن يراه أحد ، فيحطم قوى الشعب ومعنوياته ، وكان من أهم أسباب انتشار المخدرات في السنوات الأخيرة التجاء إسرائيل إلى تهريبها لبلادنا لتفعل فمائها في عقول الناس وفي قواهم ..؟

وأقول إذا بحثت حكومة الثورة وعلمت مافي (الشاى الأسود) من المضار وتعلم أنه أخطر على العالم العربي من جميع المخدرات لا بد تمنع شربه واستيراده كما منعت المخدرات الأخرى وسنت عقوبات شديدة من أجلها .

إن انتشار المخدرات الزائدة بعد الحرب العظمى أضر البلاد والعباد خصوصاً الكوكاين ومثاله هذا الصنف الذى لم يكن معروفاً لمصر قبل الحرب وقيل أنهم كانوا يستعملونه في تهنة الخيل أيام الحرب وانتقلت العادة من الخيل إلى الأهالى وقامت الحكومة المصرية بمكافئته سنين وأخذت تعالج المدمنين في المستشفيات العديدة وملئت بهم المستشفيات والبامار ستانات ، وكثير منهم كانوا في حالات خطرة حتى أنهم كانوا يصابون في أواخر حياتهم بإسهال شديد ويموتون على أثر هذا الإسهال وقد أصاب هذا الداء الوبيل بعض النساء والأطفال فكانت السيدات المترفات يتعاطين هذا الصنف حقناً والرجال أيضاً على سبيل الترفية وانتشر في العائلات حتى أصبح في كل بيت وفي كل شارع وبلد وقربه وقد زرت سيدات في المستشفى ولم أكن أعلم أصل الداء وكانت أحدهن سيدة شابة في مقتبل العمر ثرية كريمة أحد البشوات السابقين أرباب الوظائف الكبيرة في الدولة فعدتها ومكثت معها بصحبة والدتها ولم أكن أعلم من مرضها إلا أن حالتها

خطرة وقد أزيل بها المرض وغير لون وجهها الجميل بصفرة الموت ، فأصبحت كاللومياء ؛ وطلبت من أمها شيء لم أفهمه إلا أن أمها راجعتها وبعد أخذ ورد انتابتها نوبة عصبية شديدة وتقلص في العضلات ويدها ورجلاها تتحرك حركات آلية بدون توقف فقد ترتفع الرجل حتى تصل قمة رأسها وهكذا باقى أجزائها كأنها تلفظ أنفاسها الأخيرة وجحظت عينها ولم تنته النوبة إلا بعمل الحقنة التى بمجرد عملها رفعت رأسها وجلست كأن شيء لم يكن وبدئت تمحادثنى وعند تمام الساعة الخامسة ونصف دخلت الممرضة وسألتها كيف حالك الآن قالت لها أحسن فقالت لها الممرضة ألم تعملى حقنة ؟ قالت لا ! وعلمت أنها ضمن ضحايها الكوكابين وإن فى المستشفى أكثر من عشرة سيدات ثريات بهذا الداء .

وبعد أيام قلائل توفاه الله تعالى مبكيا على شبابها الغض ١١ . وهكذا أصاب هذا الداء كثيرا من الأسر حتى إن أناسا من الشريرين كانوا يحاربون بعضا من الأولاد القصر الأبرياء بهذا المخدر السام طمعا فى أموالهم ! ولم يكن المستعمر فقط الذى يريد أن يرث البلاد بنشر هذه السموم بل أننا بالحروب الداخلية نساعد على عمله ونكون أمام أكبر خطر من الحروب الخارجية ١٢ .

ومما سبق بيانه عن مضار (الشاى الأسود) يتضح أنه أزيد من جميع المخدرات السابقة فى الخطورة وهكذا ما أشبه الليلة بالبارحة ١٣ .

يدفعنا المستعمر إلى ما يزينه لنا من ألوان الزينة الزائفة بالدعاية إلى شرب (الشاى الأسود) الذى يؤكد الطب أن ضرره أخطر من جميع المخدرات السابقة وقد انتشر فى الحرب الأخيرة (الثانية) بما جعله يباع فى بطاقات التكوين مع السكر فتنبه إلى شربه الفلاح الساذج والعامل المسكين الذى ليس له ثروة إلا صحته يعيش معتمدا عليها لينفق على زوجته وأولاده وأمه وأقاربه . فاعتل من (الأدمان على هذا المكيف الخطر) وفقد قوة أعصابه وقوة جسمه وقوة عقله . وخسر ماله ، وأصبح لا يتغذى بل أنه يداوى (بالشاى الأسود) الحالات العصبية التى تعتريه عندما يزول مفعول التخدير الناتج من الأدمان على (الشاى الأسود)

من جسمه كما كان يعمل في حالات السكوكاين والأدمان عليه وكذلك الحال في كل مخدر سام !!! .

فالمدمن مريض العقل والجسم بطبعه يحتاج كما ذكرنا سابق للتداوى ، وهذا المرض كما ذكر يقضى على الجسم والأعصاب والعقل معنا !!! .
والمحزن أننا إذا أمررنا الآن في الطرقات والأسواق والشوارع وفي المحطات وفي القطارات وعلى الأبواب وفي المحال التجارية نجد أناس أنهمكهم الضعف والمرض وإذا سألهم علمت منهم أنهم مدمنين في شرب [الشاي الأسود] منهم كثير من أبناء الصعيد والعرب وغيرهم وتجد الشاب الذى لم يبلغ الخامسة والعشرين [فى رى الحسين] وإذا سألتهم وكلهم تفهم منهم أنهم لا علم لهم بأضرار هذا المكيف السام !!! .

فالمدمن يعيش عالة على الوطن بدل أن يكون المجاهد الذى يحميه ويدافع عنه ولو رجعنا إلى الشرع نجد أنه منع من تعاطي كفا هو متنفذ للعقل كما ورد فى فتوى فضيلة مفتى الديار المصرية ولم يمنع الله عباده عن شيء إلا كان فى مزاولته أكبر ضرر فالتخدرات التى منعها الحكومة وسنت على من يتداولها أكبر عقوبة قد انتشر ما هو أخطر منها وأشد فتكا بالعقول وأسوأ عاقبة على الصحة وهذا سم زحاف قد جمل من ضحاياها أشباحا بدون أراح أو (أنقلبوا إلى أرواح شريره لا يدركون الصالح وهم سائرون إلى هلاكهم بين جمود العقل وضعف الصحة ينقادون إلى الفبر رويدا رويدا بدون ما يشعرون ولا يشعر بهم أحد .

فهذا الأدمان كثرة الرعشة المستديمة فى الأعصاب والأطراف ، وقرحة المعدة الخبيثة والأصابات الخفية ، والأمراض العقلية . والحالات العصبية ، والشلل والغيوبة وكل هذا ناتج من حالات التسمم بهذا (السم الفعال) وغير ذلك من الأمراض الشديدة الخطورة وذات الأمراض المتوطنة وضعف الدم الخبيث واصبح المدمن فى أحط مستوى خلقى فزادت الجرائم والسرقات والفواحش والاستهتار بعظائم الأمور إلى غير ذلك بما يؤسف له ويعتبر فجورا نهى عنه الدين الاسلامى الحنيف .

قال الاسكندر (الفجور من خواص الدواب الدنيا ونشره يهلك الأمة)
لا شك أن عدم العقل من الادمان على هذا المكيف جعلت من الناس من يأتى
أمورا غير طبيعية بل عادات قبيحة حرمها الدين ، ونسخها الشرع الإسلامى
وتأبأها الإنسانية وهى لا شك عين (الفجور) .

سلم المدمن زمام قياده للشيطان فهو يسيره إلى حيث شاء ولا يشاء الشيطان
الاغرورا وضللا وقد جنى (المدمن) على عقله فاصبح كالطفل يقوده هواه إلى
أخس الأمور لا إرادة له ولا صبر فهو شرير خائن لا يأمن على وطنه لأنه لا
فائدة منه فى إصلاح ولا قومية له لا يقوم بالواجب فى حرب أو سلم . فعدم
عقله واحتياجه للنقود بسبب (المكيف السام) يجعله يبيع سلامة وطنه بائخس
الأثمان فهو يخونه من أجل درهيمات معدودة ليتمكن من شراء (محبوبه) الذى
يقدره دون وطنه وأبنائه وأعز شىء لديه حتى حياته وصحته وعقله ؟؟ والرأى
الذى أظنه صواب فى مقاومة هذا الخطر هو .

(أولا) أن تقوم جمعية تحت إشراف وزارة الشؤون لإدارة الفلاح بمساعدة
وزارة الصحة بالدعاية ضد هذا (المشروب السام) ويكون لها فروع فى كل بلد
وتبذل جهدا فى الطرق المجدية الممكنة ، فالوعظ والإرشاد ؛ لأن الوعظ يوصل
المعلومات إلى اذهان المدمنين الذين لم يصلوا لدرجة الخطورة بطريقة تواقظ فيهم
التفكير وتوصلهم إلى حقيقة الضرر الناتج من الادمان على هذا (السم الأسود)
بالحجة والبرهان . على أن من يقوم بذلك يكون غنيا بالالفاظ المنبهة للشعور
بأبداء الحقائق الناصعة للعيان بأسلوب قومى شعبى سهل الفهم ويكيف الأفراد
حسب قواهم العقلية وميولهم الفطرية .

(ثانيا) مساعدة الفلاح والعامل الذى أصيب فى صحته من الادمان بهذا المكيف
السام) بالعلاج فى المستشفيات كما كان متبعاً أيام (الكوكايين) حتى إذا عاد له
بشئ من صحتهم تعقلوا وفهموا الطريق القويم .

(ثالثا) منع تداول الشاى الردىء فى الاسواق بثانائى المتداول الآن ويستعمل
الشاى الجيد بامر (حكيم) ويبيع كدواء فى الصيدليات الا بتذكرة حكيم تحت

إشراف ومراقبة الحكومة كما يعمل في غيره من المواد المخدرة الأخرى ، وبصرف فقط في حالات الأمراض كالبرد وغيره كالحالات التي تستوجب تعاطيه على أن يكتب التعريف بكيفية الاستعمال على العلبة من الخارج ، وفي الاعلان أيضا من الداخل ووضع معيار لكل فنجان لا يتعداه .

(رابعا) منع المسكرات . والمدارس عموما . وطلاب الأزهر والمعاهد الدينية والأزهر ، والمصانع ، والقرى والمدن عموما من شربه واستبداله بنوع مشروب مفيد مقو للدم كالقرفة ، والجلبة ، والكرأوية ، والسحلب الخ .
(خامسا) فرض عقوبة على من يشربه (مغلى أو منقوع لمدة طويلة تجعله مسمم) كما هو الحكم في باقي المخدرات للارهاب وإيقاظ الوعي القومى إلى مضارة والرجوع عنه .

(سادسا) وهى الأهم محاربة مكتب الشاى الدولى الذى يعمل على نشره فى مصر والأمم العربية (وهذا هو الأساس والا كبر خطرا على الأمة الإسلامية) لان المستعمر يحاربها بهذا السلاح الخفى والسهم القاتل الذى يجب تداركه قبل فوات الوقت ووصولهم بنا إلى النتيجة المرغوبة لهم منا ونحن الآن على شفا جرف هاو وقد علم القارىء الكريم عما جاء عن مكتب الشاى الدولى (فى المقال السابق) وتحريضه العمال (بعد أن تسمموا بهذا المخدر) فى كل ثورة لاغراضهم لسياسة لهم من وراء ذلك ولا يستبعد أنهم يحرضون جهات أخرى أيضا .
قال الشاعر :

لا تقطن ذنب الأفعى وترسلها إن كنت شهماً فانبع رأسها الذنبا
(سابعا) يعمل تحاليل وتجارب عن جميع أنواع الشاى الموجودة فى القطر من جيد وردىء ويعاد مرات (كما عملت الأمم الغربية) بواسطة الكيمايين وبواسطة وزارة الصحة وهكذا كل شحنة يعمل عنها تحليل عند ورودها ويستمر ذلك لكل شحنة ترد الميناء قبل دخولها (وتحدد الكميات) حتى لا يدخل القطر أزيد مما حددته الحكومة .

(ثامنا) تدرس أضرار الشاي الأسود) في عموم المدارس والمعاهد كدروس اضافية في علم الصحة . وأن يدرس أيضا في المعاهد الدينية كدروس مقررة لانهم أولى أن تكون عقولهم سليمة وهم حملة العلم والقرآن والدين وورثة الانبياء والرسل وامناء الله تعالى على دينه في الأرض ويجب على من يكون قدوة أن يتخلق باعظم الخلق وأن يكون عاملا بعلمه محافظا على سلامة جسمه وعقله معا ؟ ويعلم نفسه وهي أولى أن يبدء بها ؟ . (تاسعا) للتشديد على البلاد والقرى بعدم السهر والنوم مبكرا وقفل الحانات وأن يرجع الفلاح إلى حالته الأولى من العمل والصحة بعد مداواته ومن يخاف ذلك يعاقب بقانون المخالفات كما هي العادة في رى الشراقي وغيرها .

كذا يكون الحال مع العمال في كل جهة من البلاد وقفل نواد الشاي (أونواد الموت) وتغييره بمشروب آخر نافع لهم غير الشاي لانهم جناح الأمة وأعصابها وحياتها الاقتصادية . ومراقبتهم في الغذاء والصحة إلى أن يعود الفلاح والعامل إلى النشاط الطبيعي الأول بتقدمه في الصحة إلى العمل .

(عاشرا) أن تبحث الحكومة في دقازر المستشفيات وستعلم أن كل من دخل بسبب الأدمان على (الشاي الأسود) وفقد عقله لا يشفى منه الا بالموت .

(الحادى عشرة) أن يراقب الشاي الوارد للقطر مراقبة شديدة جدا (ولا يدخل منه خلاف ما يلزم للتداوى ومن الأنواع الجيده) وبوجه المسؤولين إلى أن التحاليل المتكررة والمحللين يلاحظون إذا كان في الشاي مادة (الافيون) يصادر ويمنع الشاي الرديء من الدخول بتاتا وترفع الجمارك أسعارها الضريبية على النوع الجيد الذى سيرد القطر فقط وتتسلمه الأخذ خانات كدواء للتداوى .

وكان الاجدر بالامه أن لاتنس الطعام الشهى من الفول المدمس والطعميه بدل العيش داخل فنجان الشاي وقد ثبت من كلام الكيمائيين أنه لاغذاء فيه خلاف السكر واللبن الذى يضاف اليه . فيرجع المصرى إلى الاطعمه المفيده القديمه ليعودوا للصحة والتعقل والعمل الصالح لخير الامه والوطن العزيز . واقول الحكمة كما قال (مونتسكيو) إذا أستطعت أن أجعل الناس يشعرون ببواعث جديدة لمحبة واجباتهم وأوطانهم وشرائعهم لاعتبرت نفسى أسعد الخلق ؟ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحالة الاخلاقية وبناء الأمم

قال تعالى (وانصح لكم وأنا ناصح أمين) . وقال عليه الصلاة والسلام (لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين إلى أن تقوم الساعة) وقال أيضا (أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر) فيجب على كل انسان أن يقول الحق ولا يخشى في الله لومة لائم ، ولو أدى الحق إلى موته ، فعليه أن يتبع كلام الخالق جل وعلا ، ولو اتبع جميع الناس الحق في أقوالها وأفعالها وبعثوا عن النفاق والكذب انرا بطت الأمة وتضافرت (ولم تغلب ولم تحتل) فقول الحق أمانة في عنق ابن آدم في عمله وكلامه وجميع تصرفاته قال عليه الصلاة والسلام (لا إيمان لمن لا أمانة له) كما ان الصحة أمانة في عنق كل فرد فاذا فرط الانسان فيها ولم يراعها فهو يحاسب عليها أمام الله تعالى والناس لأنه أعطاه نعمة عظيمة وفرط في المحافظة عليها . فاذا استعطى فرد المكيفات والمخدرات واضر صحته وعقله بيده لا يسلم من الحساب والعقاب على الافراط ، والتفريط ، فبالافراط في شرب المكيف قد فرط في صحته وعقله الذي يكشف به عن جلائل الأمور وحقائقها .

فطغيان الحياة المادية كما ذكرنا سابق ادت إلى استعمال مجموعة من المكيفات والمخدرات لالزوم لها في غذاء الجسم بل هي (سموم قاتله) فاصبح لدى كل فرد كثير من العادات السيئة وأدت هذه المكيفات إلى السلوك المتوى بحكم الحال واضطر أغلب الناس الى الكذب في المعاملات حتى ينالوا أغراضهم من شهواتهم البهيمية ومكيفاتهم الشيطانية فعم البلاء وعمت الشكوى المريرة وزاد الانين والاسى بزيادة الحوادث الجنائية والمصائب العائلية (وضاعت الاخلاق في عهد الحرية) المفقوتة ، وماهى إلا لإباحية واستهتار بالقوانين والشرائع وموت ضمير أدى إلى الشقاق العائلي وعدم الاستقرار والراحة والسلام .

قال المثل البلدى انصح الجاهل بعاديك ، وقال سقراط (أحمد من يعتفك

لامن يتعلقك) إذا نصبح الآن ناصح قامت قيامته . عدل الناس عن الصادق
الأمين وزاد الغش والخداع وانقلب الذي نتج من فساد المجتمع واصبح الناس
لا يتكلمون إلا لغرض ما يرمى الواحد منهم من وراء كلامه إلى الكذب والخداع
والملق والغش وخسر المستمتر الدنيا والآخرة قال الامام على كرم الله تعالى وجهه
(من أصلح دينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس) وقال تعالى (من كان في
هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا) وقال حجة الإسلام الغزالي (المعنى
في اتباع الشهوات والمعرض عن النظر في المعقولات شقي في الدنيا وشقي في الآخرة .
وقال أيضا حكى عن بعض الأمم السابقة انهم كانوا يختبرون المتعلم مدة في أخلاقه
فان وجدوا فيه خلقا رديئا منعهوا التعليم أشد المنع وقالوا انه يستعين بالعلم على
مقتضى الخلق الرديء فيصير العلم آلة شر في حقه وان وجدوه مهذب الاخلاق
قيده في دار العلم وعلوه وما اطلعوه قبل الاستكمال خيفة أن يقتصر على البعض
ولا تكمل نفسه فيفسد دينه ودين غيره) هـ .

قيل في كتاب الاخلاق (ان سلامة الحكومات تتوقف على سلامة الاخلاق
وان تكون أمة عظيمة من أفراد فاسدى الاخلاق وان الأمة أخلاقا تحافظ عليها
كما يحافظ الفرد على أخلاقه وإذا كانت كل الطبقات في الحكومات النيابية شركاء
في القوة السياسية فالاخلاق القومية تتوقف بالضرورة على الصفات الأدبية للسواد
الأعظم من الأمة أكثر من توقفها على أخلاق العدد القليل من أبنائها ويدل على
اخلاق الأمة اخلاق افرادها فاذا لم يتجمل الأفراد يرقى عقولهم وبالصدق
والامانة ، فلا قيمة لهم في الوجود ولا بد لهم إذا رغبوا في الاخلاق من تهذيب
نفوسهم وضبطها وإخلاصهم في أداء واجبهم واحترامهم لما يستحق الاحترام .
وقال عليه الصلاة والسلام (أحبكم إلى أحاسنكم أخلاقا المؤمنون اكثافا الذين
بألفون ويؤلفون) ومدمنو الشاي ضعفاء الأعصاب والصحة والعقول ؛ تغيرت
اخلاقهم وساءت بحكم الادمان والتسمم المسبب من الافراط في غلى الشاي وشربه
فبالطبع لا يالافون ولا يؤلفون فهم في عالم آخر يحكم مرضهم .

لم يعلم عن الرسول عليه الصلاة والسلام أنه شرب أى مكيف لا فى الجاهلية ولا فى الاسلام ولما نزلت الآيات بتحريم الخمر امتنع الجميع عنها فعاشوا عقلاء متخلقين بأحسن الخلق مقتدين برسولهم سائرين على سنته ووجب علينا أمة محمد أن نحافظ على عقولنا ونقتدى برسولنا وحماة الاسلام الذى يحتم علينا أن نكون على جانب وافر من العقل والاخلاق الحميدة (والاسلام دين العقل) ولا نصل إلى ذلك إلا بالامتناع عن كل ما من شأنه أن يؤثر على قوانا العصبية والصحية والعقلية.

فالشرب ليس حراما وهو ما كان من المشروبات الغير سامة كالخاء وعصير الفواكه والليموناتا ، والمغليات المفيدة (كما شرحنا سابق) كاللغات ، والسحلب والكرأوية ، والحلبة ، والقرقة ، وغير ذلك مما هو مجلب للقوة والصحة وليس بمسكر ولا مخدر ، فان خفى الحق على المريض فلا يخفى على السليم العاقل . قال : ارسطوطا ليس (الحق واضح فى نفسه وانما يخفى علينا لآفة فى عقولنا فان الشمس نيرة ولا يبصرها الخفاش لآفة فى بصره) .

قال عليه الصلاة والسلام (أنتم فى بينة من ربكم ما لم تظهر منكم سكرتان سكرة الجهل وسكرة حب الدنيا) لقد ظهر ما حدث عنه الرسول عليه السلام فنحن فى زمن حب الدنيا والجهل باداب الدين الإسلامى ومحاسنه فالتناس نيام غافلين عن الحقائق لا يدرون ولا يرون ولا يعلمون ما ينفعهم وما يضرهم فانكبوا على الملذات الذاتية فاطاعوا عدوهم وانقادوا لعوامل المخدرات التى يقدمها لهم عدوهم ولم يعلموا أنه يرمى إلى نتيجة ينتظرها فى يوم ما وقد يتم له فيه النصر المبين على يد هذا المحارب العنيد الجبار القوى المفعول الشديد البأس والتأثير صاحب العدد والعدد وهو أقوى من أعظم اختراع ميكانيكى أو زرى ظهر فى العالم إلى الآن هذا (الشاى الاسود أو السم الزخاف) وقد وجد هذا المشروب المميت طريقا إلى القلوب ، وعشاقا من الناس الذين يستعملونه كمخدر حتى لا يشعرون بالآلام الناتجة من الإدمان عليه بدون علمهم بما يصوب إليهم

من حراب وقنابل ذرية بهما ضربهم في أهم موضع في جسمهم وهو موضع
الرشد والعقل ١١ .

وما بعد فقد العقل من حياة ، وإذا وعظهم أحد وأرشدهم إلى الصواب
(انتحلوا المعاذير والأسباب الواهية) كتاركى الصلاة وهم مصممون على تعاطيه
مهما علوا من ضرره لأنه امتزج بالدم فاضعفه واحتاج الشارب كل يوم لسكيات
أكثر فأكثر كما هي العادة في جميع المكيفات الأخوى ، وهذا الصنف في عرف
الطب أخطر ما وجد من المخدرات والسموم لأنه يصيب العقل مباشرة ١١ .

لقد حذر الرسول عليه الصلاة والسلام التداوى بمحرم فقال (إن الله عز
وجل أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء ولا تداوا بمحرم) فالحديث
صريح فاذا كان يحرم سبحانه وتعالى علينا التداوى بالمحرمات فكيف بنا ونحن
نتكيف بالسموم التي يقدمها لنا أعداؤنا والتي ينشأ منها تلف العقل وخطه وموت
الاحساس والاحساسات هي مادة العقل الأولية ولولاها لم يكن إدراك حسي أو
تخيل أو تذكر أو تفكير ، أي لم يكن ثمة عمل ، فليس في العقل شيء ليس له في
النهاية أساس في الاحساس فالحواس هي منافذ العقل وأبوابه فاذا مات العقل
لا شك وقف عمل الجسم كله ؛ اللهم اصرف أعداءنا عنا بما يلهيهم .

قال عليه الصلاة والسلام أيضا (جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم)
لجهد الأعداء بالامتناع عن شرب هذه السموم المتلفة للعقل خصوصا (الشاي
الأسود) وهو الأخطر ، هذا جهاد النفس كما أنه جهاد الأعداء بما نزره من
صحة جسم وسلامة عقل .

تحكموا في أنفسكم ولا تشربوا ما يريدكم عدوكم ويقدمه تحت اسم (الترفيه)
عنكم فما هو إلا سلاسل وأغلال ليقيدكم بها وسم زحاف تشربونه لخرايبكم وخراب
أوطانكم .

لماذا ندمن على شرب الشاي دون غيره ؟ لماذا لا ندمن على شرب القرقة وهي
مقوية للأعصاب ولها فوائد أخرى ؟ لماذا لا ندمن على شرب الكراوية وهي
مقوية مهضمة مزيلة للارياح مدرة للبول ولها خواص أخرى عديدة ؟ ولماذا

لا ندمن على شرب السجلب وهو داخل في أدوية عديدة ومقو ويعطى كغذاء للناقمين من الأمراض الشديدة وله خواص عظيمة في الطب وغير ذلك من المغالى المفيدة ؟ ونطلبها بشغف ولطف كما هي الحالة في كيف (الشاى الأسود) .

لا بد لذلك من سبب ! وسر في الأقبال على هذا المسكيف السام ! والادمان عليه لدرجة مخيفه ولما نبحت نجد أن من قال بخاطه بالافيون قبل تصديره هذا كلام معقول وهذا اخلاف ما فيه من المواد السامة ولذا فانا تفضله على جميع المغالى بدافع داخلى يدفعنا لشربه وهى السموم الموجودة به فاذا كان الافيون حرم شربه فلما ذا لا يحرم الشاى إذا كان يبخ بالافيون ! .

ظل الرسول عليه الصلاة والسلام يشكو من الشاة المسممة التى قدمتها اليهودية له ولأصحابه حتى مات ولم يأكل منها بل قطعة من الكتف وضعا في فيه ولا كما فقط ومات واحد او اثنان من الصحابة بسبب هذه الشاة المسممة (فالعدو يوضع السم في لدسم) .

فمن عنده قوة ارادة فليترك هذا (السم الأسود) طوعا منه قبل أن يتركه وهو فاقد أدراكه وحسه ، وبدل أن يضيع في ما يضره يصرف في ما يغذيه ويقويه قال عليه الصلاة والسلام (حسنوا أخلاقكم) فان الأفعال نتائج الأخلاق ومعيار العقل فكل رذيلة قد يعودها الإنسان ويهمل تأديب نفسه ويتركها على هواها تنزل به إلى الحضيض قال تعالى (فهم كالانعام أواضل) نعم أضل لأن الحيوانات إذا وجدت من يربها تستأنس وتتأدب فالإنسان العاقل أولى بالتأديب من الحيوان فيجب التمسك بالدين والدين يعلم الإنسان كيف يصبر ويكون له قوة ارادة وعزيمة ثابتة وصبر جميل ، وحسن الخلق . بقول جرمى بنثام (إذا أمكننا أن نجعل قوة إرادتنا مهيمنة على أفكارنا وجب أن نجعل أفكارنا موجهة نحو السعادة والسرور وأن ننظر إلى الوجهة الحسنة من الأمور) ه .

يقول الامام على كرم الله وجهه ضمن نصيحة (وترك شرب الخمر تحصينا للعقل) . وكما يضر الخمر العقل وباقي المخدرات المؤثرة على العقل بالتخدير والذهاب فانها تلطف العقل لأن في المخ مراكز الأعصاب وإذا تأثر هذا تأثر ذاك (فالشاى الاسود)

يفقد التفكير السليم والابتكار الصحيح ويضعف الفهم ويحجب العلم بحقائق الأمور عن العقل كما أنه (يوقف نمو العقل) ويسبب سوء الأخلاق وحدة الطبع والعصبية الشديدة لاتفه الأسباب وهذا الدور (مبدء الجنون لأن حدة الطبع وشدة العصبية انذار بابتداء الجنون .

قال تعالى (لنجعلها لكم تذكرة ونعيا أذن واعية) فمن أنبع الهدى أهتدى وسلم من هذا الخطر ومن ترك الطريق القويم وقع في المحذور .

قال تعالى أيضا (وانه تذكرة للمتقين . وأنا لنعلم أن منكم مكذبين . وانه لحسرة على الكافرين) .

اللهم اشهد انى علمت بضرره وبلغت .

بسم الله الرحمن الرحيم

الخاتمة

هذا بعض ما أمكني الحصول عليه من معلومات من عدة مصادر اقتصرت هنا على ذكر البعض لضيق المقام كما أني بحثت كثيرا من الحالات العيانية على أناس أدمنوا في شرب هذا (المشروب السام) فأصبحوا ضحايا الجهل بمضار هذا المكيف السام حتى وأنا أكتب آخر مقال في هذا الكتاب وصل إلى خبر مؤلم تأثرت منه وهو أن إحدى الشابات اليتيمات المتزوجات بمساعدة جميعه من الجمعيات الخيرية أدمنت على هذا (المكيف) وطالما نصحتها ولم تسمع فلم يطل بها المقام حتى كانت ضمن ضحايا هذا المكيف السام وتركت في قلب زوجها وأهلها حسرة وأولادها الصغار وبعد فقد عقلها ما فأنذتها في الحياة ؟ ومن مثل هذه الحادثة شيء كثير لا عدد له ولا يساعه مجلدات وناهيك عما يدون في الجرائد كل يوم .

فأصبح في كل منزل وكل شارع وكل بلد حشرات وويلات . وأطالب من الله تعالى أن مادونه في هذا الكتاب يأتي بالفائدة المطلوبة ويكون فتح باب بحث جديد في هذا الموضوع (الخطير الذي لا يستهان به) على ضوء العلم الصحيح من كيميائيين ، وأطباء ، وصيادلة ، وأحرار الأمة الذين لا يخشون في قول الحق وخدمة الوطن أى مصلحة أخرى مهما يلاقون من العنت والنكال ؟ ! .

ولاني على ضعفى خضت غمار المعركة واستندت إلى الله تعالى في إرشادى ومساعدتى وهو سبحانه وتعالى القائل (خلق الانسان وعلمه البيان) فليس العلم مقصورا على حاملين الشهادات بل لكل مجتهد منه نصيب .

دفعنى واجبى لخدمة الوطن أن أبحث وأبحث إلى أن أراد الله لى فأتتمته على بركة الله تعالى ولم يحول دون بحثى مساعى من يخشون بأس أرباب المصلحة في انتشار (الشاى فى أسواق الأمم العربية) وقبل أن أبدأ الكتابة والانكباب على

الاطلاع رأيت رؤيا (كمأني في صحراء وحول خلق كثير تحوطني فهبط على ملك كريم من السماء وتقدم لي وهو يحمل فوق يديه ثلاث علب في حجم كبير وقال لي (إن الله سبحانه وتعالى يقرؤك السلام ويهديك بهذه الهدايا) فشكرت الله تعالى وأخذت أول علبة بعد أن فتحتها وقدمها لي فوجدت بها بجوهرات ثمينة لم أر أحسن منها ولا مثلهافي الدنيا فكانت العلبة تدور في الحلقة بأيدي الناس للفرجة وهكذا حصل في الثلاثة علب وعلى أثر هذه الرؤيا شرح الله تعالى صدرى وألمنى وصرت في طريق البحث والتنقيب فكنت أسهر الليالي أبحث وأطلع برغبة غريبة وشوق لا مزيد عليه وقد تصعب الأمور في بدايتها ولكن عند الاستمرار والمثابرة فيها مع قوة الإيمان والإرادة وشدة العزيمة والثبات والصبر تسير الأمور في مجاريها ، فالأبدرك كله لا يترك جله كما قيل .

(١) يوجد كثيرين يعلمون بالضرر المحقق بالأمة من الأدمان على شرب (الشاي الأسود) ويقفون على الحياد لا يتكلمون من الخشية من أرباب المنفعة وإني سألاقي حربا من المستعمرين في نشر ما جاء في كتابي هذا لأن (الشاي الأسود سلاحهم وتجارتهم .

(٢) ومن بعض التجار لأنهم سيفقدوا شيء من كسبهم .

(٣) ومن أصحاب المقاهي لأنه الصنف أو المشروب المحبوب الراجح لديهم .

(٤) من المدمنين لأنهم أدمنوا على شربه وأصبحوا مرضى بطبهم ولا يتحملوا فراقه طرفة عين لما وصلوا إليه من سوء الحال في الصحة وتسمم الدم .

هـ — ومن أذناب المستعمرين الذين يهمهم منفعتهم الشخصية عن مصلحة وطنهم إلى غير ذلك . وكل هذه عوامل ستقف حجر عثرة أمام اتمام المشروع لمصلحة الشاي الأسود ونشر ما جاء في هذا الكتاب ولكن كل مشروع مفيد يلاقي في أوله من الصعوبات والجهود شوطا بعيدا والنهاية يسلم به مادام نافع للأمة .

قد يلاحظ في هذا الكتاب في بعض نقاط في المقالات تكرار وهذا لمناسبة سير الكلام وشرح المواضع لزيادة التأكيذ لتركيز الموضوع في الذهن وسبق قلت ذلك . أما ما فاتني من إبداء الملاحظة عليه فلا يفوت على نباهة القارئ الكريم فهمه .

وقد دونت كثير نما وصل إلينا من أقوال الكتاب والمؤلفين وغيرهم في مضار الشاي الأسود وإنشاء الله تعالى اكون تمسكنت من تقديم شيء ثمين يعمل به المسترشد في مضار هذا الكيف السام ويكون باسم شافي ضد هذا الوباء القتال الذي أضر العالم العربي لفائدة المستعمر وقانا الله شر بلاءه .

كتب في إهرام ١١/٤/١٩٥٤ (لندن في ١٠ منه توفي اليوم عن ٧٤ عاما السيد توماس ونورت رسل باشا حاكم دار بوليس القاهرة الأسبق وقد اعتزل رسل خدمة الحكومة المصرية في سنة ١٩٤٦ وكان يحمل رتبة لواء) ورسل باشا الذي كان يكافح المخدرات ظاهرا كان يعلم أن الأمة ستاجيء إلى مخدر أشد فتكا وأقوى خطرا وتمعاطاه كانه غذاء نافع بسذاجة وحسن نية بينما هو في السر عدو غادر ومحارب ماكر .

ملحوظة هامة

وليرجع القارئ الكريم إلى المقالة (ما جاء في مجلة الكشكول الجديد) يجد أن رسل باشا لم ينتهي من عمله ويحال إلى المعاش إلا وافتتح مكتب الشاي الدولي أعماله في سنة ١٩٤٦ أي نفس السنة ووقت إن كان الشاي بوزع بالبطاقات بمعركة وزارة النوين) ٩١ . .

ولترجع إلى تاريخ الصين نجد أن هذا العمل مطابق لما أجروه في الصين من نشر الأفيون ولوبحشنا نجد أن انكباب العالم على الشاي وتقديسه عن كل شيء والادمان عليه يدل على انه يبيع بالأفيون وأن كيف الأفيون يتولد بعد عشرة أيام ولهذا فلا غرابة على الانكباب على شربه بهذه الشراهة والاجدر بنا أن نقول

أن الأمة بتشرب الشاي ظاهرا وباطنها (قافيون) كاهل الصين . وقد نشرت مجلة من المجلات أنه يبخ بالافيون .

كان الشاي كما ذكرنا في المقال الأول في مبدأ أمره يستعمل فقط للبرد والزكام والمداواة في بعض حالات مرضية أخرى .

ويقول المستر (بي) في مذكراته كما جاء في كتاب الشاي (دخلت منزلي فوجدت زوجي تحضر الشاي وهو مشروب اخبرها عنه مستر بليني أنه مفيد للبرد والزكام) .

وقيل في مؤلف قديم لأحد المؤلفين (للحصول على شراب من أوراق هذا النبات باضافتها إلى ماء ساخن وأن النبات كان يستعمل كدواء وتطورت الحالة واستعمل كشراب .

وقيل أيضا أن المسافرين إلى آسام العليا ومقاطعة قوتشار قد وجدوا نماذج برية لنبات الشاي ، وإن نبات الشاي يكون بريا في الإقليم الجبلي الذي يفصل سهول الهند عن سهول الصين وثبت أن استعمال أوراق الشاي جاء إلى الهند عن طريق الصين .

وقيل أيضا أول دخوله في بلاد الانجليز كان يتبادل هدايا ما بين الدولتين الصين وبلاد الانجليز حتى أن عجوزا وزوجها جاءهما طرد من هذا النبات كهدية ولم يكن معلوم لديهم كيفية استعماله فبدلا من وضع الماء الساخن على أوراق الشاي وضعوه بين قطعتين من الخبز وأكلوه .

وقيل أيضا أن هذا النبات استقدم إلى أوروبا من الصين في أواخر القرن السادس عشره وفي سنة ١٦٥٧ فتحت أول نوادي للشاي في إنجلترا . ويقال أقاويل كثيرة عن سبب انتشاره في الأمم الأوروبية . وقيل أيضا أن أول استعماله كان لا يعلم عن تحليله الكيميائي شيء ولما زادت الحوادث والاصابات بالجنون والحالات العصبية وغير ذلك (مما نحن فيه الآن وباقي الأمم العربية أيضا) تنبه إلى ذلك الضرر البليغ أولو الأمر من الانجليز وعملوا تحاليل عنه بواسطة العلماء المختصين فتبينوا ما فيه من الأضرار من المواد السامة فوضعوا بعد ذلك قاعدة لتناوله وتحضيره لا يتعدها الشعب فساروا عليها .

وكل شيء مجهول قد يخطئ . الانسان في استمائه حتى يعلم الطريقة الصحيحة فية بالبحث والتنقيب . ولم يكتفى علماء أوربا بتحليل أو اثنين بل تحاليل متعددة على الأوراق من أول ما تظهر على الشجرة إلى أن يتم نضوجه وعلم أن الأوراق في أول ظهورها لا يكون فيها مادة (النين) وتكثر فيها مادة (الكافيين) وهذا النوع ليس له وجود لأنه عمل فقط من أجل التجارب والتحاليل الكيميائية وهذا ما ورد الكلام عنه في تقرير السيد عزيز أباظه مدير الفيوم السابق وفي التقرير الذي قدمه له المستر هابر أما العادة في الشاي وجنيه الطبيعي فثلاث جنيات كما ذكرنا ذلك في المقالات السابقة فيكون لا وجود للشاي المقدم التقرير عنه المستر هابر ونرجع إل ما قيل إن شرب اللبن بالشاي يقلل من ضرره ؟ قالوا نعم أن الشاي إذا أخرج ما فيه من المواد السامة فإن إضافة اللبن إليه لا يمنع من ضرره شيء لأن السبب الأصلي في الضرر هو دخول كمية كبيرة من هذه المواد داخل المعدة وتلامسها لها وامتزاج المواد المضرة بالدم واللبن فائدته لتحسين الطعم فقط وليس في الشاي غذاء إلا ما يوجد فيه من اللبن والسكر فقط كما ذكر سابق واللبن من الأغذية المفيدة ويستحسن اضافته على الشاي المعمول بطريقة خفيفة صحيحة . أما إضافة الليمون إليه كما يفعل بعض العربان أو النعناع لمنع الضرر كما يزعمون فإنها لا شك كلها محاولات لا فائدة منها والعهدة في الضرر على وجود كمية كبيرة من حمض النين داخل المعدة كذلك وجود الكافيين بمقدار يزيد عن احتياج الانسان ومعلوم أن النين لا يذوب في المعدة .

فمن حيث انه ثبت أن هذا المشروب يعتبر أخطر المخدرات السامة السابقة فيجب على كل من يشربه أن يبحث ليعلم كيف يتحصل من (الشاي الجيد) على مشروب غير ضار ويحضره بالطريقة الصحيحة ويستعمله عند اللزوم للضرورة كدواء .

وأني على قدر الإمكان أديت رسالتي (وبلغت) حتى أموت قريرة العين وبعد هذا كل إنسان مسئول عن نفسه وأطلب من الله تعالى هداية الأمة إلى ما جاء به الإسلام حتى تسترجع مجدها السابق وعزها وحضارتها .

وأرجو المعززة لما يراه القارئ الكريم من التقصير والسهو والغلط .

وأعذر لعدم تمكنى تدوين بعض ما أرسل إلى من التشجيع والتقدير والثناء فلا يسعنى إلا الشكر الجزيل لكل من أرسل إلى رسالة من هذا القبيل ولم أوضعهم هنا لضيق المقام .

وأقدم بالشكر لكل من ساعدونى من الأساندة الأفاضل على الاطلاع فى كل جهة من الجهات من الكتبخانة المصرية وغيرها . والشكر أيضا لمن ساعدونى فى التصحيح جزاهم الله عن الانسانية خير الجزاء ، ولا يفوتنى الشكر أيضا لأصحاب السيادة الأفاضل من ساعدونى أيضا على الاطلاع فى مكاتب البلديات والطب ووزارة الشئون الاجتماعية إدارة الفلاح والمحافظة وغيرها والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المؤلفة

فاطمة محرم

لشكر والتقدير

ورد لي جواب من وزارة التربية والتعليم مكتب الوزير مع نسخة الكتاب بتاريخ ١٢/٥/١٩٥٥ وهانسه (مع شكرى الجزير لما فيه من التقدير وهذا بعد فحص اللجنة الفنية للكتاب)

السيدة فاطمه محرم

نعيد وفق هذا النسخة عن مضار الشاى الأسود وهو بحث قيم تستحقين عليه الشكر والتقدير لقاء ما بذلتيه من مجهود فى البحث والتحليل لآليات مضار الشاى الاسود على جسم الانسان .

هذا والأمر لا يدعو إلى تدريس الكتاب بالمدارس لأن هذا يدخل ضمن المواد العديدة الضارة بجسم الانسان وتدرس باقتضاب على الطلبة حسب سنهم وبالطريقة التى تتفق مع نضوج عقليتهم .

مع قبول فائق الاحترام

مدير مكتب الشكاوى

١٢/٥/١٩٥٥

وبتاريخ ١٥/٤/١٩٥٥ ورد لي جواب من سيادة المحترم الوزير السابق محمد حسين هيكل قال :

سيدتى

تصفحت كتابك عن الشاى الأسود وحمدت لك المجهود الذى بذلته فى بحث الموضوع وتدوينه . وكنت أمتنى لو كنت أخصائيا فى هذه الشئون لأبدى رأيا فى الأمر . على أننى مع ذلك أهنتك على الروح الطيبة التى رفعتك لمعالجة مشكلة من مشاكلنا فى هذا العصر - وأرجوا لك التوفيق فى معالجة مشاكل أخرى . والله يتولانا جميعا بهديته . ولك يا سيدتى خالص التحية .

محمد حسين هيكل

فهرست كتاب مضار الشاى الاسود

موضوع المقال	صفحة	رقم للمقال
• تاريخ العقاقير	١	١
الطاقة العصبية وتأثير الشاى الاسود عليها وعلى الدم	٧	٢
تأثير حمض التين فى المعدة والأعصاب و العقل	١٣	٣
تولد عادة الشاى . حالة المدمن . الاجرام والطلبه . ضرر السهر . تأثير الشاى على الجنسية والنسل .	٢٢	٤
مصر تستهلك أكبر كميات من الشاى ، أقوال بعض المصادر والجرائد فى مواد الشاى وأنواعه وغير ذلك .	٣٣	٥
أقوال بعض الجرائد فى موضوع الشاى الاسود (وتقرير وزارة الشؤون الاجتماعية وجواب الوزارة بالشكر والتقدير للمؤلفة .	٤٠	٦
تقرير السيد الفاضل عزيز أباطه مدير الفيوم السابق والتعليق عليه وجواب من سيادته للمؤلفة شكر وتقدير .	٥٠	٧
ما جاء فى مجلة الكشكول الجديد عن مكتب الشاى الدولى للمستر هاربر .	٦٦	٨
وصف الشاى كما ورد فى كتاب الشاى وغيره .	٧٤	٩
تحريم كل شئ يضر بالعقل من المسكر والمكيف كما جاء فى فتوى فضيلة المفتى للديار المصرية .	٧٩	١٠
الحالة الاخلاقية وبناء الأمم .	٨٩	١١
الخاتمة	٩٥	١٢
جواب من المؤلفه من وزارة التربيه والتعليم للشكر والتقدير للمؤلفة ، وكذا جواب من الوزير السابق الدكتور محمد حسين هيكل .	١٠٠	١٣